احباط خطة اسرائيلية - امريكية لاغتيال احمد جبريل

١٨٠ الف دولار دفعها عرفات ثمنا لجثة جندي اسرائيلي



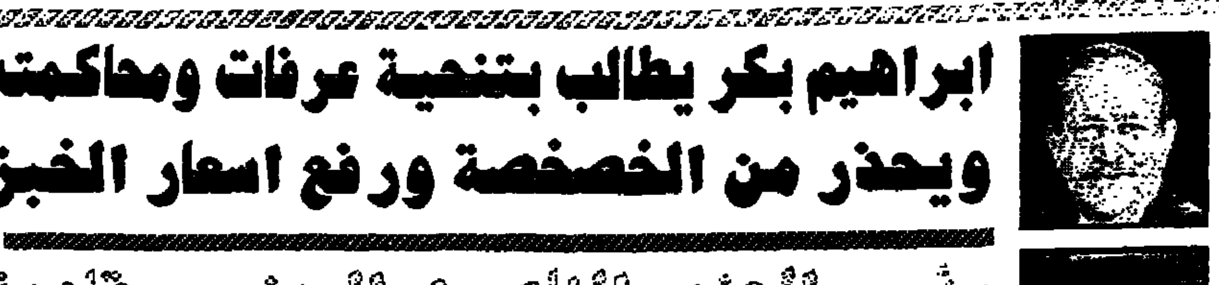
الـمجد
عربية • سياسية اسبوعية

العدد ١٢٢ - الإثنين ٢٧ ربيع اول ١٤١٧هـ الموافق ١٢ آب ١٩٩٦م
AL- MAJD weekly - no 122 - Mon. 12 August 1996, Amman
١٢ صفحة | ٢٥٠ فلسا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

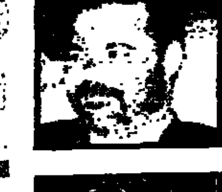
● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »



ابراهيم بكر يطالب بتنحية عرفات ومحاكمته ويحذر من الخصخصة ورفع اسعار الخبز



رئيس الحزب الناصري اليمني: مقاومة الشرق اوسطية لن تكون مقاومة سياسية



سر المفاجأة التي قدمها المطرب عبدالحليم حافظ للقائد عبدالناصر



العموش: الحكومة زائلة سواء رفعت اسعار الخبز والاعلاف او تراجعت
الحباشنة: نسعى لقواسم مشتركة مع المعارضة ردا على تعنت الحكومة
توجان: نحن الاغلبية في تمثيلنا للشارع وسنطلب استقالة السرور

تركزت الاضواء مؤخراً على ازمة الثقة والعلاقة بين الحكومة ومجلس النواب، بعد ان انسحبت تلك الاضواء عن الازمة الاصلية ونعني بها ازمة اسعار الخبز والاعلاف التي باتت متروكة لتفاعلاتها الشعبية.

ومن المنتظر ان تشهد ازمة العلاقة بين الحكومة والنواب، تصعيداً اضافياً خلال جلسة بعد غد - الاربعاء - حيث يتمترس نواب المعارضة الاربعة والعشرون خلف موقفهم المعروف.. فيما وصل الحوار بين الحكومة واللجنة النيابية التي اقترحت باسم عدد من النواب بعض الحلول الوسط.. وصل الى طريق مسدود، جراء اصرار الحكومة على التشبث بارائها والمضي في اجراءاتها.

المراقبون السياسيون يضعون ايديهم على قلوبهم، مخافة ان يقود تصعيد ازمة العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، الى نتائج خطرة وغير محسوبة، ربما تبلغ في توترها حد رحيل الحكومة، او فض الدورة الاستثنائية، او حتى حل مجلس النواب.. اذا لم يتم تدارك الامر بتدخل ملكي، او بنجاح الوساطات الدائرة خلف الكواليس.

ويقول المراقبون ان ازمة العلاقة بين الحكومة والبرلمان، لم تستطع اخفاء مازق اي من الطرفين.. فالحكومة ما زالت منقسمة على نفسها، ومترددة في اتخاذ قرارها الحاسم في غياب اغلبية نيابية تؤيدها.. اما مجلس النواب الذي اصبح مقسماً الى ثلاثة كتل رئيسية.. المعارضون (٢٤ نائباً) واللجنة النيابية (٣٢ نائباً) وكتلة الحكومة (٢٢ نائبا / وزيراً) فلم يعد بوضعه الراهن قادراً على اتخاذ قرار جماعي يرغم الحكومة على التراجع او الرحيل.

"المجد" استطلعت اراء ثلاثة نوابه لعلها تقف على سبل الخروج من ازمة العلاقة، او مازق الحكومة والبرلمان، هم الدكتور بسام العموش، المهندس سمير حباشنة والسيدة توجان فيصل.

العموش اكد اصرار كتلة المعارضين على بث وقائع الجلسة البرلمانية تلفزيونياً، او طرد التلفزيون من مجلس النواب ولا حل اخر.. وقال اننا لن نشارك في جلسة الاربعاء ولن نخوض في تفاصيل زيادة اسعار الخبز فقط وليس هدفنا احراج غيرنا من النواب الاخرين.

واكد العموش ان قرار رفع اسعار الخبز، قرار سياسي وليس اقتصادياً، وقد ضعضع وضع الوزراء / النواب بين قواعدهم الشعبية، كما وضع الحكومة في مازق كبير، حتى انها لم تعد قادرة على التقدم او التراجع، وحتى لو نفذت قرار رفع اسعار الخبز والاعلاف، فانها لن تستمر في الحكم طويلاً، نظراً لما سيخلفه هذا القرار من تشوهات اجتماعية.

اما المهندس النائب سمير حباشنة، رئيس اللجنة النيابية فقال "للمجد" ان رئيس الوزراء متمسك ببرنامجه في رفع الدعم، وانه بالتالي لم يتجاوب مع مقترحات اللجنة النيابية التي اعتمدت "الحل الوسط" بين الحكومة ونواب المعارضة.

الحباشنة قال ايضاً ان اللجنة النيابية سوف تجري ابتداء من اليوم - الاثنين - مشاورات مع نواب المعارضة بهدف التوصل الى "قواسم مشتركة" ما دامت الحكومة مصممة على برنامجها، حيث اعرب عن تفاؤله بالتعاون بين اللجنة النيابية ونواب المعارضة.

الحباشنة اشار الى ان فشل لقاء اللجنة النيابية مع رئيس الوزراء، سوف يكون النقطة الاولى على جدول اعمال جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء القادم اذا تحقق النصاب القانوني لذلك.. خصوصاً اذا تحقق الانسجام بين اللجنة البرلمانية وبين نواب المعارضة.

ورداً عن سؤال "للمجد" حول الافاق المستقبلية، قال الحباشنة انه لا يريد استباق الامور، فكل الاحتمالات مفتوحة بما في ذلك استقالته من المجلس.. خصوصاً وان مقترحات اللجنة البرلمانية التي يتراسها، قد نالت موافقة برلمانية واسعة، وقبولاً كبيراً من لدن الشارع الاردني.

اما النائب توجان المعروفة بمواقفها الحدية فقالت "للمجد" ان النواب الاربعة والعشرين الذين عارضوا سياسة الحكومة بشأن تغيير اسلوب دعم القمح سيخيرون سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب بعد غد الاربعاء بين الاستقالة من منصبه او اصدار قرار بمنع وسائل الاعلام الرسمية من تغطية جلسات مجلس النواب.

وقالت توجان ان النواب شكلوا لجنة من ثمانية نواب هم بالاضافة لها، الدكتور عبد الله العكايلة، والشيخ حمزة منصور، ونزيه عمارين، وخليل حدادين، وطراد القاضي، وطلال عبيدات، وصالح شعواطة، وذلك للتنسيق مع القوى والفعاليات السياسية والحزبية والشعبية الرافضة لقرار رفع اسعار الخبز والاعلاف.

واشارت توجان ان النواب المعارضين سيصرون على رفض حضور جلسات مجلس النواب، وسيحولون دون تحقيق النصاب القانوني الى ان يستجيب رئيس المجلس لطلبهم ببث وقائع جلسة الخبز كاملة من التلفزيون، او منعه من تغطية جلسات المجلس حفاظاً على هيبة نواب الامة.

واكدت توجان فيصل ان التفاف الاحزاب السياسية المعارضة ولجان حماية الوطن والدفاع عن قوت المواطن ومكافحة الصهيونية والنقابات، حول موقف النواب الرافضين لرفع اسعار الخبز، انما يشير الى ان هؤلاء النواب ليسوا اقلية بل هم الاغلبية في تمثيلهم للشارع الاردني.

وقالت ان هذا التحرك الشعبي يدعم مواقفهم ويجعلهم يتمسكون بمبادئ مقاومة القرارات المفروضة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، خاصة وان هذه القرارات لا تخدم المصلحة الوطنية.

وردا على سؤال حول ما تردد عن نية هؤلاء النواب تقديم استقالاتهم من المجلس، قالت توجان ان النواب اتفقوا على عدم الاستقالة لان الاستقالة تعني تحقيق اهداف الحكومة باجراء انتخابات تكميلية تستطيع من خلالها فرز نواب يؤيدون نهجها.

لقطة

اعلن رئيس الوزراء في الوسطية بشمال الاردن امس الاول، ان اسعار الخبز سوف تتراوح بين ٢٢ قرشاً للخبز الافرنجي و ١٨ قرشاً للبلدي.

غير ان وزير الاعلام اتصل ليلاً بوكالة بترا الرسمية، وبسائر الصحف اليومية، طالباً سحب هذا الخبر من التداول !!!!

اتفاق الحسين والاسد على اقامة سد مشترك فوق نهر اليرموك

علمت "المجد" ان العاهل الاردني والرئيس السوري قد اتفقا على تشكيل لجنة اردنية - سورية مشتركة لبحث موضوع المياه بين البلدين، بما في ذلك الشروع فوراً في الاعداد لاقامة سد مشترك على نهر اليرموك.

وقال مصدر اردني مطلع "للمجد" ان هذه اللجنة المشتركة التي جاءت كاحدى نتائج لقاء الحسين والرئيس الاسد في دمشق الاسبوع قبل الماضي، سوف تقرر اما استئناف العمل في مشروع "سد الوحدة" الذي توقف العمل فيه منذ عدة اعوام.. واما المباشرة في اقامة سد جديد في منطقة المخيبة، وفقاً لاقتراح اردني.

واشار المصدر الى ان اتفاق الحسين والاسد على اقامة هذا السد، لا يؤشر الى نجاح محادثات دمشق بين الطرفين فحسب وانما يؤسس لمرحلة جديدة من التعاون والتنسيق المستقبلي بين دمشق وعمان، رغم تباين المواقف من عملية السلام.

تعزيز القوات العراقية لمجابهة التدخلات الايرانية

ذكرت مصادر عراقية قادمة من بغداد، ان العراق قد بدا يعزز قواته العسكرية بدعوة مواليد الاحتياط من ١٩٥٤ وحتى مواليد ١٩٦٥.

وقالت تلك المصادر "للمجد" ان هذا الاجراء يأتي لمواجهة احتمالات التحشدات الايرانية على طول الحدود مع العراق، بعد دخول القوات الايرانية الى المنطقة الشمالية مخترقة الحدود الفاصلة بين البلدين بحوالي ٢٥ كم لملاحقة المعارضين الاكراد.

هل جرى احباط محاولة لاغتيال نتنياهو في البتراء ؟

علمت "المجد" ان اجهزة الامن الاردنية قد القت القبض يوم الاثنين الماضي على شخصين، فيما تمكن الشخص الثالث من الفرار، من فندق قريب من البتراء التي زارها يومذاك نتنياهو، رئيس وزراء اسرائيل وعقيلته.

وقالت مصادر حسنة الاطلاع، ان اجهزة الامن التي اجرت تمشيطاً واسعاً لمنطقة البتراء، قبيل زيارة نتنياهو لها، قد اكتشفت وجود ثلاثة اشخاص غرباء باحد الفنادق يشتبه بان لوجودهم المفاجيء هناك علاقة بزيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقد تعززت شكوك اجهزة الامن التي داهمت الفندق في امر تلك المجموعة، حين حاول افرادها الهرب من وجه تلك الاجهزة بسرعة، غير ان واحداً فقط هو الذي تمكن من الفرار، فيما وقع الاثنان الاخران في ايدي قوات الامن التي باشرت التحقيق معهم على الفور.

عرفات يدفع ١٨٠ الف دولار ثمناً لجثة جندي اسرائيلي



كشفت مصادر فلسطينية مطلعة، النقاب عن ان محمد نصار، العضو المفصول من حركة حماس، والمقيم راهناً في الخرطوم، هو الذي تولى ارشاد المخابرات الفلسطينية على مكان جثة ايلان سعدون، الجندي الاسرائيلي الذي سبق خطفه وقتله عام ١٩٨٨، وجرى مؤخراً تسليم جثته لاسرائيل.

وقالت هذه المصادر "للمجد" ان العميد امين الهندي، مدير مخابرات السلطة في غزة، قد سافر الى السودان واقنع محمد نصار الذي شارك في خطف وقتل الجندي سعدون، بالكشف عن مكان دفن جثته بقطاع غزة، لقاء مبلغ ١٨٠ الف دولار دفعتها السلطة عداً ونقداً لمحمد نصار.

السلطة الفلسطينية تحتج لدى الحكومة الاردنية وتحمل قيادة حماس بالاردن مسؤولية احداث طولكرم

علمت "المجد" ان السلطة الفلسطينية قد تقدمت بمذكرة احتجاج الى الحكومة الاردنية، جراء سماحها لقيادة حركة حماس المقيمة في الاردن بمواصلة نشاطها ضد السلطة الفلسطينية.

وجاء في المذكرة ان قيادة حماس بالاردن تتحمل مسؤولية احداث طولكرم الاخيرة، لانها هي التي كانت وراء المظاهرات الشعبية الصاخبة التي خرجت يوم الجمعة قبل الماضي تهتف ضد عرفات وسلطته.

وقد استشهدت السلطة الفلسطينية في مذكرتها الاحتجاجية، بما ورد على لسان محمد نزال، ممثل حماس بالاردن، في حديث صحفي نشر له الاسبوع الماضي في مجلة "الوطن العربي" جاء فيه ان الانتفاضة الشعبية الفلسطينية قادمة قريباً، ليس ضد الاحتلال الاسرائيلي هذه المرة، بل ضد سجاني الشعب وسارقي قوته ومنتهكي حرمات البيوت والمساجد في سلطة عرفات.

محادثات اردنية اسرائيلية للتزود بالغاز السعودي

ذكرت مصادر عبرية ان اسرائيل تجري هذه الاونة اتصالات تهدف الى التزود بالغاز الطبيعي من السعودية.

وقالت المصادر ان اسرائيل والاردن تجريان مباحثات متقدمة لاقامة محطة كبيرة للغاز في مدينة العقبة سيتم ضخ كميات كبيرة من الغاز عن طريقها الى اسرائيل.

وطبقاً لهذه المصادر فان السعودية تشارك بصورة غير مباشرة في هذه المفاوضات كاحدى الدول التي ستزود اسرائيل والاردن بالغاز.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو قد اتفق مع مسؤولين اردنيين التفاهم والوفد المرافق له، خلال زيارته لعمان الاسبوع الماضي، على حث البلدين لاقامة مثل هذه المحطة في العقبة، في نطاق المسعى الاسرائيلي للتزود بالغاز الطبيعي من قطر والسعودية.

وتقول المصادر ان مفاوضات ثلاثية بين اسرائيل والاردن والسعودية، كانت قد بدات في عهد شمعون بيريز.

متي وفد شكله الدكتور محمود الزهار وضم اربعة من قادة حركة حماس في غزة، بالفشل الذريع في اقناع قيادات حماس في الضفة الغربية بفك ارتباطها بقيادة حماس في الخارج، واصدار بيان يدعو للتفاهم مع سلطة عرفات، ولوقف العمليات العسكرية التي تتولاها كتائب عز الدين القسام.

وقالت مصادر السلطة الفلسطينية "للمجد" ان الزهار الذي تراس وفداً ضم عبد الفتاح دخان، وسيد او مسامح، ومحمد حسن شمعة، وقام الاسبوع الماضي بزيارة الخليل وبيت لحم ونابلس ورام الله وطولكرم، قد اصيب بالاحباط جراء رفض قيادات حماس في هذه المدن لارائه وطروحاته، بل رفض بعضها لمجرد التقائه والاجتماع معه.

واشارت هذه المصادر الى ان وفد الزهار الذي حظي بتسهيلات اسرائيلية وعرفاتية كثيرة، قد عاد الى غزة يخفي حنين.

وكان الزهار قد فشل قبل ذلك في اقناع الدكتور ابراهيم المقادمة، المعتقل في سجون عرفات، بالانضمام الى وفده، لقاء الافراج عنه.

وقال المقادمة للزهار الذي زاره في السجن برفقة الطبيب عبد الرحيم.. انه قد امضى في سجون الاحتلال ثمانية اعوام، وانه مستعد للبقاء مثلها في سجون عرفات.

منشقان عن حركة الوفاق يفضحان ممارساتها في لندن

علمت "المجد" ان كلاً من حامد علوان الجبوري، والعميد الركن نجيب الصالحي، المنشقين عن حركة الوفاق العراقية المعارضة التي تتخذ من عمان مقراً لها، قد شنا في اوساط العراقيين والعرب المقيمين في لندن، سلسلة من الاتهامات والتهجمات على حركة الوفاق، وعلى رئيسها اياد علاوي، مؤكدين عدم مسؤوليتهما عن توجهاتها وتصرفاتها.

وقالت مصادر المعارضة العراقية "للمجد" ان الجبوري والصالحي اللذين كانا من ابرز قادة حركة الوفاق العراقية المعارضة، قد اشاعا في لندن التي وصلاها قادمين من عمان، ان استقالتهما من الوفاق قد جاءت على خلفية التصريحات الاخيرة للرئيس الامريكي كلنتون والتي اشار فيها الى ارتباط تلك الحركة بالمخابرات المركزية الامريكية.

احباط خطة اسرامريكية لاغتيال جبريل

علمت "المجد" ان اجهزة الامن السورية والفلسطينية قد احبطت في الاونة الاخيرة، خطة اسرامريكية لاغتيال احمد جبريل، امين عام القيادة العامة.

وزعمت مصادر السلطة الفلسطينية "للمجد" ان قوات الامن السورية قد القت القبض على مجموعة من عملاء الموساد كانت تعتزم اغتيال جبريل، بعد ان قامت على امتداد اسابيع متعددة بمراقبة تحركاته داخل سوريا وخارجها.

وقد اعترفت هذه المجموعة بان اجتماعاً تم قبل بضعة اشهر في قبرص بين عملاء لاسرائيل وامريكا واحد الاطراف العربية قد تمخض عن قرار اغتيال جبريل الذي سبق لواشنطن اتهامه بالوقوف وراء حادث تفجير طائرة لوكربي.

من جانبها، اكدت مصادر في فصائل المعارضة الفلسطينية "للمجد" ان جبريل الذي يخضع راهناً لحراسة مشددة، قد غير اماكن سكنه وعمله بعد ان جرى اعتقال احد الفنيين العاملين في صفوف القيادة العامة بدمشق، للاشتباه بعلاقته مع المتامرين.

تحركات اسلامية معارضة لنظام الحكم بالعراق

علمت "المجد" ان وفداً من الحركة الاسلامية العراقية المعارضة، يضم كلاً من ابو ميثم الجواهري وجمال الخاقاني سوف يصل قريباً الى عمان لاجراء محادثات سرية مع الحكومة الاردنية.

وقالت مصادر المعارضة العراقية، ان الوفد الاسلامي المعارض يهدف ايضاً الى استقطاب اعداداً من العراقيين المقيمين بالاردن، والذين يرغبون في الانخراط في صفوف الحركة الاسلامية بشمال العراق او لدى ساحات عربية اخرى.

على الصعيد ذاته علمت "المجد" ان السلطات العراقية قد اكتشفت قبل اسبوعين تنظيماً لجماعة الاخوان المسلمين في العراق، وقامت باعتقال ستة من اعضاء قيادته السرية كانوا يشرفون على توزيع مساعدات مالية لعدد كبير من العائلات العراقية المعارضة.

تقرير اسرائيلي: تراجع شعبية عرفات لصالح حماس

قالت محافل اسرائيلية تعنى بشؤون تقييم التقديرات في حكومة اسرائيل، ان تراجعاً قد طرا على مركز رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بين صفوف الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة.. مما زاد حجم التاييد الذي تحظى به حركة حماس.

وجاء في التقرير الذي قدمته احدى الجهات الرسمية المكلفة باعداد التقديرات السياسية للحكومة الاسرائيلية عن وضع السلطة الفلسطينية بعد شهرين من تسلم الليكود الحكم في اسرائيل ان تراجعاً قد طرا في الاونة الاخيرة على مكانة عرفات بين الفلسطينيين وان اعداداً متزايدة اصبحت تؤيد حركة حماس.

ونقلت صحيفة "هارتس" عن مصدر رفيع المستوى في هذه المحافل الاسرائيلية الرسمية قوله ان وضع عرفات في المنطقة لا زال محدوداً، وانه لا يبذل جهوداً كي يبرهن لابناء شعبه على انه قادر على تحقيق انجازات ومكاسب من الحكومة الاسرائيلية.

وحسب المصدر فان عرفات يسعى لتحقيق انجازات وهو ينال الدعم والمؤازرة في ذلك من جانب زعماء عرب مثل الرئيس مبارك.

ويقول المصدر الامني ان زعماء من الخارج يساندون عرفات اكثر مما يفعله اعضاء في السلطة، مضيفاً ان اعضاء وشخصيات في السلطة يخشون وقوع مجابهات بين الليكود والسلطة.

وحسب تقديرات المصدر الاسرائيلي فان عرفات يقوم بجهود لتاكيد سيطرته على جميع اجهزة الامن العاملة تحت امرته، كما انه يقوم بمحاولات لكبح ومواجهة نشاطات المقاومة ضد اسرائيل انطلاقاً من مناطق السلطة.

وحسب تقدير نفس المصدر فان عرفات يحقق انجازات على هذا الصعيد الا انه لا زال يخفق في اعتقال المطلوبين الخطرين من نشطاء فصائل المقاومة الذين طلبت اسرائيل منه اعتقالهم.

واعتبر المصدر اخفاق السلطة في اعتقال محمد ضيف القائد العسكري لحركة حماس يعد فشلاً لهذه السلطة، معرباً عن اعتقاده ان اجهزة الامن والمخابرات المختلفة لا تعمل بصورة منسقة فيما بينها.

هذا من الاصل

المجد
أسبوعية - سياسية - عربية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

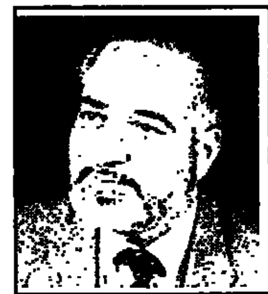
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
أربعون ديناراً

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية





بقلم : يوسف العظم

ابنتي ابكار او اخر العنقود كما يقولون لم تبلغ العاشرة من العمر بعد، فاجأتني بطلب ذكي غريب فوق مستوى عمرها الزمني.. وخاطبتني مداعبة بالعربية الفصيحة - يشهد الله - فقالت : هل تسمح لي يا ابي بجلسة معك نبحث فيها موضوع المصروف ؟

قلت في دهشة وانا مبتسم لها : وهل انا مقصر معكم في مصروف البيت ؟

قالت : لا.. ابداً، معاذ الله.. ولكنني اعني مصروفي ومصروف اخواني اليومي في المدرسة !

وجلسنا معاً على انفراد كما ارادت رغم ان هذا يخالف الذي اتبناه في (برلمان العائلة)، الا انني قبلت بهذه الجلسة ورضيت عن اليتها ومجرياتها ونتائجها، لانها نوع من (الكولسة) التي تمارس قبيل الجلسات في الدورات البرلمانية !

قالت : انت تعلم يا ابي ان الدنيا صارت باسعارها (نار).. وهذا يعني ان تزيد مصروفنا..

قلت : ولكنه الخبز الذي سترتفع اسعاره.. والحوار ما زال مستمرا.. والتصميم هنا وهناك مازال قائما وانا اعرف النتائج !

قالت : ومن قال لك ان الخبز وحده هو الذي سترتفع اسعاره ؟

وانطلقت الطفلة تعدد الاصناف التي ستصبح غالية الثمن مع ان الناس يحتجون على غلاء الخبز وحده، لانه غذاء الغني والفقير اليومي، الذي سيكون ارتفاع اسعاره اشبه بالابرة التي تغرز في قطعة القماش ثم تتسلل بالخيط المرافق لها الملضوم فيها حتى يدخل في كل اجزاء الثوب !

واستمرت الصغيرة تقول : البسكوت سيرتفع ثمنه و "سندوتش" الفلافل والحمص والمكرونة والهريسة والغريبة والبرازق والكنافة والبرغل والفريكة.. وراحت الطفلة تعدد ما اذهلني مما يعرفه المختصون ويدركونه.. ويخفونه ولا يناقشونه !

واستانفت الطفلة القول بان الماء والكهرباء سترتفع اسعارها.. ومعنى ذلك ان كل ما يطبخ على النار او الكهرباء او يدخل الماء في صنعه اكلا او شربا سيرتفع سعره !

وعدت من ذهولي امام وعي الصغيرة، وعلمت منها انها قد جلست مع امها واخوانها جلسة توعية وترشيد استهلاك. ووضحت الذي قالت وقررت ان ازيد مصروفها اليومي في المدرسة ومصروف كل اخ او اخت من اخوانها عشرين فلسا اعتبارا من مطلع العام الدراسي في حدود امكاناتي.. وما ان ابلغتها هذا القرار حتى ظهر الحزن الطفولي على وجهها وهي تقول : لكن يا خسارة !

قلت فماذا بقي ؟. قالت لا شيء.. ولكني اقول.. كم من أولاد الفقراء من ابناء بلدنا لا يستطيع اباؤهم زيادة مصروفهم اليومي.. فقلت لها : بل كم واحد من هؤلاء.. ليس لهم مصروف يومي ابتداء، لانهم يكتفون بكسرة الخبز يحملونها في حقائبهم الى المدرسة لتكون طعاما لهم عندما ينطلقون في ساحة المدرسة.. ام ان الحل المثالي - كما يراه الاذكياء جداً - ان يستبدلوا بالخبز الذي يصممون على رفع ثمنه البسكوت والبتزا والبرجر !.

خلاف الوزيرين

● عبد الحافظ الشخانبة وزير العمل اختلف ذات اجتماع وزاري اخير، مع منير صوبر، وزير التموين.. ثم سرعان ما تحول الخلاف الى ملاسنة.

الشخانبة معترض على تصريحات صوبر بشان اسعار الخبز، ولكن مجلس الوزراء تدخل لانهاء الاشكال بين الوزيرين، حيث حل الوئام محل الخصام.

اين المصري ؟؟

● اخونا النائب طاهر المصري غادر البلاد في سفرة بعيدة، قبيل طرح موضوع الخبز على بساط البحث في مجلس النواب.

ربما خطف النائب المصري رجله الى لندن حيث تمكث عقيلته هناك لاسباب صحية.. وربما ذهب الى حيث لا معركة حول اسعار الخبز والاعلاف.

الكركي قارئاً

● الدكتور خالد الكركي قدم استقالته مؤخراً من هيئة تدريس اللغة العربية في كلية الاداب بالجامعة الاردنية، وذلك اعتباراً من مطلع شهر ايلول المقبل.

"ابو رشا" الذي لم يقدم اي توضيح لاسباب هذه الاستقالة، يعكف هذه الايام على القراءة والكتابة والدردشة مع الزوار من الاصدقاء.

المحاربون القدماء

● ولي العهد يتولى راهناً، الاشراف على شؤون المتقاعدين العسكريين، بعد ان جرى تشكيل لجنة برئاسة العين عامر خماش لبحث تاسيس جمعية لهم باسم "جمعية المحاربين القدماء".

خماش باشر في استمزاج اراء بعض الضباط المتقاعدين حول جدوى واهمية تشكيل هذه الجمعية التي ما زالت غير واضحة المعالم والاهداف بالنسبة لمعظم المتقاعدين العسكريين.

ازمة موظفين

● طالب الرفاعي، رئيس مؤسسة تشجيع الاستثمار يشكو لطوب الارض من ازمة تعيين ٣٥ موظفاً حديثي التخرج في المؤسسة، خلافاً لراي ديوان المحاسبة الذي اعترض على تعيينهم.

ومع ان ديوان التشريع في رئاسة الوزراء قد ايد راي ديوان المحاسبة، وافتى بعدم قانونية تعيين اولئك الموظفين.. الا ان رئيس الوزراء اجاز تعيينهم نظرا لان بعضهم ابناء كبار المسؤولين سابقاً وحاضراً.

دجاج الكمبيوتر

● رجال اعمال اسرائيليون قاموا بتاسيس شركة اردنية بدون شركاء اردنيين لبناء مزرعة ضخمة للدواجن في مدينة معان.

وراسمال المزرعة يصل الى حوالي ٣٥ مليون دينار، ولكن هذا المشروع الاستثماري الاسرائيلي في الاردن لا يهدف الى المساهمة بحل مشكلة البطالة لانه لن يوفر اية فرصة عمل للعمالة الاردنية حيث ستعمل هذه المزرعة على الاجهزة الالكترونية الحديثة بما فيها الكمبيوتر.

الخبز وكبار التجار

● كبار تجار المواد الغذائية والتموينية طلبوا عقد لقاء مع رئيس الوزراء في اقرب فرصة ممكنة.

التجار يريدون ان يعرفوا من رئيس الحكومة حجم الاثار السلبية التي يمكن ان تصيب نشاطهم التجاري جراء تغيير اسلوب دعم القمح الامر الذي ادى الى زيادة اسعار مواد تموينية اخرى.

منشآت بخرسانة اسرائيلية

● شركة بريطانية يملكها اسرائيليون حصلت على ترخيص لاقامة مصنع للخرسانة الجاهزة في الاردن.

ورغم ان القانون الاردني يشترط ان تكون حصص الجهات الاردنية المساهمة في اي نشاط استثماري ٥١٪ الا ان هذه الشركة استطاعت ان تحصل على حصة تبلغ ٦٢٪.

الانتاج الصهيوني من الخرسانة الجاهزة سيبدأ قريباً بمنافسة الانتاج المحلي فاي امان نستطيع ضمانه لبيوتنا من الخرسانة المعالجة في اسرائيل.

بقي ان نقول ان مسؤولي هذه الشركة يصرون على وضع الطاقية اليهودية الصغيرة على رؤوسهم اثناء تحركهم في عمان.

ملاسنة ساخنة

● ملاسنة من العيار الثقيل جرت الاسبوع الماضي تحت قبة البرلمان وفي قاعة ... الرئيس الكباريتي والنائب عبد الله العكايلة ... الدكتور عبد الله النسور وزير التعليم العالي انحاز للكباريتي وتولى الرد على العكايلة، الامر الذي ادى الى تسخين الملاسنة التي ... جرى خلالها ... وتنابز بالكلمات ...

التمسك بالقدس

● السلطات الاسرائيلية مصرة على احتكار كل من يتعلق بالقدس حتى اسمها.

هذه السلطات رفضت السماح بترخيص بنك في غزة يحمل اسم القدس، تساهم فيه شخصيات اقتصادية اردنية.

اسرائيل اشترطت على المستثمرين تغيير اسم البنك ليسمح له بالعمل في قطاع غزة.

الامعان بالاذلال

● السلطة الفلسطينية فشلت في الحصول من السلطات على اذن يسمح لاحد كبار دبلوماسييها في تشيلي بزيارة اهله في الضفة الغربية.

الدبلوماسي الفلسطيني وهو احمد ابو هلال مكث في عمان ٤٥ يوماً على امل الحصول على اذن الزيارة لرؤية ذويه بعد ٢٩ سنة من الاغتراب، الا ان السلطات الاسرائيلية اصرت على الرفض.

اين الرقابة ؟

● بعض اصحاب المخابز عمدوا الى اغلاق مخابزهم منذ بدء الحديث عن تغيير اسلوب دعم القمح ورفع اسعار الخبز.

اصحاب المخابز المتوقفة عن العمل يحصلون على حصصهم من الطحين يومياً ويقومون بتخزينها انتظاراً لصدور قرار رفع الاسعار ليحققوا الارباح الطائلة.. فاين الرقابة يا وزارة التموين ؟

من النافذة

بدائل الدعم

● دراسة جديدة قدمت الى الحكومة اعدها عدد من المستشارين تطرح عدة بدائل من شانها تقليص نفقات الحكومة كبديل عن رفع اسعار الخبز.

ومن بين هذه البدائل تقليص عدد السفارات الاردنية في الخارج وتقليص عدد العاملين في سفارات اخرى.

اناشيد غير حماسية

● الاجهزة الامنية طلبت من عدد من فرق الاناشيد الاسلامية التي تحيي الحفلات التوقف عن تادية الاناشيد الحماسية.

القائمون على هذه الفرق قالوا ان المنع تركز على عدم تقديم الاناشيد التي تتضمن الاشارة بمجاهدي حركة حماس.

جوازات سفر

● الاجهزة الامنية كثفت مؤخراً التحقيق مع ابناء الضفة الغربية الذين تنازلوا عن الجنسية الاردنية للحصول على الجواز الفلسطيني عند قيامهم بزيارة ذويهم في الاردن.

ويذكر ان الحكومة الاردنية كانت من اوائل الحكومات التي اعترفت بجوازات السفر الفلسطينية.

مشاغل اربكان

● الاوضاع في تركيا ومشاغل رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان حالت دون استقباله لوفد حزب جبهة العمل الاسلامي الذي زار تركيا مؤخراً.

الوفد حظي بحفاوة وتكريم بالغين خلال الزيارة من حزب الرفاه الاسلامي التركي، ولكن مقابلة الرئيس اربكان لم تتم.

العربي - الاسلامي

● نجح البنك العربي في شراء بنك اردني صغير ومتعثر.

ادارة البنك العربي تعتزم تغيير الاسم القديم لذلك البنك الصغير، وتسميته باسم البنك العربي - الاسلامي، وذلك بعد نجاح نظام المرابحة الذي اعتمده منذ عدة أعوام البنك الاسلامي الاردني.

مريض نفسياً

● موظف متنفذ سبق ان اختلس مبلغ ٦٧ الف دينار، تمكن بقدرة قادر من استخراج "شهادة" طبية تثبت انه يعاني من مرض نفسي عضال يحول دون مساءلته قانونياً.

الطريف في الامر ان هذا الموظف ما زال يسوق الجاهات والواسطات بهدف اعادته الى عمله السابق.. عجايب !!!

شر البلية

● لان شر البلية ما يضحك - كما يقول الشاعر - فقد تضمن نظام المياومات الاردني الجديد، تصنيفاً متدرجاً للدول العربية والاجنبية، يتم بموجبه احتساب المياومات لكبار المسؤولين الاردنيين الذين يزورون تلك الدول.

النظام الجديد صنف اسرائيل ضمن الفئة (أ) مثلها في ذلك مثل امريكا، بينما صنف سوريا ضمن الفئة (ب).. الامر الذي دفع بعض الخبثاء الى القول .. الآن عرفنا سر الاقبال على زيارة اسرائيل، والاحجام عن زيارة سوريا !!!!

اسعار الهواء

● بعد رغيف الخبز، تتعرض جرة الغاز حالياً الى عدة دراسات تستهدف اما رفع سعرها او انقاص وزن الغاز المحشور فيها، بالنظر الى ان تكلفتها بالوزن الراهن اصبحت تشكل عبئاً على موازنة الحكومة.

الغريب ان الحكومة سبق لها ان حلفت بالطلاق انها لن ترفع اسعار "الهواء" في المدى المنظور !!!

سكرتير الوزير

● احد الوزراء اتخذ قراراً بفصل مدير مكتبه الذي استمر في هذا العمل مع ٧ وزراء تسلموا هذه الوزارة.

الوزير برر قرار فصل مدير المكتب بانه المسرب الوحيد لاخبار الوزارة، خاصة الاخبار المتعلقة بمعاهدة وادي عربة.

لا حاجة للمهرجانات

● الاجهزة الامنية في محافظة الزرقاء رفضت السماح لاحد الاندية الثقافية في المحافظة بتنظيم مهرجان ثقافي بحجة ان ادارة هذا النادي ستروج لافكار حزبية.

الاجهزة قالت ايضا ان اهالي المنطقة ليسوا بحاجة الى مثل هذه المهرجانات.

منع حضاري

● اعتدت مجموعة من الشباب المجهولين على احد طلبة كلية الحقوق في الجامعة الاردنية على خلفية مشاركته في المسيرة التي نظمها الطلبة ضد قرار رفع الخبز.

الطالب المعتدى عليه قال انه تلقى تهديدات قبل المسيرة تحذره من المشاركة فيها.

شكوى الملحقين

● ثلاثة ملحقين في وزارة الخارجية اقاموا دعوى قضائية امام محكمة العدل العليا للطعن في قرار وزير الخارجية ... بترفيع ... سكرتير رئيس الوزراء ... دعواهم ان ترفيع ... تجاوزا على حقوقهم ...

ضربني وبكى

● ادارة الجامعة الاردنية بدات بتوجيه نداءات الى اهل الخير من اجل تقديم المساعدة لصندوق المنح المخصص للانفاق على طلبة الدراسات العليا.

مجلس طلبة الجامعة استهجن هذا الموقف من الادارة خاصة وان الحكومة ابلغت الطلبة ان ادارات الجامعات هي التي طلبت رفع رسوم الدراسات العليا وهذا يعني ان الادارة تطبق القول.. ضربني وبكى.

نصب واحتيال

● القت الاجهزة الامنية القبض على صاحبي احدى شركات تجارة السيارات في عمان بتهمة النصب على مواطن سعودي والاتجار بمواد ممنوعة.

الاجهزة قالت ان المواطن السعودي ابلغها بان المذكورين نصبا عليه بحوالي نصف مليون دينار.

مياومات الوزير

● احد النواب ضرب كفاً بكف حين علم ان مياومات احد الوزراء الذين عادوا مؤخراً من الخارج، بلغت ٣٦٥ ديناراً لليوم الواحد.

النائب قال لرئيس الوزراء.. كيف نطالب الناس بشد الاحزمة على البطون بينما معالي الوزير تقاضى مثل هذا المبلغ على مدى عشرة ايام قضاها في الفرجة ؟؟

الغاء تعيين

● ديوان الرقابة والتفتيش اصر على الغاء قرار تعيين ابنة احد الاعيان التي تسلمت عملها باحدى الوزارات مؤخراً.

ابنة العين كانت قد تقدمت الى ديوان الخدمة المدنية باوراق تثبت انها من اسرة محدودة الدخل !!!

مبروك عليك

● عقب انتهاء النائب احمد الكساسبة من القاء كلمته التي تمنى فيها التوفيق للحكومة.. ارسل احد نواب جبهة العمل الاسلامي مذكرة الى رئيس الوزراء قال له فيها.. مبروك عليك الكساسبة، وعسى ان يتم توزيره في اقرب تعديل وزاري.

رئيس الوزراء الذي قرا المذكرة، ارسل للنائب اشارة تفيد بان الامر ما زال بعيد المنال.

اين النسور ؟؟

● بعيداً عن وجع الراس وازمة الخبز والبرلمان، سافر الدكتور عبد الله النسور، وزير التعليم العالي يوم الخميس الماضي الى تركيا.

يقال ان "ابو زهير" سيمضي هناك اسبوعاً في اجازة خاصة، طلباً للراحة والاستجمام.. غير ان هناك اقوالاً اخرى ذات ابعاد سياسية.. والله اعلم.

اجمل التهاني

● باقة من التهاني تقدمها يسرى الكردي الى الصديقة خنف خليفات، حرم الاخ سمير البيطار، بمناسبة حصولها على الدرجة الخاصة بوزارة التربية والتعليم.

مطالبة الاردن تقليص عدد موظفي الدولة

الالتزام بقرارات صندوق النقد الدولي يفاقم مشكلة المديونية

كتب اياد سمرين

ذكرت مصادر اقتصادية مطلعة ان صندوق النقد الدولي، اصر على الحكومة الاردنية البدء بتخفيض التعرفة الجمركية على الصادرات، وهو احد الشروط الاساسية لمنظمة التجارة العالمية التي يشترك الاردن في عضويتها.

واكدت هذه المصادر ان خفض التعرفة الجمركية، يعني فتح الباب امام الصناعات المتميزة في الشرق الاوسط، وخاصة الاسرائيلية منها، للانتشار في الاسواق الاردنية.

وقالت ان جميع المؤشرات الاقتصادية، تؤكد ان التزام الحكومة الاردنية بقرارات الصندوق وشروطه، لن تحل مشكلة المديونية، بل ستساعد في تفاقمها، مشيرا الى ان المديونية هي المصيدة التي تنصبها البلدان الراسمالية للبلدان النامية، للتاثير على اهم القطاعات الانتاجية المتمثلة بالصناعة والتجارة.

واوضحت المصادر ان الحكومات الاردنية المتعاقبة كانت تقول، على ان يتعامل صندوق النقد الدولي معها بسياسة تختلف عن تلك التي طبقها في العديد من دول العالم النامية، وذلك نظرا لاختلاف ظروف الاردن، وتميز دوره في عملية احلال السلام، الشرق اوسطي.

واضافت ان بعض الشروط التي طلبها الصندوق في دول العالم الاخرى، والذي طلب من الاردن تنفيذها، تقضي بخفض عدد موظفي الدولة الى النصف، بما فيه الجيش.

واشارت الى ان صندوق النقد الدولي كان قد رفض خطة اقترحتها الحكومة الاردنية، لاخراجها من مازق رفع الدعم عن الخبز، وخاصة بعد اتساع الة الانقسام بين اعضاء الحكومة نفسها ما بين مؤيد ومعارض، وقالت ان الصندوق اكد على ضرورة الالتزام بسياسته التي حددها للاردن، والاسراع في خصخصة المواد التموينية التي كانت وزارة التموين تنفرد باستيرادها وتتولى تسويقها كل من المؤسستين العسكرية والمدنية.

وقالت المصادر ان صندوق النقد الدولي، لا ينظر لقضية رفع الدعم عن الخبز على اعتبار انها تمس اهم حاجة من المواد الاساسية، بل كاتفاقية بينه وبين الحكومة الاردنية يجب احترامها وتطبيقها.

وتقضي هذه الاتفاقية بتحجيم دور قطاع الدولة، ومن ثم تصفيته عبر تصفية كافة مشاريعه او تحويلها للقطاع الخاص.

وحول مدى قدرة وزارة التموين على مواصلة المشاركة جنباً الى جنب مع القطاع الخاص في مجال استيراد المواد الغذائية، اكدت المصادر ان القدرة المفترضة للوزارة في هذا المجال، لن تعمر طويلاً، بسبب صعوبة قدرتها على مجاراة القطاع الخاص.. وخاصة حين يفسح المجال امام مشاركة رأس المال الاجنبي، على اختلاف مصادره.

وتوقعت المصادر ان ينتهي التزام الاردن بتنفيذ سياسة صندوق النقد الدولي، بما انتهت اليه التجربة المصرية في هذا المجال، خلال سنوات السبعين وخاصة بالنسبة لتفاقم ازمة القمح.

مذكرات احتجاج لرئيس الوزراء من موظفات وزارة المياه والري

كتب اسامة الراميني

رفعت اكثر من سبعة عشر موظفة من ملاك وزارة المياه والري، العاملات في ادخال البيانات والمعلومات المتعلقة بفواتير المياه ووصولات القبض وغيرها من المستندات المالية التي يقوم على اساسها عمل الوزارة، مذكرات احتجاج الى رئيس الوزراء وعدد من الوزراء واعضاء المجلس النيابي.. وطالبن بالغاء القرار الاداري بوقف صرف العلاوة الاضافية الممنوحة لهن بحكم عملهن الصعب، واسترداد ما تم صرفه لهن باثر رجعي يعود الى تاريخ ١٩٩٥/٢/٢٧.

وكانت الموظفات قد طالبن امين عام سلطة المياه باعادة النظر في هذا القرار.

وجاء في هذه المذكرات ان قرار منح العلاوة قد استند بالاصل الى قرار مجلس الوزراء بعد تنسيب من وزير المالية السابق.

واكدت المذكرات على انه اذا كان هنالك اخطاء في تطبيق القرار فان الذنب لا يقع على الموظفات. واذا كان الامر يتطلب التصويب فانه لايجوز باي حال تحميلهن تبعة هذه الاخطاء وباثر رجعي، نظرا لمحدودية الراتب اصلا، وتزايد الالتزامات المعيشية السائدة.

ويذكر ان وزير المياه السابق الدكتور صالح ارشيدات، كان قد طلب من رئيس الوزراء الابقاء على علاوة الموظفين العاملين بادخال المعلومات المالية، على اعتبار انها تتطابق مع القوانين التي توضح مستحقي العلاوة الاضافية من الموظفين.

احدى الموظفات قالت لـ "المجد" ان قسمنا يعتبر من الاقسام الادارية المهمة، فهو يتولى ادخال الفواتير التي تغطي عدادات المياه.. ولا يعقل ان تصرف علاوة لاقسام التدقيق والجباية مع حرماننا منها، في الوقت الذي تعتمد فيه هذه الاقسام على ما تقوم به نحن، والذي يشكل المحرك الاساسي لاعمال معظم افراد الكادر والجهاز الاداري في الوزارة.

موظفة اخرى قالت لـ "المجد" اننا نطالب بحقوقنا استناداً للقانون والنظام واعتماداً على وجهة نظر وزيرنا السابق، الذي كان يعي بدرجة كبيرة مهام عمل قسمنا وظروفه القاسية.

من ناحية ثانية هددت جميع الموظفات اللواتي يشملهن هذا القرار بالانتقال من القسم المركزي واقسام المحافظات، في حالة الغاء صعوبة العمل وحجبها عنهن.

"رند" تحيي نضالات المرأة الفلسطينية وتدعو المرأة الاردنية للدفاع عن قوت اطفالها

دعت رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات (رند) نساء الاردن في جميع مناطق السكن والعمل، بتوحيد الجهود دفاعا عن لقمة عيش اطفالهن، والتحرك بكل الاشكال من اجل منع رفع سعر الخبز.. ووصفت هذا الرفع بانه يفتح الباب واسعا امام ارتفاع كافر في الاسعار، ويؤدي الى مزيد من افقار الاسر، بكل ما يحمله ذلك من كوارث اجتماعية ومعيشية على ابناء وبنات هذا الوطن.

جاء ذلك في البيان الختامي الذي صدر عن المؤتمر العام الثاني للرابطة، والذي انعقد مؤخراً.

وذكر البيان ان انعقاد المؤتمر جاء تتويجاً لمجموع المؤتمرات الفرعية التي عقدت في مختلف المحافظات، حيث قامت بانتخاب مندوباتها للمؤتمر العام مع رفع ملاحظاتها وتوصياتها على مختلف وثائق المؤتمر.

واضاف ان انعقاد المؤتمر جاء ايضا في ظل اجواء من التحدي الشعبي العام من اجل لقمة الخبز والحياة الكريمة اللائقة، وكذلك التحدي من اجل الدفاع عن استقلال البلاد وسيادتها في مواجهة الهجمة الصهيونية الجديدة على المنطقة.

وجاء في البيان الختامي ان المؤتمر اكد على صحة الاولويات التي اعتمدتها "رند" وحملت لواءها في المحطات السابقة، والتي استندت في اشتقاق المهمات على الانحياز لمصلحة الغالبية الساحقة، وهن الفقيرات من بنات ونساء الشعب، ربات بيوت وعاملات.

ودعا المؤتمر جميع اعضاء "رند" الى الانخراط الجاد والفاعل في بناء قاعدة اتحاد للمراة الاردنية كاطار اتحادي شعبي للحركة النسائية الاردنية، ورافعة اساسية من روافع الحركة الجماهيرية الديمقراطية في البلاد.

ووجه المؤتمر تحية اجلال واكبار للمرأة الفلسطينية، على صمودها وتمسكها بحقوق شعبها على ارض الوطن وفي الشتات، ومواصلة نضالها ضد الاحتلال الغاصب وضد الاستسلام والمستسلمين.

كما دعا النساء العربيات الرافضات لمشاريع التسوية، مواصلة تنسيق وتطوير الجهود، التي بدات في مجابهة التطبيع مع العدو والمشاريع الشرق اوسطية.

وفي نهاية اعماله انتخب المؤتمر هيئاته القيادية الجديدة، حيث فازت الدكتورة صفاء القسوس بمنصب امينة الرابطة، فيما فاز بعضوية المكتب التنفيذي كل من : فداء المصري، مجدولين حداد، نجوى حسون، المحامية هانية اسماعيل، نانيا حجاوي، روينة حسن، سهام عيساوي، وفاء ابو السعود، سمر مرعي، نهيل الرمحي، سميرة اللحام وميسون النتشة.

وكالة الغوث تنهي خدماتها للاجئين خلال عام ١٩٩٨

علمت المجد، ان وكالة الغوث قد شارفت على الانتهاء من تقديم خدماتها، وان عام ١٩٩٨ سيكون نهايتها حتماً. فبعد ان اقدمت الوكالة على تقليص خدماتها في المخيمات وفي شتى المجالات وقيامها بدعم مشاريع خاصة، كمجموعات الدعم الذاتي ومراكز البرامج النسائية واللجان المحلية للتاهيل المجتمعي للمعاقين.. تقوم الان بحث اعضاء هذه المؤسسات والقائمين عليها لخلق مؤسسة رابطة لهم جميعاً.

وفي هذا السياق، عقد ممثلوا اللجان المحلية للتاهيل المجتمعي للمعاقين اجتماعا خاصا في مخيم وقاص الواقع على جسر الشيخ حسين مؤخرا لبحث خلق مؤسسة على شاكلة مؤسسة نور الحسين وذلك لتفويت الفرصة على وزارة التنمية الاجتماعية من وضع يدها على اللجان التي ستشكل مؤكدة في حال عدم ايجاد مؤسسة خاصة بهم.

وتاكدت المجد ان تعليمات خاصة وصلت وكالة الغوث من الدول المانحة بهذا الشان، كان من شانها ان تقوم الوكالة بايفاد عدد من الاخصائيين لتلك الدول لرسم سياسة التوطين للاجئين الفلسطينيين في الاردن، خاصة وان سفارات امريكا، اليابان وكندا في الاردن قامت بتمويل هذه المؤسسات لاقامة مشاريع خاصة بها ستكون جاهزة وقت انتهاء عمل الوكالة.

لجنة حماية الوطن تحذر من محاولات التهويد

لوحة في حسبان "موقع تاريخي" توراتي مسيحي اسلامي"

رفعت لجنة حماية الوطن ومقاومة التطبيع فرع مادبا برقية الى رئيس واعضاء مجلس الوزراء وكل المسؤولين الرسميين والشعبيين في الاردن برقية حذرت فيها من المؤامرات الصهيونية على الاراضي الاردنية.

وقالت البرقية ان اليهود بداوا مؤامرتهم على فلسطين، استنادا الى اساطير التوراة والتلمود، وقاموا بارسال البعثات الى فلسطين لتزوير التاريخ ونشر مقولات ومعلومات غير دقيقة وغير صحيحة تحت ستار التنقيب عن الاثار والبحث العلمي، وها هي المؤامرة تتواصل وتتكرر في الاردن وقد اطلت براسها من حسبان الرابضة على الطريق بين مادبا وعمان، اذ لاول مرة نشاهد "لافتة تحتوي العبارات التالية" : تل حسبان - موقع تاريخي - توراتي - مسيحي اسلامي" - وتشرف على الحفريات والترميم جامعة اندروز الامريكية، هذا الاعلان يشير الى تهويد المنطقة ومحاولة اثبات ان هناك حقا يهوديا، واثرا عبريا، وتلك بادرة خطيرة تنبئ عن مؤامرة تطبخ على نار هادئة وتعمل على تمرير وتشريب المواطنين ما يسمى بالمناطق اليهودية في الاردن، وليس هناك من مناطق يهودية في الاردن. وكان سابقا : يكتب على تلك اللوحات التي تشير الى نشاطات الحفريات الاثرية بعبارة : موقع اثري، ما الذي حدث الان؟ لابد من التدقيق في الملاحظات التالية :

١ - ان امريكا وجامعاتها امثال هارفارد واندروز وغيرها تعمل لصالح الصهيونية العالمية وتهويد المنطقة العربية والذي يقرا كتاب "نتنياهو" يدرك عمليات التزوير التاريخي التي مارسها اليهود في فلسطين قبل الاحتلال وبعده عن طريق المؤسسات الامريكية والبريطانية.

٢ - عند العودة الى المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية لابد من الانتباه الجاد الى المادة المتعلقة بالمواقع التاريخية لكلا الطرفين ويربط ذلك بما يجري حاليا في حسبان وما يمكن ان يحدث غدا في ام قيس ومادبا وام الرصاص والبتراء والسلط وعجلون الخ..

٣ - ان العبارة السابقة المثبتة على اللوحة في حسبان تشير الى ان لليهود حقا في المنطقة ووجودا تاريخيا، انظروا الى العبارات التالية : توراتي وموقع تاريخي ولم تقل اللوحة "موقع اثري" وهذا النص يتطابق مع نص المادة في المعاهدة.

٤ - ان هذه بداية لتثبيت الاطماع اليهودية في الاردن بعد فلسطين واعطائها الغطاء العلمي التاريخي، خاصة وان الاشراف يتم من قبل يهود وعلماء اثار يهود ورجال دين تحت غطاء "بعثة جامعة اندروز الاثرية" وطالبت البرقية ايقاف هذه البعثة فوراً، والتحقيق مع اعضائها ومحاسبة المسؤولين عن هذا التحدي لمشاعر اهالي حسبان والمواطنين في الاردن والعالم العربي، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بعدم تكرار ذلك.

ونبهت الجميع الى هذا الخطر الداهم وذكرت الحكومة بمسؤولياتها في الحفاظ على عقيدة الوطن وتراب الوطن وهوية الوطن، فحسبان وكل هذه الارض ارض عربية اسلامية لا يجوز ابدا ابراز غير هذه الصفة تحت اية اعتبارات، لقد نبه المخلصون الى خطورة الاطماع اليهودية حين زفت توقيع المعاهدة، لكن اصوات الزفة غلبت حكمة العقل، فالمطلوب الآن حماية الوطن والارض والهوية وتلك مسؤولية وطنية تتحملها الحكومة بمختلف اجهزتها ومؤسساتها ويشارك فيها جميع المواطنين والاحزاب والقوى والشخصيات والعشائر الاردنية والكتاب والادباء والصحافة والاعلام، ان المطلوب ابعاد كل المؤسسات والجامعات والاطراف المشبوهة عن تلك المهمة واناطتها بدائرة الاثار العامة والجامعات، واذا كانت بعض الجهات تود المساعدة فتقدمها الى تلك المؤسسات الاردنية بطواقمها الاردنية، ولا يجوز ان يتولاها اي اجنبي وخاصة امريكي، او اوروبي او اسرائيلي، ان مرحلة تهويد الاردن قد بدات وبدا العد التنازلي للتمدد شرقا، فهل نعي دورنا ونوقف المؤامرة ؟

عشائر بني صخر ترفض رفع سعر القمح والاعلاف

استقبل رئيس الوزراء يوم الاربعاء الماضي وفداً يمثل عشائر بني صخر لشرح الابعاد الخطيرة لخطة رفع الدعم عن الخبز والاعلاف، من حيث انها تمس قوت المواطن اليومي وعلف ماشيته، متمنياً على الحكومة اعادة النظر بهذه الخطة وايجاد بدائل لها.

ورد الرئيس الكباريتي على الوفد بقوله : انني اقدمت على اتخاذ قرار رفع الدعم عن الخبز والاعلاف، لايماني بانه قرار وطني، كان من المفروض ان يتخذ قبل سنوات عديدة.. مؤكدا على ان الحصيلة النهائية لهذا القرار، تصب في مصلحة الوطن، ولا يوجد لدى الحكومة امكانية للتراجع عنه.

وخاطب الوفد بقوله : انتم يا صخور دعامة هذا الوطن، لا نريد ان يصدر الخلل منكم خاصة وان الصورة نقلت الى ابناء عشائر الصخور بطريقة سلبية.

وكانت عشائر بني صخر قد التقت في بلدة الموقر، في وقت سابق للتداول في قرار الحكومة القاضي برفع سعر القمح والاعلاف.

وبعد نقاشات جادة شارك فيها شيوخ العشيرة وابناؤها، عبر المجتمعون عن استيائهم لاقدام الحكومة على المس بلقمة عيش المواطن، وتم الاتفاق على القيام باعتصام امام مبنى رئاسة الوزراء، الذي نفذ صباح الاربعاء الماضي، وشارك فيه مايزيد عن خمسمائة شخص من ابناء هذه العشائر.

واختار المعتصمون وفدا منهم لمقابلة رئيس الوزراء، ضم كلا من حاكم الفايز، والمحامي صالح كنيفان الفايز، والشيخ الشايش الخريشة، وعويد غضوب الزبن، واحمد الطاهر دهامشة وغيرهم. حيث جرى نقاش بين فيه الوفد ان قرار الحكومة برفع اسعار القمح والاعلاف قرار خاطئ، كما اوضح الوفد انه بالرغم من تقدير ابناء عشائر بني صخر للضغوط الدولية وعلى راسها ضغوط البنك الدولي على الاردن، الا انهم يرون ان هنالك بدائل اخرى امام الحكومة، واعرب الوفد عن رفضه لهذا القرار الذي يمس لقمة عيش الانسان وعلف ماشيته.

المحامي صالح كنيفان الفايز اكد في مداخلته على ضرورة تامين الامن الاجتماعي لسائر المواطنين، مشيرا الى ان المواطن العادي ليس مسؤولا عن عبث المهربين، وان الاجهزة التنفيذية هي المسؤولة عن حماية الوطن والمواطن.

ويبدو ان الوفد خرج من المقابلة دون قناعة بمبررات الحكومة، حيث قدم طلبا لمقابلة جلالة الملك.

تظاهرة حضارية في مهرجان البلقاء الاول

جرى يوم امس افتتاح مهرجان البلقاء الثقافي في مدرسة السلطة الثانوية للبنين، الذي يعتبر الاول من نوعه في مدينة السلط ويستمر لمدة اسبوع.

ويتضمن المهرجان عدة فعاليات ثقافية وفنية، يحيي فيها شعراء من مختلف مناطق المملكة بما فيها البادية اربع امسيات شعرية.

كما تقام خلال المهرجان اربع ندوات تاريخية وثقافية وتربوية يشارك فيها عدد من اساتذة الجامعة واصحاب الاختصاص. وتجرى لقاءات مع الرعيل الاول من خريجي مدرسة السلط الثانوية.. اضافة الى تقديم تعريف بتطور قواتنا المسلحة من قبل مديرية التوجيه المعنوي.

وتضم فعاليات المهرجان ايضا اقامة معرض للكتاب والوثائق القديمة، والتراث الشعبي، واخر للوحات الفنية باشراف جمعية البلقاء للفنون التشكيلية، وثالث للاشغال اليدوية والفنية، باشراف لجان اتحاد المرأة الاردنية.

همام سعيد يلتقي مواطني صويلح غدا

يلتقي النائب الدكتور همام سعيد في مقره الانتخابي في صويلح مع المواطنين وذلك الساعة السادسة من مساء يوم غد الثلاثاء.

. النائب همام سعيد يستمع خلال هذا اللقاء الى مطالب واراء مواطني الدائرة الانتخابية الخامسة.

محاضرة حول العلاقات الاردنية الفلسطينية

يلقي رزق البطاينة محاضرة في مقر المنتدى العربي بعمان، تحت عنوان "العلاقات الاردنية الفلسطينية.. الى اين ؟".

تبدأ المحاضرة في الساعة السابعة من مساء يوم غد الثلاثاء.

ابراهيم بكر يطالب بتنحية عرفات ومحاسبته ماليا واداريا

قرار رفع الخبز والخصخصة يخلق طبقة جديدة وهو مفروض من الصندوق الدولي

كتبت يسرى الكردي

طالب المحامي ابراهيم بكر بابعاد ياسر عرفات عن مركز القيادة في السلطة الفلسطينية وفي منظمة التحرير الفلسطينية ومحاسبته ماليا واداريا.

وقال بكر في تصريح لـ "المجد" انه يجب محاسبة عرفات على الاموال التي حصل عليها منذ توقيع اتفاقية اوسلو ومصير هذه الاموال واوجه صرفها مشيرا الى ان احدا لا يملك "كوشان تطويب" فلسطين ولذلك فان الذي يفرط بفلسطين وشعبها يجب ان لا يبقى في مركز قيادي.

وردا على سؤال حول ممارسات اجهزة سلطة عرفات ضد المواطنين الفلسطينيين قال بكر ان هذه الاجهزة لا تتلقى الاوامر الا من عرفات مؤكدا ان استشهاد احد صقور فتح تحت تعذيب هذه الاجهزة يكشف الطابع الدكتاتوري الاستبدادي القمعي لهذه الاجهزة متسائلا هل تستطيع هذه الاجهزة تعذيب احد عملاء اسرائيل مع انني ضد التعذيب الجسدي حتى للعملاء.

واضاف انه لايمكن للانسان ان يلغي عقله ليقول ان هذا التعذيب جاء بهدف الحصول على معلومات لان ابن فتح ليس لديه ما يخفيه عن سلطة عرفات الذي يتزعم هذه الحركة، ولكن يبدو ان اسكات هذا النوع من الشباب الى درجة ازهاق ارواحهم تحت التعذيب هو مطلب يرضي حكام اسرائيل وكان تحقيق هذا المطلب سيؤدي الى انقاذ القدس العربية والحرم الابراهيمي والخليل، ويؤدي الى خروج المستوطنين من الخليل.

واشار الى ان المتابع لما يجري على الارض الفلسطينية يصل الى نتيجة هي ان هم عرفات منصرف نحو التمجيد الفارغ للذات واستعراض الحرس في الذهاب والاياب وفرض الارادة عن كل من يعمل معه بغض النظر عن تاريخهم السياسي ونضالاتهم ومواقعهم واعمارهم، ويعتدي على هذا العضو او ذاك من اعضاء المجلس الوطني والتشريعي دون ادنى اعتبار لسن ومكانة المعتدى عليه من امثال مناضلين مخضرمين مثل حيدر عبد الشافي، وجمال الصوراني، مع انه معروف من قبل ان لديه ميول دكتاتورية، الا انه اصبح متماديا لدرجة بعيدة، وكانه يريد الحصول على شهادة حسن سلوك من الاحتلال.

واشار الى ان ما يعزز هذا الاستنتاج هو سكوت عرفات كسكوت اهل القبور عن مصادرة اراضي جديدة، حتى بدون اي مظهر قانوني، وبناء مستوطنات جديدة او توسيعها، وهذا يحدث على نطاق يومي سواء في القدس او الخليل او قلقيليا او نابلس، ولا يفعل شيئا تجاه ذلك.

وقال ان هدف نتنياهو هو التهام الضفة الغربية بالضم الزاحف لكي تصبح جزءاً من اسرائيل دون اعلان ضمها رسمياً، فبدلاً من عودة اللاجئين والنازحين الى مدنهم وقراهم تصادر اراض جديدة وتبنى عليها المستوطنات او تضم الى المستوطنات الموجودة من قبل وهذا يجعل موضوع المستوطنات واللاجئين والنازحين في مفاوضات الوضع النهائي غير ذي بال، اي مواجهة الشعب الفلسطيني بحقائق قائمة لا مجال للتراجع عنها.

واضاف ان اخر اجراءات حكومة اسرائيل لمنع تحويل رام الله الى مركز اقتصادي للسلطة الفلسطينية، فان العمل بدأ في اقامة طريق دائري حول المدينة لمنعها من التوسع العمراني وبالتالي خنقها، ومع كل هذا فان عرفات لا يفعل شيئا وكذلك اركان سلطته الذين ينحصر همهم في الدفاع عن عرفات ازاء مواقفه المتخاذلة في حق الشعب الفلسطيني. واذا استمر الوضع على هذا الحال لن يبقى شيئا يمكن التفاوض عليه في مفاوضات الوضع النهائي، ان عرفات الذي وافق على ابقاء ارض المواصي اهم منطقة زراعية في قطاع غزة تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية، فلا يدخل صاحب الارض لحرث ارضه او زراعتها اوجني ثمارها الا باذن مسبق من الامن الاسرائيلي، لا ينتظر منه ان يحقق اي حق حتى بالمستوى الادنى للشعب الفلسطيني.

ووصف بكر محاولة عرفات لاسترضاء نتنياهو بانها غاية لا تدرك مؤكدا ان عرفات سيبذل المستحيل في سبيل استرضائه لكي يجتمع به، مع ان الوضع يجب ان يكون مقلوبا، لان عرفات يتكلم باسم الشعب الفلسطيني المغتصبة حقوقه، فلا يجوز ان يستجدي نتنياهو لان هذا يجعله مستمرا في توسيع المستوطنات وانهاء الوجود السياسي للقدس بدءا من بيت الشرق، ومنع اي نشاط لاعضاء المجلس التشريعي الذين انتخبوا من قبل اهالي القدس.

واكد ان عرفات ومن حوله يستطيعون التعامل مع عنطزة نتنياهو ليس بالاستخذاء لها، ولكن بالتعالي على هذه العنطزة مما يؤدي بالنتيجة الى اشعار نتنياهو بفشل سياسته التي هي سياسة اقصى التطرف الاسرائيلي الرجعي والديني وينتهي به المقام معتكفا في بيته منعزلا عن الناس حتى اعضاء حزبه، كما جرى لبيغن الذي هو استاذه ولكن عرفات للاسف لا يسير في هذا الاتجاه وانما يسير في استرضاء نتنياهو.

وردا على سؤال حول خطوة الحكومة الاردنية بشأن اسعار الخبز والاعلاف واثر ذلك على المجتمع الاردني قال بكر ان من شان هذه الخطوة خلق طبقة جديدة مشيرا في هذا الصدد الى ان الحكومة كان بمكنتها تعويض هذه الاموال من خلال رفع الرسوم على المواد الانشائية كالحديد والاسمنت وهذا لن يؤثر على المواطن الفقير.

واضاف ان مسالة رفع الدعم عن الخبز ترتبط بسياسة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي باعتبارهما المؤسستين العالميتين صاحبتا التأثير الاعظم والاهم على منح القروض للدول التي تطلبها او على تاجيل دفع المستحقات ونفس الوضع ينطبق على سياسة الخصخصة، اي تحويل مؤسسات القطاع العام الى شركات يفتح فيها المجال لاصحاب رؤوس الاموال بشرائها لكي تصبح شركات مساهمة عامة، ويترتب على هذا تصفية القطاع العام.

وقال ان هذه السياسة حتى على شركات قائمة تملكها مؤسسة الاستثمار الاردنية التي هي صاحبة الصلاحية في ادارة ورعاية مصالح الحكومة في هذه الشركات لان الحكومة مساهمة فيها فالنية تتجه لكي تشمل الخصخصة حصة الحكومة في هذه الشركات ايضا بالرغم من ان هذه الشركات تحقق ارباحا وتدر دخلا ماليا على خزينة الدولة، ومن هنا ياتي الغاء الدعم للمواد الغذائية لانه يتعارض مع متطلبات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبالتالي الخصخصة.

هذا خبز مش خيار يا مجلس امة يا مغوار

شعار المسيرة الطلابية في الجامعة الاردنية

كتب وليد حسني

نظم مجلس طلبة الجامعة الاردنية صباح يوم الاربعاء الماضي مسيرة احتجاجية على رفع اسعار الخبز تحت شعار "مسيرة الخبز" شارك فيها حوالي ستماية طالب وطالبة.

وانطلقت المسيرة من امام برج الساعة في الحرم الجامعي وتوجهت الى المدخل الرئيسي للجامعة للالتقاء بالصحفيين وممثلي وكالات الانباء الذين تواجدوا امام الباب الرئيسي للجامعة الاردنية لتغطية فعاليات المسيرة، واحتجاجا من المسيرة على قرار ادارة الجامعة القاضي بمنع الصحفيين من الالتقاء بالطلاب وتغطية فعاليات المسيرة.

وعادت المسيرة الطلابية الى برج الساعة لتطوف شوارع الجامعة وسط هتافات وشعارات رددها الطلبة بالكثير من الحماس ضد قراري الحكومة برفع سعر الخبز، ورفع الرسوم الجامعية، منددين بهذين القرارين معتبرين ان الحكومة تنتهج في سياستها الداخلية سياسة مبنية على قاعدتي تجويع الشعب وتجهيله.

وكانت الشعارت التي رددت في المسيرة كشعار "لا لسياسة التجويع والتجهيل" و "لا للتلاعب بقوت الشعب" دليل واضح على حرص الطلبة على المشاركة والتعبير عن رفض قطاع الطلبة لمثل هذه التوجهات التي تمس كافة قطاعات المواطنين على حد سواء وهما الغذاء والعلم.

وقد حرص الطلبة في مسيرتهم على ربط رفع سعر الخبز برفع الرسوم الجامعية على انهما سياسة واحدة لا تخضع في حقيقتها لشيء من العلمية او الحرص على قوت المواطن وحقه في التحصيل العلمي.

المشاركون في المسيرة رفعوا شعار (مجلس امة يا مغوار هذا خبز مش خيار) ورددوه طويلا منتقدين فيه دور مجلس النواب وموقفه من سياسة الحكومة برفع سعر الخبز، وهو من الشعارات الطريفة والنكات السياسية اللاذعة التي بدات تظهر في الشارع العام.

المسيرة توقفت امام ساحة كلية العلوم حيث القى الطالب حازم سرطاوي رئيس مجلس طلبة الجامعة كلمة في جموع الطلبة اشار فيها الى ان قرار الحكومة القاضي برفع سعر الخبز جاء في وقت يعاني فيه الاقتصاد الوطني من بطالة شديدة، وتاكل في مجموع الدخول، ونقص في المياه.

واشار رئيس مجلس الطلبة الى ان مسؤولية تردي الوضع الاقتصادي هي مسؤولية الحكومات السابقة بما فيها الحكومة الحالية. كما اشار السرطاوي في كلمته الى ان تجربة الدول العربية مع صندوق النقد الدولي لا تعطي مؤشرا على نجاح السياسة الاقتصادية التي يملي شروطها. فقد دخلت مصر في سياسة تصحيح اقتصادية في العام ١٩٧٨ تحت مديونية بلغت ٨ مليار دولار، لتقفز مديونيتها بعد تدخل صندوق النقد الدولي الى ١٨ مليار دولار في نهاية عام ١٩٨١.

وختم رئيس مجلس الطلبة كلمته بضرورة التوجه نحو بناء الاقتصاد الوطني بمشاركة الطلبة، والسعي نحو الاكتفاء الذاتي بدلا من اللجوء الى صندوق النقد الدولي الذي وصفه بانه "استعمار جديد".

وقال ان معالجة الاختلالات الاقتصادية في قضية الخبز لا تحل باللجوء الى صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي وانما تحل المشكلة من جذورها بالتوجه نحو زراعة القمح، وتبني سياسة زراعية جديدة مبنية على اسس علمية سليمة. وان طلبة الاردن مستعدون للمساهمة في الزراعة، واستصلاح الاراضي، وانتاج القمح الوطني الذي سيغنينا في الاردن عن سياسة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي القاضية بالتلاعب بقوت المواطنين، وامننا الغذائي.

وطلب من الحكومة ان ترسم سياسة جديدة لاستغلال الاراضي واستصلاحها وزراعتها بالقمح والشعير والذرة. وان سبعين الف طالب مستعدون لحملة استزراع كبرى للمساهمة في انعاش الاقتصاد الوطني. ان توفرت النية الصادقة لدى الحكومة لتنفيذ مثل هذه السياسة الجادة.

اعتصام مزارعي البادية الشمالية احتجاجا على سياسة التسويق

كتبت سارة حسان

اعتصم عشرات من المزارعين في الاسبوع الماضي في البادية الشمالية امام مصنع شفا بالمفرق الذي يشتري منهم البندورة، احتجاجا على اسلوب المصنع السيء في التعامل مع المزارعين واستغلاله لهم.

المجد كانت هناك، والتقت بمجموعة من المزارعين بينوا المشاكل التي تتسبب بها ادارة المصنع، فضلا عن عدم وجود سياسة تسويقية محكمة، وتحكم التجار الكبار بهم.

الشيخ عودة ابراهيم النعامي شيخ عشائر بني السبع وصاحب مزرعة اكد انهم يعانون من مشكلة تسويق الانتاج داخلياً وخارجياً، كما انهم يعانون من غلاء اسعار الاسمدة والادوية المستخدمة في الزراعة كمبيدات الاعشاب، ومن زيادة اسعار المحروقات.

وقال ان العائدات من ثمن محصول زراعتهم لايكفي لسداد المصاريف التي تنفق، موضحاً ان مؤسسة الاقراض الزراعي تمنح القروض بفوائد عالية جداً، ولا تمنح المزارع الجيد الذي يزرع ويجتهد وينتج دائماً زراعة من الصنف الاول، تخفيضا لنسبة الفوائد، حتى تشجعه فيوفر فرص عمل اكثر ومنتوج افضل.

وحول مصنع البندورة قال ان المصنع هو اكبر مشكلة تواجههم حتى ان السيارات تقف في طابور طوله خمسة كيلو مترات امام بابه، يقف اكثر من اسبوع دون ان يصله الدور، فضلا عن انهم يدفعون مبلغ مائة وخمسين دينارا اجرة للشاحنة، الذي ارتفع بنسبة اربعة اضعاف عما كان عليه في العام الماضي.

واضاف انهم لا يستفيدون من مصنع معدي بالاغوار الشمالية، الذي افتتحته الحكومة منذ ايام فقط، وذلك لبعد المسافة بين المصنع وبين بوادي المفرق، بالاضافة الى السعر الذي يقدم لنا، والذي لا يتجاوز ٤٥ قرشا للشرحة الواحدة، اي ثلاثة قروش للكيلو الواحد.

حمود العفن صاحب مزرعة قال ان التسويق غير مجد وانهم يخسرون دائماً، ذلك ان التجار احتكروا كل شيء، حتى بداوا ببيع اغنامهم واراضيهم للصرف على الزراعة وطالب الحكومة بتبني سياسة ثابتة للتسويق، لان التاجر ياخذ البندورة بسعر نصف دينار للشرحة، ومن ثم يصدرها ويبيعها بثلاثة دنانير في دول الخليج.

كما طالب بان تمنح تصاريح التصدير للجميع، وليس للتجار فقط، وبضرورة اعفاء المزارعين من الفائدة التي تفرضها مؤسسة الاقراض الزراعي على القروض.

وقال ان الطاقة الانتاجية لمصنع البندورة غير كافية، وان المصنع لا يستوعب كل انتاج المزارعين من البندورة، وانه دائم التعطيل، وهو ما يؤدي دائما الى تلف البندورة المكسة في الشاحنات امام باب المصنع.

عايد علي زيادنة صاحب مزرعة اخر قال انه وبعد ١٧ عاما قضاها خارج الاردن عاد ليعمل في الزراعة.. الا انه وبعد خمس سنوات تراكمت الديون عليه، واضطرته لبيع ٢٠٠ دونما من اراضيه.

واضاف ان تراكم الديون عليه وعلى غيره من المزارعين جاء لعدم وجود سياسات تسويقية وارتفاع اسعار مستلزمات الانتاج من اسمدة وبذور وعلاجات وايدي عاملة.

واكد ان الحكومة والتي كانت قد وعدتهم بتعويضهم بشكل مستمر بعد ارتفاع اسعار الديزل، لم تلتزم، الا في السنة الاولى، ثم حرمتهم باقي السنوات من هذا الدعم.

كما ناشد الحكومة اعادة النظر في السياسة الزراعية كلها، وفي سياسة المصنع المقام حاليا، والذي يرهق كاهل المزارعين في اسعار المحروقات والاسواق الداخلية والخارجية.

واضاف ان المجالس البلدية تاخذ من المزارعين كذلك مائة دينار سنوياً.

المزارع علي محمد زيادة اوضح ان المزارعين يعانون من خسارة مستمرة. ورغم ذلك فهم لا يزالون يزرعون خوفا من دخول السجن بسبب مطالبات التجار، وهم يدفعون ٥٠ ديناراً اضافية لسائق الشاحنة الذي يحمل البندورة كون طريق مزرعتهم غير معبدة.

وقال ان اجرة السيارة تصل حاليا الى ١٥٠ دينارا، مع العلم انها كانت ٤٠ ديناراً فقط في العالم الماضي. كما ان ما تنوي ان تقوم به الحكومة من رفع الدعم عن الخبز ادى منذ الان الى ارتفاع لاجرة العامل اليومية من ثلاثة دنانير الى خمسة. ومع هذا فان الاسعار التي يدفعها لنا المصنع مقابل البندورة لم تتحسن.

الشيخ سايح البريك صاحب مزرعة اكد انه وعلى الرغم من وجود ٤٥٠ بئرا ارتوازيا في البادية الشمالية. الا انهم يعانون من شركة الكهرباء ومؤسسة الاقراض الزراعي. فشركة الكهرباء تقطع الكهرباء دون سابق انذار بسبب تراكم الفوائد على المزارعين.

واوضح ان الساعة الواحدة تكلف ثلاثة دنانير، وحين يعملون عشرين ساعة يوميا فان ذلك يكلف ٦٠ دينارا يوميا.. وعندما نتاخر يوما واحدا عن الدفع يقومون بقطع الكهرباء.

وحول المصنع قال ان المزارعين يواجهون صعوبات لا توصف بسببه، حيث تقف السيارات وهي محملة بالبندورة فترة تصل الى خمسة ايام امام المصنع، مما يؤدي الى نقص البندورة، ورغم ذلك يشتري الانتاج بسعر بخس.

نادي الرواد الثقافي يكرم المؤسسات العاملة بمخيم حطين



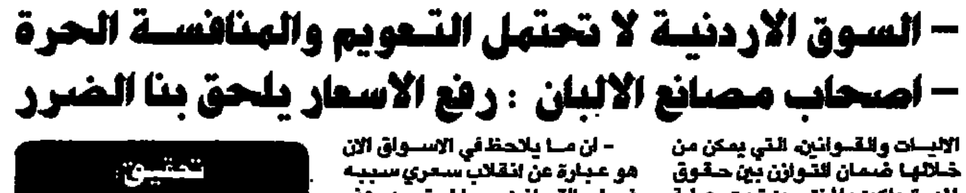
اقام نادي الرواد الثقافي – في مخيم حطين – حفل تكريم للمؤسسات العاملة في المنطقة ولبعض الاشخاص الذين تركوا بصمات واضحة في مجالات عملهم المتعددة.

وقال مفيد سرحان الذي ادار الحفل ان النادي هدف الى تحقيق ثلاثة امور من خلال اقامة هذا الحفل هي تقديم الشكر والعرفان للمكرمين من مؤسسات واشخاص، خلق التنافس الشريف بين الجميع في تقديم الخدمة العامة والتفاني في العمل ومد جسور التعاون بين المؤسسات والمجتمع ليستمر التواصل والتعاون بهدف تطوير الخدمة والارتقاء بالعمل.

والقى رئيس النادي احمد الكواملة كلمة اكد فيها على ضرورة بناء اواصر التعاون ودور نادي الرواد في هذا المجال. كما والقى الشيخ رمضان البحيصي كلمة المكرمين من اشخاص ومؤسسات وتحدث راعي الحفل النائب د. محمد الحاج عن ضرورة التوعية والارشاد التربوي وفق مرضاة الله سبحانه وتعالى لخلق مجتمع قويم يعمل حسب ما شرعه الله له ووفق تعاليم الرسالة الاسلامية. ثم قام بتوزيع الشهادات التقديرية على المؤسسات التالية وذلك لجهودها في خدمة وتطوير المجتمع المحلي وهي: اتحاد المراة الاردنية، اللجنة المحلية للتاهيل المجتمعي للمعاقين، جمعية اصدقاء الطفل، الجمعية الاردنية للعون الطبي الفلسطيني، جمعية المحافظة على القران، جمعية المركز الاسلامي الخيرية، جمعية عجور للتنمية الاجتماعية، روضة اطفال العودة، لجنة تحسين خدمات مخيم حطين، مركز البرامج النسائية، نادي شباب حطين وهيئة الاغاثة الاسلامية.

اما الاشخاص الذين تم تكريمهم فهم المعلم احمد المحارمة لدوره في الحقل التربوي والرياضي، الحاجة ام سعيد حرز الله لدورها في الحقل الصحي، الشاعر جميل ابو صبيح لدوره في حقل الابداع الشعري، الشيخ حامد عمرو لدوره في الحقل الاجتماعي، حسن علي محمود لدوره في الحقل الخدماتي، الشيخ رمضان البحيصي لدوره في الحقل الاجتماعي والتربوي، عبد المعطي العوضات لدوره في الحقل الرياضي، عبد الله الشاويش لدوره في الحقل الاجتماعي، الشاعر الدكتور عمر حيدر امين لدوره في الحقل الطبي، غازي العرايشة لدوره في الحقل الرياضي، فتحي سرحان لدوره في الحقل الرياضي والاداري، الفنان التشكيلي محمد ابو زريق لدوره في الابداع الفني، محمد غوانمة لدوره في الحقل الاجتماعي، نور الدين دوبين لدوره في الحقل الاجتماعي التنموي، يحيى الجوجو لدوره في الحقل الاعلامي.

موظفو التموين لـ المجد: اسألوا البنك الدولي عن رفع الاسعار



– عبيدات: عملية التصحيح يحتكرها طرف واحد
– السوق الاردنية لا تحتمل التعويم والمنافسة الحرة
– اصحاب مصانع الالبان : رفع الاسعار يلحق بنا الضرر

تحقيق: سحر ابو حجلة

كلما وقع حدث اجتماعي جديد، تختلف اراء افراد ذلك المجتمع في النظر الى ذلك الحدث، بحيث تتقسم الى وجهتي نظر واحدة للمستفيدين منه واخرى للمتضررين.

ولما كان رفع اسعار او هبوط اسعار اية سلعة استهلاكية حدثا اجتماعيا له اثره، فقد رات جريدة "المجد" ان تستطلع اراء الناس للوقوف على وجهات النظر المختلفة داخل المجتمع تجاه قرار الحكومة برفع اسعار القمح ومشتقاته خضوعا لنهج التصحيح الاقتصادي الذي تسير فيه.

والى القارئ الكريم بعض الاراء حول هذا الموضوع.

لم توجه المجد" الكثير من الاسئلة الى ممثلي وزارة التموين لان اغلبية المدراء بعيدون عن القرار ولا يعرفون ما الذي يجري، اما مدير الدراسات فقد نصح الناطق الاعلامي بعدم سؤاله لانه لن يعطي معلومات. فالقرار عند البنك الدولي، هكذا علق الكثيرون في الوزارة.

التقت "المجد" الناطق الاعلامي في وزارة التموين احمد ذيبان وسالته :

● هل قامت الوزارة باجراء دراسة تتضمن عدد السلع التي سيرتفع سعرها فيما اذا قررت الحكومة رفع اسعار القمح والاعلاف وما يرتبط بها ؟

– لا اعلم ان كان جرى شيء من هذا القبيل، لكنني اعلم انه لم يتم اي احصاء. لكن لا شك ان عشرات السلع ستتاثر بذلك مثل منتجات القمح والالبان ومشتقاتها، واللحوم والبيض، ومن المتوقع ان تحصل نسبة ارتفاع غير قليلة.

● وكيف سيتم السيطرة على الاسعار في تلك الحال ؟

– تتجه نية الحكومة الى تمرير جميع الاسعار خلال العالم القادم اي انها جميعا ستصبح معومة، لا يحس بها المواطن الا عند الشراء.

● لكن من يحدد السعر عندئذ ؟

– الجهة المنتجة، والتاجر، فالواقع الجديد يفرض نفسه، الا اذا تم اقرار مشروع قانون منع الاحتكار، الذي نامل ان يكون له دور في ضبط عملية السوق.

● وما دور الوزارة في مراقبة الاسعار بعد ان سحبت يدها من الدعم !

– سيكون دورها مقصورا على مراقبة عملية اعلان السعر، دون التدخل في تحديد السعر، اذ ان ذلك سيكون هنا بالعرض والطلب والتنافس بين المنتجين.

وانتقلت المجد بعد ذلك الى د. محمد عبيدات رئيس جمعية حماية المستهلك وسالته.

● كيف تقيم التوجه الحكومي في تعويم الاسعار !

– منذ البداية حذرنا من خطورة تعويم الاسعار قبل توفير بعض الاليات والقوانين، التي يمكن من خلالها ضمان التوازن بين حقوق المستهلكين والمنتجين تحت رعاية السلطة المركزية، ويمكن تلخيص هذه الاليات بالشكل التالي :

اولاً – الية لربط الاجور بالاسعار، ذلك انه لا يمكن ان نحافظ على حقوق المواطن المستهلك دون ان يكون للحكومة الية لربط السعر بالاجر. واذا ما ارتفعت الارقام القياسية لتكاليف المعيشة فلا بد من ربطها بالاجور.

● ثانيا – الاستناد الى قانونين اللذين ما يزالان في عالم الغيب.

اولهما – قانون منع الاحتكار، والذي كان يجب ان يصدر قبل الكلام عن تعويم الاسعار، وذلك لانه ينظم العلاقة بين الحكومة والقطاع الخاص من جهة، وبين هاتين الجهتين والمستهلكين من جهة اخرى.

والثاني – قانون حماية المستهلك، والذي من خلاله يتم ايجاد تنظيم متوازن وعادل للعلاقة بين المستهلك وكافة الاطراف في المجتمع.

والحق ان هذا القانون اذا تمت الموافقة عليه وجرى تنفيذه بطريقة حضارية، فانه سيضمن حقوق المستهلك في الحصول على سلع امنة وسليمة وصالحة للاستهلاك البشري، كما يضمن حصوله على حقه في اشباع حاجاته الاساسية وفق قدراته الشرائية من خلال التعامل مع بدائل سلعية.

● هل تظن ان هذا يكفي ؟

– نعم مع اضافة حق المستهلك في الاستماع الى شكواه عند تعرضه لاي غبن او غش، او ابتزاز. فهناك بعض التجار الذين لا هم لهم سوى جني الارباح الفاحشة ولو بطرق ملتوية.

لكن طرح قضية تعويم الاسعار في هذا الوقت وفي غياب الاليات والقوانين الضرورية، قرارا غير مدروس بل بعيد جدا عن العدل. لان العدالة تقضي بتهيئة البيئة القانونية العادلة لكافة الاطراف ذات العلاقة في اي موضوع تبادلي.

● كيف تنظر الان الى ما يجري من ترقب لاعلان قرارات الحكومة فيما يخص رفع اسعار الخبز والاعلاف والنتائج المترتبة على ذلك ؛

– ان ما يلاحظ في الاسواق الان هو عبارة عن انقلاب سعري سببه غياب القوانين، وما لم تصدر هذه القوانين بسرعة فان المستهلك سيظل فريسة سهلة للنهب والابتزاز.

● الم تجر جمعيتكم دراسة للموضوع ؟

– بلى – هذه دراسة قامت بها الجمعية حول تطور اسعار ٢٦١ سلعة من تاريخ ٧/١ ولغاية ١٩٩٦/٨/٦، اي في الفترة التي بدات الحكومة فيها التلويح برفع اسعار المواد الغذائية، والتي اعتبرتها الحكومة مواد "تموينية" وليست "غذائية" اساسية.

● هل تتكرم بتلخيص دراسة الجمعية ؟

– سالخص نتائج الدراسة والتي ذكرت انها شملت ٢٦١ سلعة، واشير الى ان القراءات حصلت في المدن الرئيسية عمان – الزرقاء – اربد باعتبارها تضم اكثر من ٧٥٪ من سكان المملكة وتتباين فيها الاسعار.

● هل جرى تصنيف للسلع المدروسة ؟

– نعم، كانت من سبع فئات وهي (الخضار، البقالة، المواد التموينية، السلع المدعومة، اللحوم البيضاء، اللحوم الحمراء، الفواكه).

● وهل توصلت الدراسة الى متغيرات لها دلالة ذات معنى ؟

– نعم جاءت النتيجة ان ٩٩ سلعة غذائية من اصل ٢٦١ قد ارتفع سعرها. وهي تشكل ٣٧.٩٪ من الفئات السلعية المدروسة.

كما اشارت النتائج الى ان تكاليف المعيشة زادت بنسبة ٢.١٥٪. هذا فقط اثناء فترة الدراسة وهي خمسة اسابيع فقط.

● اذن، ما هي التاثيرات المحتملة ؟

– ستتاثر القدرات الشرائية للافراد بحيث تتناقص بفعل الضغط كما يحصل لاجبار قسري على النمط السلوكي الشرائي للاغلبية الساحقة من الاسر الاردنية ذات الدخل المنخفض.

كذلك سيؤدي هذا الى تقلصات غير صحية في كمية ونوعية الغذاء لدى هذه الاسر. وستترتب على ذلك مضاعفات صحية نتيجة سوء التغذية تؤدي الى امراض عضوية، وربما تشوهات وراثية مع الزمن. وستحصل بعض التجاوزات الاجتماعية جراء الاحباط النفسي للافراد لعدم قدرتهم على تلبية الحد الادنى من حاجات عائلاتهم الغذائية. وقد يرافق هذا كله سلوكيات غير سوية وانحراف.

● بعد كل ما ذكرت من سلبيات التوجه الحكومي لتعويم الاسعار والذي يدخل ضمن برنامج التصحيح الاقتصادي !! ماهي الحلول برايك ؟

– كان يجب على الحكومة ان تدرس التصحيح بصورة اكثر واقعية. نعم ان الجميع مع برنامج تصحيحي، لكن المهم كيف نصحح ؟ ومن هم المطلوب منهم ان يصححوا ؟ ان جميع ما يجري الان يتم من جهة واحدة وطرف واحد.

هذا مع انه لا يمكن وضع برنامج دون مشاركة جميع الجهات، وبعد اتاحة الفرصة لها للاطلاع على كافة المعلومات والبيانات والحقائق، لتتم دراستها ثم بناء مواقف واجتهادات لمحاولة ايجاد حلول للمشاكل القائمة.

كذلك يجب مراعاة الجانب الاجتماعي في الحوار الذي يضم كافة الجهات في المجتمع. فالواقع يظهر ان الاردن محدود الموارد، لا يملك سوى انتاجية قليلة، وفيه بطالة عالية وفقر يتسع باستمرار، وهذا كله يجب اعتباره جيداً.

والحاصل ان جهة واحدة تحتكر برنامج الاصلاح، لحماية مصالح تخص التجار والصناع والذين هم في موقع اصدار القرارات.

وانا اتمنى ان يتم حوار صادق النية يكون بعيدا عن التوتر والتشنج وادعاء احتكار الحقيقة. هذا وحده يوصلنا الى تلبية المصلحة الوطنية.

● وما دور جمعية حماية المستهلك في هذه الظروف العصيبة ؟

– الجمعية ليست وزارة ولا مجلس نواب، انها تقوم بتقديم الدراسات والمعلومات اللازمة لكل الاطراف من خلال وسائل الاعلام، بهدف التوعية. كذلك هي على اتصال وتنسيق مباشر مع السلطة التشريعية والتنفيذية لبيان وجهة نظرها. وهي تدعو الجميع ان يتقوا الله في مصلحة الوطن.

وقد اشار بعض النواب في كلماتهم اثناء الجلسة الاخيرة للمجلس عن مصدر معلوماتهم وذكروا انها مستقاة من دراسات قامت بها الجمعية خدمة للحقيقة.

كلمة اخيرة اود اضافتها هي ضرورة ايجاد صيغة تجمع بين اقتصاد السوق والاقتصاد الموجه لعدة اسباب منها :

– ان العلاقة ومنذ تاسيس الدولة كانت علاقة تبادلية بين المواطن والنظام وليست تكاملية و بالتالي لا يجوز الغاء هذه العلاقة تحت مسميات اقتصاد السوق.

ان السوق الاردنية محدودة، بالتالي لايمكن ان تنجح في شروط المنافسة الحرة. وتجاربنا مع تعويم اسعار السلع والخدمات اثبتت هذه الحقيقة.

فالمطلوب ايجاد صيغة توافقية وسطية بين اقتصاد السوق الذي يتنادون به، والاقتصاد الموجه الذي نريد التحول عنه لاليات ترتبط بالتيار العالمي.

ورأت "المجد" ان تعطي فكرة عن الرقابة وجودة السلع بصورة عامة، فسالت د. عبد الفتاح الكيلاني ممثل جمعية حماية المستهلك في مديرية المواصفات والمقاييس عن ذلك.

● اين الرقابة عن انفلات الاسعار الحالي ؟

– الرقابة مسؤولية مشتركة بين عدة جهات. بعد ان تخلت وزارة التموين عن دورها في رقابة الاسعار، ولابد ان تلتزم بدورها في رقابة الجودة، وان تراعي كل ما يصدر عن دائرة للمواصفات والمقاييس من مواصفات قياسية لكافة السلع.

● وهل يحصل ذلك بصورة ناجعة ؟

– كلا ان مراقبي الجودة عددهم قليل لا يكفي.. لهذا يظل الاعتماد الاكبر على المواطن في ان يراقب جودة السلع وان لا يكون سلبيا، بل يقوم بالتبليغ فورا عند شرائه او معرفته بوجود سلعة غير صالحة للاستهلاك بسبب فسادها او انتهاء مدة صلاحيتها.

ولو طبقت قوانين المواصفات والمخالفات الرادعة، وتم تعديل قانون الصحة العامة، لامكن القول ان مشاكل كثيرة تلغى. ولكن عدد المواصفات الصادرة الان لا تتجاوز الالف علما ان قوانين المواصفات في دول العالم تتجاوز عشرات الالاف من السلع، وهذا يعني ان العديد من السلع في الاردن بدون مواصفات مرجعية، لتكون هي الحكم بين المستهلك والمنتج في مجال الجودة. وفي غياب مثل هذه المواصفات يبقى المستهلك عرضة للتلاعب دون حماية.

● وفيما يخص الاسعار ؟

– كنا نتمنى لو يؤجل النظر في قرارات رفع الاسعار الى ما بعد اقرار قوانين منع الاحتكار وحماية المستهلك. ذلك ان غياب التشريع، سيشجع التجار –ولا شك– على القيام باستغلال المواطن باكثر من سبيله مثل زيادة الاسعار واحتكار السلع.

● ماذا عن الرقابة الداخلية في المصانع المنتجة للمواد الغذائية لضمان الجودة ؟

– ليس هناك رقابة داخلية في المصانع. وفي الوقت الذي تتحدث فيه الحكومة عن المنافسة العالمية والحصول على شهادة الايزو التي تتميز بمواصفات عالية الجودة، فان مصانعنا تحتاج لسنوات عديدة حتى تقترب من هذه المواصفات.

لهذا فالخطوة الاولى والصحيحة لضمان جودة عالية وصحية هي توفير الرقابة الداخلية، للتاكد من ان جميع المنتجات تقع ضمن الشروط والمواصفات قبل انزالها الى الاسواق.

● ماهي توقعاتكم فيما يخص قرارات رفع الاسعار ؟

– أمل ان تتراجع الحكومة عن قراراتها خدمة للمصلحة العامة، وارجو ان يثار موضوع البدائل للحصول على القمح، مثل ان يتم شرائه من الهند التي عرضت مبادلة القمح بالفوسفات، وهي سوق ممتاز لبيع الانتاج الاردني، والحفاظ على العملة الصعبة. وتكلف الدولة اسعارا اقل بدلا من شرائه بسعر مرتفع.

كما يجب دراسة عروض توفر على الدولة بدل الالتزام بجهة واحدة.

ووجهت المجد اسئلة الى اصحاب مصانع البان للتعرف على وجهة نظرهم في الوقت الذي ما زال موضوع رفع اسعار الالبان ومنتجاتها قيد الدراسة.

محمد الدويري مدير المبيعات في شركة الالبان الدنماركية قال في رده على سؤال حول الالتزام برفع الاسعار اذا ما اقر من الحكومة.

– اتمنى ان تبقى الاسعار ضمن حدودها الحالية المقررة من وزارة التموين، ولكن بعد ان رفع سعر الحليب اصبح اصحاب المصانع مجبرين على رفع اسعار المنتجات الاخرى، فالربح الهامشي في السابق لم يكن يذكر، اما ما يطرح الان فهو بزيادة ٥.١٤٪ عن السعر القديم. الا ان هذا سينعكس سلبا بحيث تتاثر كميات الاستهلاك وتتناقص ويصبح سعر التكلفة مرتفع ايضا مع زيادة اسعار الكهرباء والمواد الاولية والايدي العاملة وجميع المدخلات الصناعية.

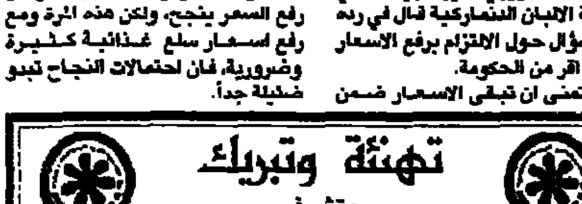
وفي غياب ضوابط تتقيد بها الاسعار، تصبح الامور فوضى. اتمنى ان ترجع الحكومة عن قراراها في رفع سعر الحليب.

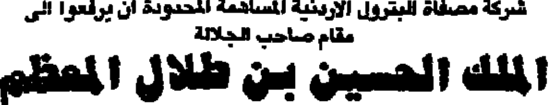
مدير عام شركة المروج للالبان منير المعتصم قال : اتوقع صدور القرار برفع اسعار الالبان، وهو الان قيد الدراسة كما علمت، الا انه لم يتم ابلاغ المصانع برفع اسعار منتجاتها.

ومع الغاء الدعم عن الاعلاف من قبل وزارة التموين ارتفع سعر الحليب، واصبحنا مجبرين على رفع الاسعار مع انني اعتبر ان نسبة رفع اسعار الاعلاف غير عادلة ولا بد ان تلحق بصناعة الالبان اضرارا بالغة بحيث تتاثر سلبا في كميات الاستهلاك. وسيضطر العديد من الناس للاستغناء عن شراء هذه السلعة مع انها ضرورية غذائيا. وستلجا ربات البيوت الى تحضيرها في البيت بدل شرائها لتخفيض الكلفة.

واضاف فيما يخص الجودة لا شك ان التنافس بين المصانع سيصبح بمستوى افضل، فالكل يريد اثبات جودة منتوجاته.

لقد تم رفع اسعار الالبان خلال السنتين الماضيتين ثلاث مرات، وكان رفع السعر ينجح، ولكن هذه المرة ومع رفع اسعار سلع غذائية كثيرة وضرورية، فان احتمالات النجاح تبدو ضئيلة جداً.





امين الهندي مدير المخابرات الفلسطينية لـ يديعوت احرونوت:

عملنا لمدة سنتين للكشف عن مكان جثة الجندي ايلان سعدون

نشرت صحيفة "يديعوت احرنوت" الاسرائيلية يوم الجمعة الماضي المقابلة التالية مع امين الهندي رئيس جهاز المخابرات الفلسطينية تحدث فيها عن الدور الذي قام به لمساعدة الاجهزة الامنية الاسرائيلية لكشف مكان جثة الجندي الاسرائيلي ايلان سعدون.

"المجد" تنشر ترجمة هذه المقابلة التي تؤكد عمق التعاون بين اجهزة امن سلطة عرفات واجهزة الامن الاسرائيلية.

في ٢٥/٥/١٩٩٦ وقبل لاربعة ايام من الانتخابات الاسرائيلية اتصل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات برئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس قائلا له "المخابرات الفلسطينية نجحت في الكشف عن مكان دفن جثة الجندي ايلان سعدون" وكان هذا بعد ان قدم امين الهندي رئيس جهاز المخابرات تقريراً على طاولة الرئيس حول المكان وخارطة لمنطقة بلحيم تحتوي على دائرة رسمت حول شجرة اضافة الى كلمة "هنا المكان".

يوم الثلاثاء وبعد سبع سنوات من البحث المتواصل عثر على بقايا جثة سعدون بجانب الشجرة المرسومة في الخارطة التي نقلها الهندي.

امين الهندي ذو اللباس الرسمي الانيق من الصعب ايجاد علاقة بين هذه الشخصية الدبلوماسية وبين امين الهندي الذي كان من مخططي قتل ١١ رياضيا اسرائيليا باولمبياد ميونيخ بالمانيا ومسؤوليته عن اطلاق صواريخ على طائرة تابعة لشركة العال بروما في ايلول ١٩٧٣. في عام ١٩٩٤ رفضت اسرائيل مباحثات بشان دخوله واليوم يجلس في مكتبه بمدينة غزة وامامه جهاز حاسوب وخلفه على الحائط صورة كبيرة لعرفات وعلى جانبه صورة لابو اياد صلاح خلف حيث ان امين الهندي كان من تلاميذه

● امين الهندي كيف كشفتم مكان جثة سعدون ؟

– التحقيق استمر سنتان على كل الاصعدة والاوجه : معلومات استخبارية – تحقيق مع معتقلين، ومحادثات مع اعضاء حماس، اعضاء كثيرون من حماس اضافة الى قيادات ساعدتنا في القضية ولكن بشكل شخصي وليس باسم الحركة، كما ان نداءات الشيخ احمد ياسين المتكررة للخاطفين عبر وسائل الاعلام المقروءة والمرئية للعثور على الجثة كان لهما دور ايجابي واعضاء حماس يحترمون كلام الشيخ.

● هل كنتم واثقين مما نقلتوه الى اسرائيل حول الموضوع ؟

– في الوقت الذي نقلنا فيه الخارطة للشاباك الاسرائيلي لم يساورنا شك حول مكان وجوده، عناصرنا توجهوا للمخابرات الاسرائيلية من اجل الخروج للمنطقة المحددة ولكن المنطقة تغيرت، شوارع جديدة – ازيلت اشجار كان هناك حاجة لبحث مستمر، تحقيقنا استمر حتى يوم الثلاثاء صباحا حتى نكون متاكدين من صحة المكان.

الرقيب ايلان سعدون صعد في سيارة سوبارو بتاريخ ٣/٥/١٩٨٩ متوجها من قاعدته قرب اللطرون الى بيته في عسقلان. السيارة السوبارو سرقت في الصباح ذاته وكان يقودها محمود المبحوح والى جانبه محمد نصار والاثنين اعضاء خلية ١٠١ في منظمة حماس بين مفترق يهودا ومفترق جبعاتي قتل سعدون

> نرى ان اطلاق سراح احمد ياسين سيهدئ المتطرفين بحركة حماس

بالرصاص، استمر المبحوح في السير نحو منطقة بلحيم وهناك دفنا الجثة قرب شجرة كبيرة وعادا الى قطاع غزة بعد يومين من الاختطاف عثر على السيارة وبداخلها بقع دماء كبيرة وعلى الفور فرض طوق على القطاع واعتقل اكثر من ٢٥٠ ناشطا في حماس، الشيخ احمد ياسين الذي يقف وراء انشاء خلية ١٠١ اعتقل بعد ايام من خطف سعدون والتحقيق معه اثبت انه لا يعرف مكان وجود الجثة.

بعد شهرين من الاختطاف توقفت اعمال البحث وفي ٢٢/١٠/٩٠ اعلن الجيش انه لا يعرف مكان وجوده.

نصار ومبحوح اللذين قتلا في العام نفسه الجندي افي سابرتكوس هربا الى ليبيا ومن ثم الى السودان حيث اتصلا بقيادة حماس وابلغوها عن مكان الجثة بعد نصف عام من الحادث عرضت حماس في بيروت بطاقة سعدون، وفي سبتمبر ٩١ اعلن ناطق حماس في بيروت ان سعدون بايدي حماس وانها على استعداد لاجراء صفقة مع اسرائيل.

في شهر ٩٣/١ تطور جديد طرا فجاة على القضية. محمد صلاح مبعوث حماس من الولايات المتحدة والذي اعتقل على ايدي الشاباك لدى خلال التحقيق بتفاصيل حول قتل سعدون، وقد تبين ان الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس الجناح السياسي لحركة حماس وراء ارساله مع رسائل تحتوي على مكان وجود سعدون بعد ان اوصلها مبحوح ونصار الى قيادة حماس في السودان، ابو مرزوق قرر ان يجري صلاح مفاوضات مع اسرائيل حول جثة سعدون لقاء الافراج عن قيادات من حماس، المبعوث التقى في رام الله مع عادل عوض الله احد كبار قادة حماس في المنطقة وعرض عليه الفكرة، عوض الله قرر اصدار منشور تعلن فيه حماس استعدادها لاجراء مفاوضات، وقبل ذلك توجه صلاح مع اعضاء اخرين من حماس الى المكان المفترض ان توجد فيه الجثة في تحقيق الشاباك معه قال صلاح انه ورفاقه لم ينجحوا في العثور على مكانه، افراد الشاباك توجهوا للمنطقة مزودين بتفاصيل وبعد بحث ثلاثة ايام لم يجدوا شيئا، مع اتفاق اوسلو والتنسيق الامني المتبادل بين الطرفين اعطوا الموضوع دفعة جديدة.

● متى بداتم البحث عن سعدون ؟

– في اللقاء الاول بين رابين وعرفات على حاجز ايرز والذي شاركت فيه، سال رابين ان كنا نستطيع المساعدة في اعمال البحث عنه، وكان رد عرفات ايجابيا، بعد عدة ايام طلب عرفات من جميع الاجهزة الامنية التحرك في الموضوع، ولاجل ذلك اقمنا اتصالات مع الشاباك الاسرائيلي واعطونا بدورهم كل المعطيات والتفاصيل اللازمة للتحقيق، ونحن قمنا بابلاغ الشاباك بكل معلومة بايدينا، يعقوب بري (رئيس الشاباك السابق) توجه الينا بصورة مهنية ونحن عملنا من منطلق انساني. في مقابل التحقيق الذي بداه اتباع الهندي، اعطى عرفات امراً لجهاز الامن الوقائي برئاسة محمد دحلان بالتحرك، مساعد دحلان رشيد ابو شباك توجه قبل ثمانية شهور للسودان وسوريا من اجل اللقاء مع نصار ومبحوح، في السودان التقى مع نصار حيث طلب ٣٠٠ الف دولار مقابل المعلومات والعرض تم نقله الى اسرائيل حيث لم يكن الرد ايجابيا كما ان نصار طلب الحصول على المبلغ قبل التكلم والصفقة فشلت.

> قرارنا بشأن السلام استراتيجي ونأمل ان تفي اسرائيل بتعهداتها

وزير الشرطة السابق موشيه شاحل ومساعده للشؤون العربية موشية ساسون التقوا عدة مرات مع هشام عبد الرازق المسؤول عن ملف الاسرى ومع سفيان ابو زايدة من اجل البحث عن طرق تساعد في عملية التحقيق الجارية، وقد تلقى الاثنان تصريحا بزيارة الشيخ ياسين برفقة اثنين من قيادة حماس في قطاع غزة وهما اسماعيل هنية وسيد ابو سامح، وقد طلب الشيخ ياسين منهما التحرك في قضية سعدون، هذا العام وخلال الطوق المفروض عقب عمليات التفجير في باص ١٨ وبيزنجوف سمحت اسرائيل لاثنين من قادة حماس بالقطاع بالسفر الى السودان وهما خالد الهندي واسماعيل هنية، كان الهدف من الرحلة احضار معلومات عن مكان دفن سعدون ولكنهم رجعوا بايد خالية.

في مارس ٩٦ نقلت اسرائيل الى امين الهندي معلومة مفادها ان عنصراً في حماس له صلة عائلية مع نصار قام بزيارته في السودان وجلب معلومات، وعلى الفور قام الهندي باعتقاله والتحقيق معه، ومن ثم بدا كشف كامل المعلومات حول مكان الجثة حيث سلم ثلاث خرائط وفي نهاية شهر ٩٦/٥ سلم الخارطة الرابعة.

● هل طلبت اسرائيل منكم التحقيق مع المعتقل الذي سلم الخرائط ؟

– في البداية ضحك الهندي ثم قال : "لم يطلبوا وليس مقبولا من طرفنا طلبا كهذا".

● هل هناك الاسرائيليون ؟

– في الساعة ٢,٤٥ وفي نفس اليوم اتصل بي عامي ايلون رئيس الشاباك وقال لي "عثرنا على بقايا الجثة شكرا كثيرا" كما ان يعقوب بري رئيس الشاباك السابق اتصل بي مساء وهناني واثنى علي.

● ايالون لا يتحدث العربية وانت لا تتحدث الانكليزية فكيف كانت محادثاتكم ؟

– من خلال مترجم من طرف ايالون اما مع يعقوب بري فلا مشكلة فهو يتحدث العربية.

● ماذا تقول اليوم لابناء عائلة سعدون ؟

– انا مسرور جدا لانه اصبح لابنهم قبر، انا امل منهم ان يؤثروا على الراي العام عندهم والضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل قضية الاسرى، كم حزنت جدا حين رايت والدة سعدون على التلفزيون عقب تلقيها الخبر كما انني متاثر جدا من استمرار اعتقال الشيخ ياسين المريض، انا اطلب من اسرائيل اعادة النظر في موضوعه واطلاق سراحه.

● الم تخشى تعرض الاسرائيليين لك بسبب نشاطك السابق ؟

– قرارنا بشان السلام استراتيجي نحن نتعاون مع الحكومة الاسرائيلية ونحترم الاتفاقات ولا يهمنا ان كانت مع حزب العمل او الليكود، نحن قمنا بكافة الالتزامات والان على اسرائيل ان تفي بتعهداتها والتزاماتها.

● ماذا طلبتم لقاء المساعدة ؟

– قدمنا المساعدة بدون طلب مقابل وبدون اي اتفاق، كان هذا طلب رابين الشخصي لعرفات، نحن نتحدث عن مساعدة انسانية، نحن نامل من اسرائيل ومن منطلق انساني ان تقوم باطلاق سراح الشيخ ياسين وكل الاسيرات الفلسطينيات.

● بصفتك رئيس جهاز المخابرات وتعمل ضد حماس الا تخشى من اطلاق سراح ياسين ؟

– بالتاكيد لا، انا واثق ان اطلاق سراحه سيهدئ المتطرفين من حماس فهو رجل حكيم وآمل من اسرائيل ان تطلق سراحه.

اضواء

فتنة لبنان اولا.. بعد خديعة فلسطين اولا ؟!

بقلم : عرفات حجازي

يبدو جليا ان بنيامين نتنياهو الذي خدمته الظروف وجعلت منه رئيسا لوزراء اسرائيل يبدو انه معجب بنفسه اكثر من اللازم وواثق من نفسه اكثر مما ينبغي ويعتقد الى جانب ذلك انه يستطيع ان يخدع العرب ويضحك عليهم اكثر مما فعل اسلافه رابين وبيريس !!

فالشعار الذي اخذ يرفعه مروانة وليس حقيقة "لبنان اولا" هو شعار يظن انه بالامكان وبسهولة ان يتلقف اللبنانيون هذه الفتنة ويصدقونها ويلقون بانفسهم باحضان الافعى التي اذاقت حتى اليوم الشعب اللبناني من القتل والغدر والدمار ما لم يذقه اي شعب اخر في الوجود !!

فجاة جاء نتنياهو بقلبه "الرحيم" يعلن انه لا اطماع لاسرائيل في لبنان وانه على استعداد للانسحاب من الاراضي اللبنانية ولكن هناك بعض الشروط اهمها مصير جيش الخونة والعملاء في الشريط الحدودي الذين قتلوا من الشعب اللبناني تماما كما قتل الاسرائيليون او اكثر..

والنغمة التي نسمعها كل يوم من رئيس الوزراء المعجب بنفسه والمعجب بقدرته على خداع الاخرين والتي يرددها كل يوم للسلطة الفلسطينية بانه لن يوافق على تنفيذ التزامات اسرائيل الا اذا التزمت السلطة الفلسطينية بكل ما هو مطلوب منها..

وماذا يطلب بنيامين نتنياهو من السلطة الفلسطينية اليوم حتى يعيد الانتشار في مدينة الخليل ؟!

انه يطلب من السلطة الفلسطينية الاعتراف بان مدينة القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وارض الاسراء والمعراج بانها عاصمة اسرائيل الابدية وعاصمة يهود العالم وان المسلمين والعرب ليس لها فيها حق او وجود !!

هذا المعجب بنفسه الذي يظن انه عندما يطرح شعار الفتنة الجديد "لبنان اولا" من اجل ان تدب الفرقة والشقاق بين اللبنانيين والسوريين يظن انه قادر ان يكرر ما فعله رابين وبيريس بالسلطة الفلسطينية التي اعطاها الاوهام واخذ منها كل شيء من اجل ان يعزلها عن سندها وحماتها العرب الشركاء في القضية والمصير وهذا هو العالم يرى ما تعانيه اليوم السلطة الفلسطينية التي ظنت وعود وعهود الاسرائيليين انها تجد طريقها الى حيز التنفيذ، وما تذكروا ان كتابهم المقدس القرآن الكريم حذرهم من غدر اليهود وجشع اليهود فذهبوا الى اوسلو تحت جنح الظلام وهم يصدقون ما همس به رابين وبيريس بان "فلسطين اولا" ثم فعلوا بهم ما يفعله كل قوي بالمفرطين !!

ولكن هل تنطلي "لبنان اولا" على اللبنانيين الذين يحتاجون الى قرون وقرون قبل ان ينسوا جرائم اليهود وما فعلوه في قانا وغير قانا من تقتيل وتشريد واستباحة لكل ما هو لبناني ولكل ما هو في لبنان ؟!

ان اللبنانيين الذين يرون بام اعينهم الحصار الذليل الذي وقع فيه الشعب الفلسطيني نتيجة تصديقهم شعار "فلسطين اولا" لا شك انهم القادرون على اقناع بنيامين نتنياهو بان اللبنانيين غير معجبين برئيس وزراء اسرائيل المعجب حتى الزهو والخيلاء بنفسه بل هم يؤمنون انه لن يكون الا صورة عن زعيمه ومثله الاعلى مناحيم بيغن الذي حاول احتلال لبنان اكثر من مرة وانه لن يكون انسان او ينتمي للانسانية باية صلة وان هذه الحقيقة لا شك ان اللبنانيين والسوريين يعرفونها جيدا ولن يقعوا بحبائلها ابدا لان الدم ووحدة المصير الذي وحد اللبنانيين والسوريين هو الذي حفظهم حتى اليوم من مكائد وغدر اليهود وهو الذي سيكون مرشدهم وهاديهم حتى لا يقعوا كما وقع غيرهم في الشراك والفتنة التي برع في صنعها هؤلاء المحتلون القتلة المغتصبون الذين لن ينفع معهم الا انتزاع الحقوق بالقوة بعد ان اعطوا الف دليل بانهم ليسوا اهل عهد ولا ذمة ولا ضمير.

طلبة الضفة الغربية يدينون اغتيال اجميل والحدايدة ويعلنون الاضراب في الجامعات والمعاهد

اصدرت الحركة الطلابية في الضفة الغربية بيانا ادانت فيه اجراءات السلطة الفلسطينية في نابلس وطولكرم واقدامها على قتل محمود اجميل تحت التعذيب وابراهيم الحدايدة برصاص قوات الامن الفلسطينية.

وقال البيان : شعبنا الفلسطيني المرابط.. اخوة الثالث من نيسان الخالد : يا من عبرتم عن رفضكم للقهر والاستبداد عبر مسيرتكم الخالدة في الثالث من نيسان، ابان اقتحام جامعة النجاح من قبل اجهزة السلطة، ووقفتم الوقفة المسؤولة والجريئة مع اخوانكم اسرى وجهة النظر.. بالامس تمتد يد الجريمة لتزهق روح المناضل "محمود اجميل" تحت حر سياط الجلادين في اقبية التحقيق في سجن جنيد.. وفي طولكرم تنتهمر رصاصات الغدر لاستقبال اهالي المعتقلين المحتشدين لزيارة ابنائهم المضربين عن الطعام فيسقط الشهيد الثاني "ابراهيم الحدايدة" وفي اقل من اسبوع، لتبقى دماؤهم وصمة عار في جبين من تلطخت ايديهم بدماء الابرياء.. ولتسجل دليلا واضحا على نهج الفوضى والعشوائية واللامسؤولية في التعامل مع قيم وكرامة الانسان الفلسطيني.

وتساءل البيان الى متى هذا الاستخفاف والاستهتار بكرامة الانسان وابسط حقوقه ؟! والى متى سيتنصل اصحاب المسؤولية من مسؤولياتهم ؟ تبريرا للاخطاء وتشويها للحقائق ودفنا للحقوق وتجاهلا لنداءات الشعب المنددة والمستنكرة ؟! فالحقيقة الساطعة لا تطمسها وسائل الاعلام والداء لا يشفى بالتهدئة والتخدير، والغضب والغليان يحتبسان في الصدور والشعب ضاق ذرعا بممارسات القهر والظلم والاستبداد.

شعبنا المعطاء.. اننا اذ ندين بشدة الجريمتين المنكرتين في نابلس وطولكرم وما سبقهما من انتهاكات وتجاوزات لنناشد كل احرار الشعب وشرفائه كل في موقعه ويقدر مسؤوليته ان يتحركوا للوقوف بحزم في وجه هذه الممارسات ومنع تكرارها.

واليكم يا اعضاء المجلس التشريعي.. اما ان الاوان ان تنفذ قراراتكم التي همشت من قبل اجهزة السلطة بالافراج عن ابنائكم واخوانكم المعتقلين ؟ ووقف التعذيب عنهم في زنازين واقبية تحقيق السلطة ؟! لقد ان الاوان ان ترفعوا اصواتكم عاليا لكسر حاجز الصمت، تكريسا للموقف المسؤول والكلمة الجريئة والتعبير الحر، ولتتضافر الجهود حفاظا على الدم الفلسطيني الطاهر وحرية الفرد وكرامته.

وختم البيان باعلان الحداد وتعليق الدوام في الجامعات الفلسطينية يوم الثلاثاء الماضي تعبيرا عن رفضنا واحتجاجنا كطلبة جامعات على تلك التجاوزات التي لا يمكن لاي انسان يشعر بالمسؤولية تجاه شعبه ووطنه ان يقبلها.

ووقع البيان التنظيمات الطلابية التالية : مجلس طلبة جامعة بير زيت، مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية، مجلس اتحاد طلبة كلية الهندسة والتكنولوجيا.. الخليل، الكتلة الاسلامية في جامعات ومعاهد الضفة، مجلس اتحاد طلبة جامعة القدس بكافة كلياتها، جبهة العمل الطلابية التقدمية في جامعات ومعاهد الضفة، حركة الشبيبة الطلابية في جامعة بير زيت، كتلة اتحاد الطلبة التقدمية في جامعات ومعاهد الضفة.

غولد : الخطط جاهزة للانسحاب من لبنان

كشفت صحيفة "جيروزليم بوست" عن زيارة سرية قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو الى باريس لجتمع فيها بالرئيس جاك شيراك.

وتقول الصحيفة ان زيارة نتنياهو كانت لحث الحكومة الفرنسية على المساعدة في قبول مبدأ الانسحاب من لبنان اولا، والذي بدوره سيسهل على حد قوله عملية التفاوض مع سوريا.

واشارت الى ان باريس تحظى باهتمام نتنياهو خاصة بعد اجتماع الدول الصناعية في باريس مؤخراً لبحث قضايا الارهاب.

وفي الوقت الذي نفى الناطق الرسمي باسم رئيس الوزراء هذه الزيارة، فقد قالت الصحيفة ان نتنياهو سيزور المانيا سرا خاصة بعد نجاح الوساطة الالمانية بين حزب الله واسرائيل.

ومن جهة اخرى اكد "دور غولد" مستشار رئيس الوزراء ان خطط الانسحاب من جنوب لبنان جاهزة، وان الجيش بانتظار اوامر الانسحاب.

وجاءت اقوال غولد هذه اثناء مشاركته في حوارات اجراها معهد واشنطن للشرق الادنى، واكدها بعد اجتماعه بمنسق شؤون الشرق الاوسط دنيس روس، وفيما بعد بوزير الخارجية الامريكي وارن كرستوفر.

بن اليسار : الشعب المصري اكثر من ناصري

قال اول سفير اسرائيلي في القاهرة الياهو بن اليسار في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي، ان الشعب المصري شعب مسالم ولكن المشكلة ان الشعب والصحافة في مصر يتبنون مواقف ما قبل الساداتة وهذه المواقف ناصرية واكثر تشددا مما كانت عليه ايام عبد الناصر.

ومن ناحية اخرى وافقت محكمة الشعوب الدولية على النظر في الدعوى التي اقامتها مصر ضد اسرائيل بعد التاكد من المذابح التي ارتكبت ضد جنود مصريين في حربي ٥٦ و ١٩٦٧.

حركة الجهاد تؤكد فرار اثنين من معتقليها وتحذر السلطة من مساعدة العدو لاعادة اعتقالهما

ثمن بيان صادر عن حركة الجهاد الاسلامي شجاعة وبطولة اثنين من معتقليها اللذين تمكنا في الاسبوع الماضي من تحرير نفسيهما، والانطلاق الى رحاب الحرية.

وقال البيان مرة اخرى ومن "بيت ليد – الاستشهادية" الى "بيت ليد – الحرية" يهزم ابطال الجهاد الاسلامي اجراءات العدو الامنية المشددة والمعقدة مبرهنين على حيوية شعبنا وقدراته الخارقة في التضحية والبطولة.

لقد استطاع البطلان غسان محمود عبد الرحمن وتوفيق احمد حسن من فرسان حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، تحرير انفسهما من سجن كفار يونا الصهيوني قرب مفرق بيت ليد في عملية افلات اشبه بالمعجزة هزت الكيان الصهيوني واركان مخابراته وامنه وادت حتى هذه اللحظة الى وقف ستة من المسؤولين الصهاينة في ادارة وامن السجن عن العمل.

وقال البيان ايضا.. انها ليست المرة الاولى التي يتمكن فيها ابطال الجهاد الاسلامي من صنع الحرية والخلاص من سجون العدو، حيث الافلات الكبير من سجن غزة الذي قاده الشهيد البطل مصباح الصوري ولخوانه ابطال معركة الشجاعية عام ١٩٨٧ التي كانت شرارة الانتفاضة المغدورة، ولكنها المرة الاولى التي ينجح فيها الاسرى الابطال من تحرير نفسيهما عبر نفق حفروه تحت الارض بطول ١١ مترا وعرض ٤٠ سنتيمتراً ونتج عنه ستة اطنان من الرمل كما اكدت مصادر العدو الصهيوني، في عملية اسطورية ستكون شرارة الانتفاضة القادمة بعون الله.

ان عملية التحرير الجريئة التي نفذها بطلان من تلاميذ الشهيد القائد فتحي الشاقي، جاءت في فترة حاسمة تشهد تصعيدا خطيرا من قبل سلطة الاحتلال وحليفتها سلطة الحكم الذاتي ضد ابناء شعبنا ومجاهديه في السجون والمعتقلات وكل انحاء الوطن الفلسطيني.

وجاء في البيان.. ان استشهاد المناضل محمود اجميل تحت تعذيب سلطة الحكم الذاتي وسقوط الشهيد محمود حدايدة برصاصها لهو شاهد جديد على عداء هذه السلطة وارتهانها بالكامل للعدو، واستهتارها بحياة وكرامة ابناء شعبنا، وتزامن هذا الاستهتار مع تفاقم حالة القمع الصهيوني والتنكر لحقوق شعبنا المشروعة، والامر الذي يؤكد اصرار سلطة الحكم الذاتي على المضي في سياسة حافة الهاوية التي تدفع بشعبنا ومجتمعنا الى الانفجار والطوفان الذي سيجرف غثاء الساقطين المفسدين الذين يعلون على جثث الشهداء وعذابات الاسرى الابطال.

وختمت حركة الجهاد بيانها بالقول.. ان على سلطة الحكم الذاتي ان تتعلم الدرس مما حدث في طولكرم، وان تبادر الى اطلاق سراح كافة المعتقلين والسجناء في سجونها، وليعلم زبانية السلطة وعملاء العدو في صفوفها ان ارادة شعبنا المؤمن الصابر من ارادة الله الذي يمهل ولا يهمل.. ان غضب المنتقم الجبار سيصل بمن يتمادون في الظلم والتطاول على الشعب الحر الاعزل وان غضب الشعب وانتفاضته العارمة القادمان لا محالة باذن الله.

ان شعبنا الذي جعل من السجون والمعتقلات مدارس لصنع الرجال والابطال لقادر على ان يصنع فجر الحرية الكبير كما صنع غسان عبد الرحمن وتوفيق حسن. وان شعبا ينجب امثال هؤلاء الابطال العاشقين للحرية والشهادة لايمكن ان يركع او ينكسر.

اننا اذ نهنيء شعبنا ومجاهدينا بحرية ابطاله وانتصارهم على امن العدو المتغطرس، لنحذر العدو من مغبة المساس بحياة مجاهدينا الابطال، كما ونحذر سلطة الحكم الذاتي من مغبة التعاون مع العدو في البحث عن المجاهدين او التورط في ما يعرض امنهما وسلامتهما للخطر. انهم في حفظ الله وحضن الشعب الذي احتضن لخوانهم ابطال الشرارة الاولى من قبل.

السلطة تعتقل اعضاء الشعبية بطولكرم فدا تطالب بالافراج عن جميع المعتقلين

قال الناطق الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بان اجهزة سلطة عرفات قد اقدمت على شن حملة اعتقالات تعسفية طالت العديد من اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مدينة طولكرم.

واضاف يقول ان الاعتقالات شملت كلاً من اياد ابو ليدة، ويوسف سلامة، وحسان ابو سبيل، واحمد طالب خضر وابراهيم طالب خضر، وخضر طالب خضر، وزياد حمدان، وعمر زيدان، وناصر لطفي ملحم اضافة الى استدعاءات اخرى.

واشار الناطق الى ان حملة الاعتقالات هذه تاتي في ظل الحملة الهستيرية التي تشنها اجهزة سلطة الحكم الذاتي ضد القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة لاتفاقات اوسلو – واشنطن.

وختم بالقول.. ان الجبهة الشعبية اذ تحذر سلطة عرفات من مغبة الاستمرار بمثل هذه الممارسات، فانها تدعو جماهير الشعب الفلسطيني في كل مكان للتصدي لممارسات السلطة القمعية.

من جانبه، صرح الناطق الرسمي للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني – فدا – انه منذ احداث نابلس وطولكرم الاخيرة، والجماهير الفلسطينية تنتظر ان تقدم السلطة التنفيذية على اجراءات وخطوات سياسية جذرية لمعالجة الموقف ولكن للاسف الشديد اكتفت السلطة التنفيذية باتخاذ اجراءات جزئية وشكلية وعالجت الموقف باسلوب امني محض ويمعزل عن الاسباب الرئيسية.

وقال.. ان الجماهير الشعبية الفلسطينية ما زالت تطالب السلطة التنفيذية الفلسطينية بالاقدام على خطوات جدية لمعالجة الاسباب الحقيقية التي ادت لما حدث في نابلس وطولكرم، وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من السجون الفلسطينية بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، وبتحريم التعذيب لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية وبالتوقف فوراً عن الاعتقالات الكيفية، وبتقديم من ادين بالاخلال بالقوانين الى القضاء المدني والغاء المحاكم العسكرية، والاقدام على محاسبة المسؤولين الاوائل في الاجهزة الامنية التي ارتكبت الاخطاء والتجاوزات في الفترة الماضية وعدم التستر عليهم، والاكتفاء بمحاسبة الضباط والافراد الذين ينفذون التعليمات العليا.

وختم الناطق بالقول.. اننا ندعو السلطة التنفيذية الى تنفيذ ما تعهدت به للمجلس التشريعي عندما منحها الثقة، باعادة هيكلية الاجهزة الامنية من جديد وبتحديد مهماتها وصلاحياتها بدقة، ووقف انتهاكها للحريات العامة وتقديم كل من يعتدي على هذه الحريات للمحاكمة والمحاسبة الصارمة.. كما ندعو المجلس التشريعي للاسراع في الانتهاء من مناقشة النظام الدستوري واقراره من اجل ضمان الحريات والحقوق الاساسية للمواطنين، ووضع القوانين الضرورية التي تصون وتعزز ذلك. وترى اهمية الاسراع في استكمال التشكيلات القضائية واحترام استقلاليتها وعدم التدخل في اعمالها وتنفيذ قراراتها بدقة وامانة.

ضغوط اميركية واسرائيلية جمدت التقارب المصري – الايراني

كشف مسؤول مصري فضل عدم ذكر اسمه عن الاسباب التي ادت الى تجميد تحسين العلاقات المصرية الايرانية بعد الوساطة التي قامت بها سوريا.

واشار الى ان مصر تعرضت لضغوط اميركية، ولم ترغب في فتح صراعات جديدة مع الادارة الاميركية في الوقت الذي كان فيه الرئيس المصري حسني مبارك يعتزم زيارة واشنطن.

واكد المسؤول ان التنسيق المصري الايراني لم ينقطع في السنوات السابقة اضافة الى استمرار التعاون الاقتصادي، فقد تم التنسيق بين البلدين في شان معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، كما جرى التنسيق بين الطرفين خلال اجتماعات كل من منظمة الامم المتحدة، ودول عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، حيث التقى العديد من المسؤولين في البلدين.

ومن جهة اخرى كانت المواقف المصرية شبه مؤيدة للسياسات الايرانية ومعارضة للسياسات الاميركية بشان ايران. وكان ذلك واضحاً عندما اعلنت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ان مصر تؤيد الاجراءات الاميركية القاطعة ايران تجارياً الامر الذي ادى بوزير الخارجية عمرو موسى الى تكذيبها.

وقال المسؤول، لقد مارست الولايات المتحدة واسرائيل ضغوطاً شديدة على مصر لمنع تقاربها مع ايران، وصلت الى حد التهديد بقطع المعونات وعرقلة المفاوضات السلمية في الشرق الاوسط.

واشار الى ان تصلب رئيس وزراء اسرائيل بشان المحادثات السلمية، كان المؤشر الاول على اتهام مصر بانها تسعى الى تخريب عملية السلام من خلال عودة العلاقات مع ايران عدوة السلام اضافة الى تلميح من الولايات المتحدة بانها ستسعى الى افشال الجهود المصرية لم الصف العربي.

واكد المسؤول ان الاتصالات المصرية مع ايران لم تنقطع، وان الزيارات المتبادلة مستمرة بالرغم من الضغوط ففي الاونة الاخيرة تم الاتفاق على ان تقوم مصر بانشاء خمسة مصانع في ايران للسكر والنسيج اضافة الى انشاء شركة يجري تمويلها مناصفة وتتولى تنفيذ مشاريع صناعية خارج البلدين.

وختم حديثه بالقول ان هذا التباطؤ في تحسين العلاقات ناجم عن الظروف المستجدة في المنطقة.

روسيا تبدأ باستبعاد المؤيدين للعراق

قال مصدر روسي ان الجنرال الكسندر ليبيد رئيس جهاز الامن القومي يستعد لتصفية اللوبي العراقي في ادارة الرئيس بوريس يلتسين. فقد بدا قبل فترة بالمطالبة باقصاء اوليغ سوسكوفيتش من منصبه كنائب لرئيس الوزراء والذي يعتبر من اشد المناصرين للرئيس العراقي صدام حسين.

وكان ليبيد قد بدا حملته باقالة مساعدي سوسكوفيتش وهما "اركادي نيستافيث" و "سيرجي ليسوفيسكي".

وادعى المصدر ان العراقيين كانوا في البداية يدعمون فلاديمير جيرونفيسكي، الا انهم غيروا رايهم فيما بعد، حيث قدموا معونات مالية لحملة يلتسين الانتخابية نقلها الى موسكو موفد الحكومة العراقية عبد القادر الجنابي.

واشار المصدر الى ان التطهير لم يصل بعد الى مويدي العراق في وزارة الخارجية الروسية مثل بريماكوف الذي له علاقة وطيدة مع الرئيس صدام ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز.

دفاتر الديمقراطية

ان بعض الظن اثم

بقلم الدكتور : يوسف سميرات

سوف اسمح لنفسي ان ادخل المحظور، من باب الفعل الديمقراطي ومصلحة المعارضة، التي هي بالتالي مصلحة الجماهير، او هكذا يجب ان تكون.

ولا ادري ان كنت استطيع الجزم بان تكتيك نواب المعارضة قد نزل على قلب الحكومة برداً وسلاماً، وساعدها على توظيف ذلك من اجل اضفاء شرعية لم تحلم بها او لعلها لم تكن تخطط لها.

فضرب نواب المعارضة، عصفورين بحجر واحد : الاول، وهو ما اعلنوا انهم حققوه، وهو احداث فرز في مجلس النواب بين مؤيدي رفع سعر الرغيف وبين معارضيه، وهو ما يساعدهم على اظهار تميزهم امام الجماهير، واعادة الاعتبار لهم بعد مواقفهم الخجولة، التي تواروا من خلالها، من النزول الى الشارع وتعبئة الجماهير لاسقاط سياسات الحكومة تجاه قوت الكادحين.

والثاني، وهو ما لم يعلنوه، بتجنب الصدام مع الحكومة ومساعدتها بالخروج من زنقتها، وهي التي كانت تظن انها في طريقها الى ازمة ما مع البرلمان او الشارع السياسي، بعد ان اخذت على عاتقها مسؤولية القرار، دون الرجوع الى اية شرعية.

واميل الى الظن "وبعض الظن اثم" بان التكتيك المشار اليه لم يكن خطا تكتيكياً غير مدروس، فتكتل المعارضة خبير في قراءة التوازنات داخل المجتمع وداخل البرلمان تحديداً، وهو ما يجعلنا نتساءل فعلا عن مغزى جمع التواقيع البرلمانية من اجل نقل المعركة من الشارع الى البرلمان، وهم الادرى بان الذين سيحجبون الثقة لن يتعدوا هذا العدد.

والاغرب من كل ذلك، ان الحكومة نفسها حاولت ان تعفي برلمانها من هذه المسؤولية، مع انها لستطاعت تمرير مسائل اكثر خطورة داخل هذا البرلمان من برنامج التصحيح الى معاهدة وادي عربة.

واذا كان نواب المعارضة قد اعتقدوا انهم بفرز مواقف النواب من مسالة الخبز، قد ضمنوا فوزهم في الدورة التالية، فجوع الناس والازمة الاجتماعية، التي تتفاقم يوما بعد يوم، قد تجعل هذا التكتيك في خبر كان.

ومن المؤكد ان الخيار الوحيد المتاح امام نواب المعارضة، لاستعادة ثقة الناس في ضوء ما جرى في البرلمان، هو الاستقالة من المجلس، والعودة للناس ولاشتقاق التكتيكات وقوانين اللعبة من مصالح الناس، وليس العكس.

عبد الملك مخلافي الامين العام للحزب الوحدوي الناصري اليمني لـ المجد

مقاومة الشرق اوسطية لن تكون مقاومة سياسية

– الناصرية اعتبرت ان الاسلام هو روح العروبة
– السلطة في اليمن جزء من منظومة التسلط في الوطن العربي

دمشق – مكتب المجد حوار: احمد مظهر سعدو

عبد الملك مخلافي قائد ناصري معروف.. وشخصية يمنية متميزة.. التقته المجد ليتحدث اليها عن مجمل اوضاع الامة واوجاعها.. وسياسات مواجهة المؤامرة التي تحاك ضد هذه الامة.

مخلافي يدعونا جميعا الى ان نكون حائطا عظيما يقي هذه الامة من مخلفات هذه المرحلة العصيبة التي تعيشها امتنا العربية..

يعتبر ان الميثاق الذي خطه الزعيم جمال عبد الناصر دليلا للعمل يمكن ان يتطور بقدر ما تتطور وتتغير الظروف والمراحل.

● ما حال الديمقراطية في اليمن الان.. والى اي حد تتحرك القوى السياسية المعارضة في اليمن بدون موانع ؟

– من المؤكد ان الديمقراطية – خاصة بعد الحرب قد تاثرت الى حد ما في اليمن، ولكن هذا التاثير ربما كان على صعيد الافق الذي كانت تتطلع اليه القوى الديمقراطية في اليمن فيما يتصل بالافق النهائي للديمقراطية، وحالياً يمكن ان تضمن بالفعل عملية تداول سلمي للسلطة بشكل حقيقي، اما فيما يتصل بالديمقراطية من حيث هي حرية تعبير ومن حيث هي تعددية حزبية وحرية النشاط الحزبي، وبالرغم بعض المظاهر الانتقادية لممارسات الائتلاف الحاكم في البلاد الا ان الديمقراطية ما زالت قائمة بشكل جيد، هناك حرية التعبير وهناك ايضا التعددية نشطة واحزاب المعارضة لها دورها، وهناك الان ائتلاف للمعارضة في نطاق مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة اليمنية الذي يتراسه الامين العام للتنظيم الشعبي الوحدوي الناصري ودور هذا المجلس يتنامى في الحياة السياسية كتعبير عن المعارضة وعن الاحزاب التي هي خارج الائتلاف الحاكم.

■ ■ ■

● من المعروف ان ما حصده حزبكم الناصري هو قليل قياساً للمد الشعبي للتيار الناصري في اليمن..

ما سبب ذلك يا ترى ؟

– الان والى مدى منظور سيكون انعكاس حقيقي لارادة الجماهير، اذ ما تزال هناك عوامل عديدة تحكم وتتحكم بهذه الانتخابات. ومع ذلك فان التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري قد حصد الموقع الرابع من حيث عدد الاصوات بالرغم من انه لم يحصل الا على نائب واحد، لان نظام الانتخابات بالدائرة الفردية ولمرة واحدة فقط قد حرم التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري ذا الامكانيات المالية البسيطة مقارنة بالاحزاب الثلاثة التي جاءت قبله وهي احزاب الائتلاف الحاكم حينها. هذه الاصوات التي حصل عليها تعكس بالفعل ثقل التيار الناصري، وبالاضافة الى ان تنظيمنا الان هو اكثر احزاب المعارضة فعالية وصاحب دور اساسي فيها، ولهذا يتراس الان مجلس تنسيق احزاب المعارضة نظراً لفعاليته ودوره في اليمن، ونحن نامل ان تكون الانتخابات القادمة افضل ليس على صعيد مراهنتنا بتغير مواقف السلطة الحاكمة في اليمن كجزء من منظومة التسلط في الوطن العربي من قضية الديمقراطية، ولكن ايضا ان نكون قد استفدنا من تجربة الانتخابات في عام /٩٣/ التي كانت تجربتنا الاولى بعد فترة طويلة من العمل السري ومن حالة القمع والمطاردة.

■ ■ ■

● على المستوى القومي ما هو دوركم في عملية التنسيق بين القوى القومية والناصرية تحديدا التي يتم الحديث عنها في هذه الاونة ؟

– ان عملية التنسيق فيما بين الاحزاب الناصرية بدات تفرض نفسها كضرورة لاكثر من اية فترة ماضية، صحيح اننا لم نصل حتى الان الى الصورة المطلوبة وان محاولاتنا لخلق صيغ دائمة للتنسيق لم تنجح حتى الان النجاح الذي نطلبه، لكن نعتقد ان هذه القضية اصبحت ملحة وان درجة نجاحها لدى كل الناصريين في الوطن العربي ستخلق حالة تنسيق جيدة خلال الفترة القادمة.

■ ■ ■

● يتحدث البعض عن اليات معينة للقوى القومية العربية يمكن ان تتعامل بها مع مسالة مناهضة الشرق اوسطية ما طبيعة هذه الاليات؟

– اعتقد بان القوى القومية هي صاحبة الدور الاساسي في هذا الجانب باعتبار ان ما يسمى بالشرق اوسطية هي محاولة.. لا اعتقد انه سيكتب لها النجاح بحكم حقائق التاريخ والجغرافيا : لان تخلق هوية بديلة للهوية القومية، ومن ثم فان القوميين معنيين اكثر من غيرهم بمواجهة هذا المشروع واعتقد ان الانشطة التي يتم القيام بها الان في مواجهة التطبيع على مستوى الوعي وعلى مستوى تحويل قضية مواجهة الشرق اوسطية الى قضية شعبية عربية، تعطي الثمار لها، واقول انه في اليمن انشطة واسعة لهذا الجانب، هناك لجان لمقاومة التطبيع، وهناك تنام للوعي الشعبي حول مخاطر هذا الجانب وهناك نشاط فيما بين الطلاب والابناء وغيرهم، ولا زال المطلوب ان يكون الدور اساسيا لتحويل القضية الى قضية شعبية، فمقاومة الشرق اوسطية لن تكون مقاومة سياسية ولكن ستكون مقاومة شعبية من خلال تعميق الوعي الشعبي لمخاطر الشرق اوسطية وجعل الشعب العربي بكل مكان هو الذي يرغب هذا ويجبر انظمته على التراجع عن السير في مخطط الشرق اوسطية.

■ ■ ■

● كقومي ناصري.. هل يمكن ان يكون هناك سلام ما بين العرب واسرائيل ؟

– وجهة نظري اولا كمواطن عربي تقول : بانه لا سلام مع اسرائيل ولا يمكن ان نتحدث عن صيغة السلام، لان السلام الذي نريده كعرب هو السلام القائم على العدل والحق، وهذا يعني ازالة الدولة العنصرية، لازالة الكيان الصهيوني، واقامة دولة ديمقراطية في فلسطين كجزء من الوطن العربي، وهذا الامر لا اعتقد ان الكيان الصهيوني ومن ورائه المنظومة الصهيونية في الغرب مستعدة للقبول به، وبدون هذا السلام العادل وبهذه الكيفية فان المشاريع الاخرى لا تزيد عن كونها استسلاما واذعانا، ومن ثم كمواطن عربي فان صراعنا مع العدو الصهيوني صراع من اجل الوجود ومن لجل الهوية ومن لجل ازالة هذا الخنجر الذي زرع في جسد الامة والوطن العربي، وان هذا التوجه هو الذي يمثل قناعة الغالبية من الشعب العربي. ومن ثم فان اي سلام ناقص لا يعني استعادة فلسطين كجزء من الجسد العربي، سيكون سلاما مفروضا، ومن المؤكد انه لن يستمر ولن يدوم، لان السلام المفروض لا يدوم، وسيجد مقاومة مستمرة الى ان ياتي السلام العادل.

■ ■ ■

● كيف تنظرون الى العلاقة بين العروبة والاسلام ؟

– لدينا قناعة في اليمن ومنذ ان تاسس تنظيمنا بان هذه القضية لم تشكل اشكالية بحكم ان المجتمع يتواجد فيه التنظيم الناصري في اليمن هو مجتمع عربي في الاصل، وهو اصل العروبة، وهو مجتمع اسلامي ايضا، وبالتالي لم تبرز قضية التناقض، لاننا فهمنا بان الناصرية لا تشير لهذا التناقض، الناصرية كفكر اعتبرت ان الاسلام هو روح العروبة ولانه روح العروبة فهو بهذا المعنى دين للمسلمين وثقافة للعرب غير المسلمين، واعتقد ان هناك نماذج عظيمة لقوميين عرب ومسيحيين ادركوا هذه الحقيقة وعبروا عنها، ونعتقد ان الذين يفتعلون التناقض بين العروبة والاسلام يريدون ان يضربوا العروبة بالاسلام.

■ ■ ■

● الناصريون عموما يعتقدون انه لابد من عملية تطوير للميثاق الذي وضعه جمال عبد الناصر.. فما تصوراتكم التجديدية للفكر الناصري لحزب ناصري في اليمن ؟

– اشير الى اننا في التنظيم الشعبي الوحدوي الناصري لا نرى باننا نحفظ الميثاق جيدا فقط نحن نعتقد ان الميثاق هو قاعدة واساس لافكار تطورت ولا زالت تتطور.. نحن نفهم الناصرية في اطار جوهرها باعتبارها قادرة على الانفتاح على الفكر العالمي، وقادرة على ما اسماه عبد الناصر الحركة السريعة الطليقة المستجيبة للمتغيرات والظروف التي تتمسك بحقائق التاريخ وباهداف النضال العربي، من ثم ضمن هذا لم نواجه على الصعيد الفكري مشكلة في مواكبة كل المتغيرات لاننا لم نفهم الناصرية فهما سلفيا، ولا فهم نصوص، نحن فهمناها كجوهر وعلى هذا الاساس اعتقد اننا تقبلنا الكثير من الافكار التي اضافت للفكر الناصري، وللتجربة الناصرية، سواء على صعيد الجدل الداخلي عندنا كتنظيم، او على صعيد الجدل الفكري بالنسبة للحركة الناصرية بشكل عام.

واعتقد ان الفكر القومي هو اكثر التيارات الفكرية في الوطن العربي الذي جدد نفسه، فانا اعتقد ان مركز دراسات الوحدة العربية على مدى عقدين او اكثر ساهم في تطوير مفهوم الديمقراطية والتعددية الحزبية في اطار الثابت الناصري وهو الديمقراطية السليمة دون التمسك بصيغة معينة، والنشاط في اطار حقوق الانسان وغيره، حيث يكون التيار الناصري هو السباق في طرح هذه القضايا حتى قبل ان تاتي المتغيرات العالمية وقد طرح موقفه من هذه القضايا ليس على سبيل التكتيك ولكن على صعيد القناعة الفكرية كحلول ومخارج. كما ان التيار القومي قد طرح مشاريع واضحة بما يتصل بقضية تجديد البنى الفكرية لهذا التيار اكثر من اي تيار اخر، لهذا نعتقد ان التيار القومي لايواجه مأزقا فكريا، لان التيار الناصري تحديدا ومن خلال تنظيماته وادواته، ومن خلال مفكريه، جدد بنفسه اولاً، وهو ليس تيارا نصوصيا، وليس تيارا سلفيا ولهذا اعتقد بان الذين يفهمون الناصرية فهما نصوصيا او سلفيا لن يستطيعوا ان يتقدموا ولن يتقدموا.

■ ■ ■

● كلمة توجهها للامة في هذه الظروف التي نعيشها ؟

– انا اعتقد بان على كل القوميين ان لا يتقاعسوا عن كل ما يستطيعون لامتهم، واذا كان وفقا لفقهنا الاسلامي الجهاد فرض كفاية في بعض الاحيان فهو في احيان اخرى فرض عين، ولهذا اعتقد اننا في مرحلة تتطلب جهد كل قومي مهما كبر دوره او صغر، ويجب ان لا يتقاعس عن اداء هذا الدور لاننا لم نعد في مرحلة مد، وانما في مرحلة مواجهة عاتية مع تيار يحاول ان يقتلعنا من جذورنا، ولا نريد ان يندم احد منا بانه لم يسهم في مقاومة هذا التيار، وانه لم يتحول الى جزء من حائط عظيم يقي هذه الامة مخاطر هذه المرحلة، ولهذا انا ادعو كل القوميين سواء اكانوا في تنظيمات او افرادا، عمالا او مفكرين او اساتذة جامعة او طلبة او فلاحين او سواهم، ان يقفوا في مواجهة التيار الذي يريد ان يقتلع هذه الامة. ومن المؤكد بانه بجهودهم – وهكذا تقول حقائق التاريخ – ستنتصر هذه الامة، ولن يصح الا الصحيح في النهاية، وهي ان القومية العربية هي الحقيقة الباقية بين الناس.

تنامي الكراهية المصرية لاسرائيل واميركا

"حماس" المصرية حاولت اغتيال نتنياهو اثناء زيارته للقاهرة

احدث بيان اصدرته "حركة حماس المصرية" الذعر في السفارتين الاميركية والاسرائيلية في القاهرة. فقبل وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى القاهرة كان مقرراً عقد الاجتماعات في الاسكندرية، ولكن بعد تسليم بيان "حماس" الى القنصلية الاسرائيلية في الاسكندرية، نقلت المباحثات الى القاهرة بشكل مفاجيء.

وقال بيان "حركة حماس المصرية" الذي نقلت مجلة "روز اليوسف" اجزاء منه : (الى القنصل الاسرائيلي.. عندما يصلك هذا الخطاب يكون امامك ٧ ايام لمغادرة مصر انت وجميع الجالية الاسرائيلية، والا سنرسل جثتكم الى اسرائيل. وستكون نهاية رئيس وزرائكم يوم الخميس، وسنرسله مقتولا الى اسرائيل، حتى لا يدنس ارض مصر).

وكان عضو الحركة ايوب ابو بكر قد نجح في اقتحام القنصلية في الاسكندرية وسلم الرسالة، وتم اعتقاله فيما بعد. واثناء التحقيق معه قال ان الشعب المصري يكن كراهية وعداوة للاسرائيليين والاميركيين.

القنصل الاسرائيلي بدوره نقل مضمون رسالة حماس الى السفير الاسرائيلي في القاهرة، الذي بدوره نقلها الى السفير الاميركي الذي ارسل مبعوثا الى الاسكندرية للمشاركة في التحقيق.

وتقول "روز اليوسف" الكراهية الشعبية المصرية للاسرائيليين والامريكيين، عبر عنها المصريون باشكال مختلفة. فقبل ايام قتلت ضابطة المخابرات الاميركية اليهودية جوديت جولدنبيرغ امام فندق سميراميس. وقبل ذلك بايام تم اعتقال مرشد سياحي مصري قام بكتابة شعارات معادية لاسرائيل واميركا على جدران الشوارع. حتى انه كتب العبارات على جدار قصر تابع لرئاسة الجمهورية.

وبعد التحقيق معه من قبل النائب العام قال، انه يعبر عن كراهيته الشديدة لاميركا لانها منحازة الى اسرائيل وتعامل العرب معاملة سيئة.

الديلي تلغراف واوبزيرفر تكشفان زيف ديمقراطية عرفات

اعتقالات وتعذيب وقتل واستهانة باعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني

قالت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية ان ديمقراطية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تجلت عندما تم احضار محمود اجميل الى المستشفى في رام الله، وهو في غيبوبة تامة اثر تعذيبه في السجن.

واضافت لقد عرض الاطباء جثة اجميل وكانت علامات التعذيب ظاهرة جراء تعرضه للضرب واحراق جسده بالسجائر.

وتقول الصحيفة منذ حضور عرفات الى غزة في عام ١٩٩٤ مارست الشرطة الفلسطينية انواعا كثيرة من اضطهاد المعتقلين الفلسطينيين وقتل في سجونها اكثر مما قتل في السجون الاسرائيلية، مشيرة الى ان الاعتقاد كان في البداية ان ذلك يتم حسب ما فرضه الاتفاق مع اسرائيل، ولكن يبدو من اقوال المعتقلين ان ظروف اعتقالهم اسوا مما كان في زمن الاحتلال.

قضية اجميل تثير الكثير من الشبهات فهذا الرجل كان احد عناصر صقور فتح، وهي الذراع الرئيسي لمنظمة فتح التي يسيطر عليها عرفات. وكان اجميل ايضا من العناصر النشيطة التي قاومت الاحتلال الاسرائيلي ابان الانتفاضة، ولم يكن في اي وقت من العناصر الاسلامية المتشددة، اضافة الى انه لم يهدد السلام، ولكن كان يشكو من الظلم وتعسف الشرطة الفلسطينية في غياب الديمقراطية.

لقد تم اعتقال اجميل في سجن اريحا وهناك اضرب عن الطعام لمدة اربعة ايام وتقرر ارساله الى سجن نابلس ليكون قريبا من ذويه، ولكن لاسباب غير معروفة تم تعذيبه حتى الموت من قبل الشرطة الفلسطينية.

امين شقيق المغدور الذي تم الافراج عنه مؤخراً، قال لايوجد قانون في منطقة الحكم الذاتي، فالاعتقالات تتم فجاة، لتبدأ عمليات التعذيب. لقد سجنت في ايام الاحتلال ولم اتعرض لمثل هذه الاعمال، والتي لا يعيرها عرفات اي اهتمام. اضافة الى ان القضاء تسيطر عليه اجهزة الامن المتعددة.

صحيفة "اوبزيرفر" تحدثت عن ديمقراطية عرفات بالقول، كان ذلك واضحا من خلال مخاطبة اعضاء المجلس التشريعي، فقد وصفهم "بالكلاب" وتفوه بالفاظ بذيئة، عندما حاولوا تحديد صلاحياته، الامر الذي اثار رئيس المجلس احمد قريع، وقدم استقالته احتجاجا على الالفاظ البذيئة التي وصف بها عرفات اعضاء المجلس.

واشارت الى ان مثل هذه الالفاظ النابية لا تتوافق مع جائزة نوبل التي حصل عليها عرفات، عندما قال انه "جاء لارساء قواعد السلام"، فقد ثبت للفلسطينيين ان ادارة السلطة وتصرفاتها لا تخضع لاية معايير، ما دام الرئيس يتصرف بمثل هذه التصرفات ويتفوه بمثل هذه الالفاظ. وهذا ما دفع اعضاء في المجلس الى القول ان عرفات نسخة من الدكتاتور عيدي ايمن.

وقال احد الاعضاء في عهد عرفات تحولنا الى "مسخرة ومسخة"، "مسخرة" لان الشعب يعرف ان السلطة الفعلية بيد عرفات، و"ممسخة" لانه يريدنا ان نتحمل الاخطاء التي ترتكبها اجهزة سلطة.

ويضيف الاقوال البذيئة يعتبرها عرفات نوعا من انواع الديمقراطية في المناقشات، ولكنها في الواقع من اسوا التعابير التي لم نعرفها خلال ٢٧ سنة من الاحتلال. والتعامل بديمقراطية عرفات يمنع معارضيه من مناقشته او الاعتراض على سياسته خوفا من الاعتقال والتعذيب في سجونه.

وتقول الصحيفة ان عرفات يسيطر ايضا على اعمال الحكومة الى حد ان وزيرا في حكومته لا يستطيع التصرف بصغيرة او كبيرة، دون الرجوع اليه، كما انه يسيطر ايضا على الحسابات الخاصة بالسلطة، وهو نفسه الذي يقرر متى يصرف ومتى يتوقف عن الصرف، حتى انه عندما اعلنت كوريا الجنوبية التبرع للسلطة بمبلغ سبعة ملايين دولار، "شفط" منها مليوني دولار كمصاريف للرئاسة، ولبناء مقر رئاسي في نابلس، والذي احدث فيما بعد قيام اصحاب الاراضي بالاحتجاج على مصادرة اراضيهم التي اختيرت مكانا لبناء المقر.

وقالت الصحيفة، ان الشرطة الفلسطينية تمارس اشد انواع الارهاب ضد الشعب وتقوم بعمليات السرقة ومصادرة الاراضي وتلقي الرشاوى، حتى ان شابة من سكان غزة انتحرت بعد ان تم اغتصابها من قبل مسؤول رفيع في الشرطة.

وفلسطينية اخرى من القدس قالت انها اغتصبت من قبل احد مستشاري عرفات، وتم ايداعها احد المعتقلات. وفي رام الله تعرض زكي نحاس نائب المحافظ الى الضرب والتعذيب لانه رفض بيع ارضه لاحد كبار المسؤولين في الشرطة "جهاز ١٧" الخاص بحماية عرفات. كما تعرض المواطن احمد ابو غوش للضرب من قبل جبريل الرجوب لانه رفض التخلي عن موقف سيارته لصالح زوجة احد الوزراء.

والرجوب الذي يعمل مباشرة باوامر عرفات قام باعتقال المقدسي عبد السلام حرباوي لانه رفع دعوى قضائية ضد الكنيسة القبطية لدى المحكمة الاسرائيلية في القدس. وغلطة الحرباوي انه تجاهل عرفات بصفته كما يقول هو الحاكم الفعلي لحوالي ١٦٠ الف عربي يعيشون في القدس، ولم يتم الافراج عن الحرباوي الابعد تلقي عرفات تهديدات من اسرائيل تؤكد على الغاء اجتماع ديفد ليفي به اذا لم يطلق سراحه.

مراقبون في انقرة يؤكدون

احتمال اندلاع الحروب في الشرق الاوسط
جهود تركية لاعادة ايران الى الغرب

قال مراقبون في انقرة ان تركيا حسمت سياستها الخارجية بشكل ازعج مجموعة الدول العربية التي راهنت على تولي حزب الرفاه الاسلامي السلطة في تركيا. فقد تم التجديد لقوات المطرقة الدولية لحماية الاكراد في شمال العراق، اضافة الى استعداد تركيا لاستقبال مسؤولين اسرائيليين لتوقيع المزيد من المعاهدات الدفاعية والعسكرية، في الوقت الذي تحاول الابتعاد عن القضايا العربية مثل قضية المياه مع كل من دمشق وبغداد.

ويرى المراقبون ان تركيا ربطت نفسها بحلف مع اسرائيل، وتحاول جر ايران الى هذا الحلف من خلال اخراجها من قائمة الارهاب والدول المساندة له.

واشار هؤلاء الى الزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء اربكان الى ايران بقولهم انها ليست لانهاء الازمة الناشبة بين البلدين جراء مقتل ركاب طائرة تركية دخلت الاجواء الايرانية، بل ان اربكان مكلف باقناع ايران للعودة الى الحظيرة الدولية، من خلال اشراكها في اعادة رسم طريق الشرق الاوسط الجديدة، بعيدا عن سوريا والعراق والتحالفات مع دول عربية.

ويربط المراقبون بين المسعى التركي وبين الجهود التي بذلتها سوريا لتحسين علاقات ايران مع كل من دول الخليج ومصر في مواجهة قيام الحلف التركي الاسرائيلي الذي يعتبر تهديدا مباشرا لسوريا والعراق، وانعكاس ذلك على مجمل اوضاع الشرق الاوسط خاصة وان العلاقات التركية الاسرائيلية معروفة تاريخيا ولن تستطيع اي حكومة تركية الغاء هذه العلاقة.

ويؤكد المراقبون ان التحالفات التركية – الاسرائيلية تعني المزيد من الضغوط على سوريا لتغيير موقفها من محادثات السلام من جهة، وتوجيه رسالة الى العالم العربي، تفيد بان السلام لا يزال سيد الموقف لحل النزاعات بين الدول، خاصة اذا ما استغل استخدامه في فترة الركود الامريكية، وهو الامر الذي يبقي الباب مفتوحا امام جميع الاحتمالات، وتصلب اسرائيل في مواقفها من السلام وتوقيع المزيد من الاتفاقيات العسكرية مع تركيا برعاية امريكية.

مستوطنون يقتحمون مسجد قرية المشهد قرب الناصرة

قام عشرات من المستوطنين اليهود يوم الخميس الماضي باقتحام قرية "المشهد"، الواقعة قرب مدينة الناصرة في شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، حيث اقدموا على تحطيم نوافذ المسجد وارضيته وعاثوا فساداً في مقتنياته، وهم يرتلون المزامير وينفخون في الابواق، مهددين بنسف المسجد اذا لم يسمح لهم بالصلاة فيه !!

على اثر ذلك تنادى اهالي القرية وقاموا بطرد المستوطنين من المسجد.

وبعث المحامي عبد المالك دهامشة عضو الكنيست بارسال برقية الى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي قال فيها : ان الدولة العبرية بكاملها تقع تحت تاثير المستوطنين، الذين لم يتعلموا شيئا من مقتل رابين نفسه.. الامر الذي يهدد الكيان اليهودي.

وتجدر الاشارة الى ان المحامي دهامشة هو الذي يتولى الدفاع عن زعيم حركة حماس الشيخ احمد ياسين، الذي تعتقله السلطات الاسرائيلية منذ سنين.

وكان قد صرح بان الدولية العبرية رفضت طلبا له بالسماح لاطباء عرب باجراء عملية جراحية للشيخ ياسين الذي يعاني من امراض عدة داخل السجن.

اجهزة الامن الفلسطينية تواصل سياسة التعذيب

اصيب المعتقل ايمن سليمان الصباح بانهيار عصبي، جراء التعذيب الذي تعرض له، خلال التحقيق معه من قبل اجهزة الامن الفلسطينية في سجن جنيد بمدينة نابلس، والذي استوجب نقله الى المستشفى الوطني في المدينة، حيث تم وضعه في قسم العناية المكثفة لخطورة حالته.

وكان الصباح وهو من مدينة طولكرم، ويبلغ من العمر ٢٥ عاما، قد اعتقل خلال الاسبوع الماضي، على خلفية انتمائه لحركة حماس.

ازمات سياسية متعددة تسود العلاقات الفرنسية الاسرائيلية

تتداول اوساط دبلوماسية في باريس الاسباب التي منعت وزير خارجية فرنسا دو شاريت من زيارة بيت الشرق في مدينة القدس المحتلة، ويقولون ان الوزير تراجع بعد تهديدات اسرائيلية اكدت فيها انه سيتم منعه "جسديا" من دخول بيت الشرق.

وتقول هذه الاوساط انه حتى ولو نجح دو شاريت في زيارة بيت الشرق فسيكون ذلك دافعا لحكومة اسرائيل لاتخاذ موقف حازم واغلاق بيت الشرق، وهو ما لاترغبه فرنسا. وفي نفس الوقت سيؤدي الى نشوب ازمة دبلوماسية بين باريس وتل ابيب من واقع ان الزيارة ستكون تاكيدا على حق الفلسطينيين في المدينة.

واضافت تقول ان الصدفة وحدها اخرجت دو شاريت من هذه الازمة عندما اعلن انه تلقى دعوة من فيصل الحسيني لزيارة القدس بصفته مسؤولا عن ملف المدينة، ولما كان الحسيني في زيارة خارج القدس فلا داعي للزيارة !!

واكدت الاوساط الدبلوماسية ان الغاء الزيارة، لم يمنع دو شاريت من التاكيد للجانب الاسرائيلي على حقوق الفلسطينيين في المدينة المقدسة مشيرا الى ان موقف فرنسا لم يتغير لا من قضية القدس ولا من بيت الشرق.

وفي هذا المساق قال دبلوماسي فرنسي ان ما حدث لوزير الخارجية، كان نتاج خلافات فرنسية – اسرائيلية عميقة تسبب بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، فقد اشترط الاخير ان لا تشمل الزيارة مدينة القدس.

وكان نتنياهو قد اشترط ايضا ان يقوم وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون بزيارة اسرائيل لاحياء الاتفاق العسكري الموقع بين البلدين في عام ١٩٩٥، وهو الامر الذي الحت عليه اسرائيل بعد فوز نتنياهو، وتجاهلته فرنسا.

ويضيف لقد تعمقت الازمة بعد رفض نتنياهو الدعوة التي وجهها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لرئيس وزراء اسرائيل لزيارة باريس في طريق عودته من الولايات المتحدة.

الغضب الاسرائيلي كما يقول الدبلوماسي ناجم ايضا عن النتائج التي حققها الرئيس الفرنسي في جولته في الشرق الاوسط خاصة في سوريا ومصر والسعودية ولبنان والاردن ودولة قطر، وتاكيده للجانب العربي حرص فرنسا على الدفاع عن مصالحها في الشرق الاوسط وضرورة تنفيذ القرارات الدولية، والعمل على مبدا اعادة الاراضي المحتلة مقابل السلام.

واضاف ان من اسباب الازمة، ما اكتشفه الرئيس الفرنسي حين حاول الجانب الاسرائيلي وقف العلاقات مع باريس في مجال الشؤون العسكرية، خاصة ولان معظم الاسلحة الاسرائيلية من انتاج فرنسي، الامر الذي دفع بالرئيس شيراك الى الغاء زيارة ميون، والتاكيد على ان فرنسا ستعامل دول الشرق الاوسط بصورة متساوية.

هكذا من الاصل

نافذة

الرد على الاستيطان

● فؤاد ابو حجلة

في موضوع الاستيطان، كما في كل المواضيع الاخرى لا فرق بين بيريس ونتنياهو. ولا مبرر للتوهم بان الاخير اعاد الحياة لقرار قتله سلفة. فالصحيح ان بيريس كان يكذب حين اعلن تجميد الاستيطان، وكذلك كان رابين يكذب حين اعلن قرار حكومته في جلستها رقم ٣٦٠ منع توسيع الاستيطان في الاراضي المحتلة.

كل ما في الامر ان نتنياهو اخرج الموضوع الى العلن، واكد بملء فيه، لا فض فوه، ان حكومته ستدعم الاستيطان وستعمل على توسيعه.. فغضبنا من هذا التصريح، وكاننا نعلن ضمنا موافقتنا على سياسة الكذب التي تبناها حزب العمل الاسرائيلي طيلة سنوات حكمه بالقوة لارضنا المحتلة.

لن يتوقف الاستيطان بقرار سياسي، وطالما بقي في اسرائيل متطرفون مؤمنون بالاسطورة التوراتية، فان كل الارض العربية، وليس فلسطين فقط تدخل في جغرافيا الاستيطان اليهودي.

هناك مستوطنات كثيرة في الضفة الغربية، وتكذب اسرائيل حين تعلن استعدادها للتفاوض بشانها، وهناك مستوطنات كثيرة في الجولان، وتكذب اسرائيل ايضا حين تبدي رغبتها بالانسحاب منها شريطة ضمان امنها، وهناك مستوطنات ايضا في جنوب لبنان. فجيش العميل انطوان لحد مستوطنة عسكرية خطيرة، وكذلك معسكرات وقواعد ومحطات جيش الهجوم الاسرائيلي في الجنوب المبتلى بالاحتلال الإسرائيلي.

وهناك جهود كثيرة تبذل لمواجهة السياسة الاستيطانية الاسرائيلية لكن هذه الجهود بلا معنى ولا قيمة. فما قيمة تقديم شكوى الى الامم المتحدة ونحن نعرف من يحكم هذه الامم المتحدة ! وما قيمة اصدار بيان عن جامعة الدول العربية ونحن ندرك وضع الجامعة ودولها يحفظها الله جميعاً ! وما قيمة الشجب والادانة والاستنكار لجريمة السطو على اراضينا بقوة السلاح، ونحن نؤكد للعالم كله اننا مسالمون حد السكوت المخجل على هذه الجريمة !

ليس هناك طريق سياسي لمواجهة الاستيطان ووقفه، وليس هناك ما يمنع اللجوء لطريق غير سياسي في الرد على هذه الجريمة الاسرائيلية المستمرة منذ احتلال فلسطين.. ويعرف الفلسطينيون قبل غيرهم ان اليهود لن يخرجوا من الارض اذا شعروا بامن احتلالهم لها، ويعرف الفلسطينيون ايضاً ان المستوطنين جبناء عندما تندلع المواجهة، وانهم يفضلون النجاة بجلودهم ولحاهم والرحيل عن المستوطنات بدلا من الموت فيها.. فلماذا اذن يبقى اربعمئة مسخوط بين مئة وعشرين الف عربي في الخليل ؟! ولماذا ينصب العمل المقاوم على كل شيء وضد كل شيء اسرائيلي ما عدا المستوطنات والمستوطنين ؟!

لقد اختاروا العنف ولا نرى غير العنف رداً على حقدهم وجرائمهم، اما بيانات الشجب والاستنكار فيعرف اصحابها ما يفعلون بها في اوقات الشدة.

الديمقراطية الشعبية.. هي الحل

● فؤاد النمري

عندما تناول ماركس بناء الدولة السياسي في التحليل قبل قرن ونصف تقريباً، لم يكن بعد قد ظهر الى الوجود الدول المستقلة التي نجحت بعد قرن كامل في التحرر من التبعية السياسية مبدئيا لدول المتروبول. لذلك جاء تحليله في ان الدولة، اية دولة، انما هي اداة قمع تبنيها تلك الطبقة المالكة لوسائل الانتاج السائدة في ذلك المجتمع. هذا التحليل الماركسي لطبيعة الدولة، يظل صحيحاً طالما ان هناك وسائل انتاج سائدة في المجتمع المعني. لكن وخلال ربع القرن التالي لنهاية الحرب العالمية الثانية، وبروز قوى الثورة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي كقوة اعظم في العالم، بدا يظهر الى الوجود دول كثيرة تفتقد الى ما يمكن وصفه بوسائل انتاج سائدة، وهي عشرات الدول في العالم الثالث التي استطاعت ان تحقق استقلالها السياسي، ما بين ١٩٤٦ – ١٩٧٢. جميع هذه الدول وبحكم تبعيتها الطويلة لدول المتروبول، واستخدام قولها الانتاجية كاملة في خدمة اقتصاد المركز ولمصلحته، وجدت نفسها بعد الاستقلال مباشرة بلا اي بنيان اقتصادي قادر على الاستمرار وتزويد المجتمع ولو بالحد الادنى من ضروريات الحياة ودعيت لذلك بالدول غير المتطورة "under - devedopped".

شرعت الدول غير المتطورة والتي جمعت حوالي نصف العالم مساحة وسكانا، في معالجة هذا الاشكال الاقتصادي المصيري باسلوبين مختلفين تماما، قرر كل منهما الى حد بعيد شكل الحصول على الاستقلال وفك التبعية السياسية.

ا – الدول التي استقلت دون ان تخوض غمار الثورة الوطنية، لم تحاول جدياً فك الروابط الاقتصادية القديمة مع المتروبول، فضمنت بذلك استمرارا اقتصاديا ضمن روابط التبعية وحصولها على مساعدات مالية واقتصادية مختلفة من المتروبول القديم او من متروبول جديد. وفي مثل هذه الدول لم تقم للبورجوازية الوطنية اية قائمة، ولم يتسن لها ان تقدم مشروعها الاقتصادي الوطني.

ب – الدول التي وصلت الاستقلال عن طريق الثورة الوطنية، فكان ان اشتد عود البورجوازية الوطنية في معمعان الثورة، هذه الدول توصلت الى ان تصوغ مشاريعها الاقتصادية الوطنية وتباشر في وضعها موضع التطبيق ولكن باسلوبين مختلفين ايضاً.

ا – في عدد غير قليل من الدول تمكنت البورجوازية الوطنية من الانفراد بالسلطة. ولضمان ذلك عملت هذه البورجوازية على وضع حد للثورة الشعبية مؤملة في الوقت ذاته انجاز مشروعها الاقتصادي الوطني، دون الحاجة الى قطع كافة الروابط مع سوق الراسمالية الدولية، هذه الروابط التي لا بد وان تساعدها على الاستمرار بالانفراد بالسلطة.

ب – في عدد قليل من البلدان ذات الاهمية الاستراتيجية ظلت البورجوازية الوطنية بسبب هذه الاهمية موضع ضغط وهجوم مستمر من قبل الامبريالية. لذلك كان عدم التوجه الى وقف الثورة الشعبية، بل بالعكس توسيعها وتعميقها هو الخيار الوحيد المتاح امام البورجوازية الوطنية للدفاع عن نفسها وعن مستقبلها في مثل هذه البلدان لخذ هيكل الدولة يتحور باتجاه دولة الديموقراطية الشعبية. وكان اهم المؤشرات الى ذلك تخصيص نسب من مقاعد المجالس التشريعية للعمال والفلاحين.

كل هذه الاشكال من التقدم السياسي التي حققتها قوى الثورة العالمية عبر نضالات مريرة وتضحيات سينكرها التاريخ طويلاً، كلها اصبحت بين عشية وضحاها اثرا بعد عين. لقد انهار الاستقلال السياسي من اساسه مع تلاشي حلم الاستقلال الاقتصادي، وانصياع جميع الدول بلا استثناء، ولو بدرجات متفاوتة لشروط عولمة اضحت جوهرية في مسالة البقاء وقدراً محتوماً. واليوم تخضع عشرات الدول لتعليمات صندوق النقد، التي تمس اهم مقومات الاستقلال، من مثل عزل الدولة عن المجتمع وتخليها عن جل وظائفها في ادارة المجتمع وبقائها "متفرجاً" على عملية الانتاج والتوزيع.

لكن لماذا حدث كل ذلك ؟ وما الذي حدث بين تلك العشية وتلك الضحى ؟ انه دون ادنى شك الانهيار في الثورة الاشتراكية، في مركزها موسكو. ظهر اول شرخ في مركز الثورة موسكو بادياً لكل عين حين تخاذل الاتحاد السوفياتي في حماية الثورة العربية، وهي اهم مركز للثورة الوطنية من العدوان الاسرائيلي – الاميركي في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧. فكان ان حاول جمال عبد الناصر ان يدفع الاتحاد السوفياتي بكل قوة الى مواجهة مسؤولياته في حماية الثورة العالمية. ثم جاء انور السادات ليعلن افلاس تلك السياسة ويكشف بصورة فظة عن عجز فاضح في مركز الثورة الاشتراكية العالمية، موسكو. لقد طلب من السوفيات كما كشف هو نفسه عن ذلك ان يساعدوا في ضمان تحرير سيناء اوقناة السويس كحد ادنى خلال فترة تمتد حتى نهاية عام ١٩٧٣ مقابل اي ثمن يطلب من مصر. ولما لم يستجيبوا له، راى ان يعلن عجز موسكو الفاضح، ويطلب ترحيل الخبراء السوفيات حيث لم يتبق لهم اي وظيفة بغير التحرير. شهادة السادات هذه ثبتت صحتها حين عجز الاتحاد السوفياتي حتى عن اتخاذ قرار بوقف اطلاق النار في مجلس الامن، بعد ان تدهورت الجبهة المصرية في حرب ١٩٧٣، ولم يتحقق ذلك الا بعد عجز اسرائيل عن اختراق الجبهة السورية قرب دمشق.

ليس لاحد خارج الاتحاد السوفياتي شان بانهيار الثورة الاشتراكية، لكن ومهما كانت الاسباب التي لا مجال للتعرض لها في هذا الصدد، فان كافة دول الثورة الوطنية تقريباً، قد قررت ما بين تلك العشية ١٩٦٧ وتلك الضحى ١٩٧٣، ان تغير قاعدتها التي لم تعد قادرة على حمايتها وساعدتها على اكمال مشاريعها التنموية واتجه جميع قادة دول العالم الثالث لملاقاة الامبريالية في منتصف الطريق. لقد رحبت الامبريالية ايما ترحيب بهذا التوجه. وزادت في التكريم ان فتحت خزائنها لهم يغترفون منها مليارات الدولارات، باسم الاقتراض السهل شرط عدم انفاقها في تنمية القدرات الاقتصادية لبلدانهم، بل في استيراد فائض السلع الاستهلاكية المتراكم في مراكز الامبريالية، وفيما سمي خداعاً بالبنى التحتية. وانتهى كل ذلك الى ما نحن عليه اليوم، انبياح مروع في عولمة قدرية تهون ازاءها شروط التبعية الاستعمارية القديمة.

استوجبنا الوقوف باناة مع الماضي لانه الاداة الوحيدة التي تمكننا من معرفة الحاضر بتحدياته الرئيسية الصعبة المعقدة، التي لا مندوحة لكل شعوب الارض عن مواجهتها واشتراع الحلول المناسبة لها والتي تبرز بثلاثة اشكال :

١ – العولمة.
٢ – السيادة العالمية للطبقة الوسطى.
٣ – الديموقراطية وحقوق الانسان.

تبدو هذه الاشكال الثلاثة مختلفة الجوهر ومنفصلة عن بعضها البعض بصورة تامة. الا ان الدارس المحيط لهذه التحديات سوف يكتشف انها مترابطة ترابطاً جدلياً لا ينفصم. انها ثلاثة اغصان لشجرة واحدة نمت جذورها في تربة الهزيمة، هزيمة الانسانية جمعاء. فلاسباب مختلفة ولاخرى متشابهة تمت هزيمة النظامين الاجتماعيين العالميين، الاشتراكي والراسمالي في وقت واحد، فان كان دوي انهيار النظام الاشتراكي قد اصم اذان العالم، فان انهيار النظام الراسمالي قد جرى بغير هذا الدوي لكن الجميع يلحظون ان المؤسسة الراسمالية، لم تعد تعمل في جميع مراكز الراسمالية المعروفة، ولم يعد لها وجود الا فيما يسمى بالنمور الاسيوية التي هي دول هامشية بكل المقاييس. وما العجز التجاري المروع الذي تعاني منه مراكز الراسمالية الكبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا، الا انعكاس مباشر لعجز المؤسسة الراسمالية عجزاً قاتلا، رغم كل المعالجات التي تبتدعها منظمة الدول الصناعية الكبرى السبع وصندوق النقد الدولي.

لذلك فان العولمة المطروحة اليوم على كافة دول العالم هي عولمة فاسدة في كافة الاتجاهات، وهي مختلفة تماما عن العولمة التي عرفها العالم باسم الامبريالية حين كانت ترفع الحواجز بين المتروبول والدول التابعة له بسبب الفائض السلعي في المتروبول مقابل الحاجة لتلك السلع في البلدان التابعة. اما عولمة اليوم فانها تقترح اندماجاً لطرفين كلاهما عاجز عن القيام باوده ومبتلى بنهم لكل انواع السلع.

اذا كانت الاشتراكية قد استسلمت مرغمة الى الطبقة الوسطى، التي كانت قد خلقتها اليات المشروع اللينيني، فان الراسمالية لم تجد خياراً عدا الاستسلام الى قوى الثورة الاشتراكية، سوى خلق طبقة وسطى في اطرافها ثم في مراكزها والاستسلام لها، وهكذا ومنذ عام ١٩٧٤ حين اجتمع رؤساء الدول الصناعية الكبرى لاول مرة بدات مئات المليارات من الدولارات تنهال على دول الجنوب بشكل ديون، وبدا النظام الراسمالي في مراكزه يتحول من نظام يقوم اساساً على انتاج سلعي جمعي كثيف الى نظام يعتمد بصورة متزايدة على انتاج خدمي فردي، وتبلغ نسبة الطراز الثاني الى الطراز الاول في كبرى مراكز الراسمالية التقليدية ٣ : ١، وهذا يعني اول ما يعني ان الطبقة الوسطى اضحت تساوي ثلاثة امثال طبقة البروليتاريا، وان الراسمالية استسلمت فعلا الى هذه الطبقة الطارئة على النظام الراسمالي.

اولى الاولويات التي ينبغي ان تندرج في سلم اهتمامات سائر المفكرين والساسة في العالم على مختلف اتجاهاتهم، سواء على اليمين ام على اليسار وليس في الوسط، هي دراسة طبيعة الطبقة الوسطى وبنيتها التحتية والفوقية، اي وسائلها الانتاجية ومشاريعها السياسية ثم الكشف عن الهاوية السحيقة التي تنتظر البشرية جمعاء على طريق الطبقة الوسطى. ان وسائل انتاج الطبقة الوسطى وهي تحديداً الانتاج الفردي للخدمات، لا يمكن ان تمون حاجات المجتمع اي مجتمع مهما تدنت وسائل عيشه. وهذه حقيقة تتجلى واضحة بكل ابعادها في المجتمع الامريكي حيث تحتل وسائل انتاج الطبقة الوسطى ثلاثة ارباع الاقتصاد الامريكي. ان حصة الفرد الامريكي من الزيادة في الواردات تصل الى عشرة دولارات يومياً فكما لو ان الشعب الامريكي بملايينه المئتين يعيش سائحا في فندق. امام هذه الصورة المفزعة، صورة الهاوية السحيقة، يتعرى خطاب الوسطيين وقطاع عريض من اليساريين من كل المحسنات والمزوقات الخارجية لتكشف عما تحتها من مغالطات في غاية البشاعة. فالادعاء بان الطبقة الوسطى هي عماد الاستقرار الاجتماعي، يتضح بانه ادعاء مغاير للواقع حيث ان اول شروط الاستقرار الاجتماعي هو قيام المجتمع بانتاج كافة احتياجاته او ما يعادلها، وهذا ما لا يستطيع مجتمع الطبقة الوسطى توفيره. والزعم بان العدالة يجب ان ترتكز في الوسط حيث تتموضع الطبقة الوسطى، يتبين بانه زعم باطل وابعد ما يكون عن العدالة.. فليس من العدل بشيء ان يعطى الاكثر لمن ينتج الاقل.

امراة عاقر هي الطبقة الوسطى. عندما ينتفخ بطنها ينخدع اهلها بانها حامل فيعفونها من واجباتها ويضاعفون حقوقها احتسابا للطفل الذي تحمل مؤكدين ديموقراطيتهم في هذا الصدد. وكلما ازداد الحمل الكاذب انتفاخاً لاتتوانى تلك العاقر عن تذكير الاهل بالديموقراطية التي تفترض ان يكون لها حقوق انسانية. فالديمقراطية وحقوق الانسان هما شعارا الطبقة الوسطى، كما العاقر الحامل كذبا. وكانت قد رفعتهما رايتين عاليتين عندما حملت فعلا وكان مخاضها الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩. لكن ما لبثت ان نكستهما حين تكشف ان الوليد ليس اكثر من الراسمالية البشعة. واليوم وبعد قرنين كاملين تعود لترفعهما لكن بحمل كاذب. انها المهزلة واية مهزلة !!

دائرة الضوء في نفق الطبقة الوسطى المظلم تتمثل بمعارضة ديموقراطية الطبقة الوسطى الليبرالية السرابية، بالديموقراطية الشعبية الحقيقية وحقوق الانسان المثالية.. بحقوق المنتجين لا حقوق الانسان البورجوازية. انقراض المجتمع بات امرا مؤكدا، اذا لم ينطلق بكل قوة نحو دائرة الضوء في هذا النفق المظلم مستبدلاً المراة العاقر باخرى خصبة ولود، هي تحالف طبقات المنتجين، العمال والفلاحين والراسماليين الوطنيين.

ان اهم قضية سياسية واجهتها وما زالت تواجهها بلدان الجنوب هي فقدان السلطات فيها الى الهوية الطبقية خلافا لما كانت تعتقده سائر المنابر السياسية واليسارية منها على وجه الخصوص. السلطات نفسها في هذه البلدان كانت تتفاخر بعدم الانتماء الطبقي. وكان هذا حقيقة، لكن ما كان يجب ان تكون موضع فخار، بل العكس هو الصحيح. اذ ان عدم الانتماء الطبقي يعني بالضرورة ان السلطة تقف عائقا على طريق تطور جميع الطبقات واساليب انتاجها. اما ادعاء هذه السلطات بانها انما تقف في الوسط حكما عادلا بين الطبقات المتصارعة فهو ادعاء باطل، لا يستند الى اي اساس بغياب القوى الاجتماعية التي عينت هذا (الحكم العادل)، او فرضته فرضا، خاصة وان لعبة الانتخابات ليس لها وجود حقيقي في مثل هذه الدول.

فقدان السلطات في بلدان الجنوب للهوية الطبقية ادى مباشرة الى تخلف هذه البلدان. وهذا امر طبيعي غير قابل للشك فيه، حيث ان اقصاء المنتجين الفعليين عن السلطة ودائرة اتخاذ القرار يؤدي بالضرورة الى تدني مستوى الانتاج، وبالتالي تدهور وسائل الانتاج. ليس من الحكمة بشيء تغريب السلطة عن المنتجين الفعليين ولا يمكن لاي حصيف وحذق تبرير ذلك. فلماذا لا تكون السلطة كل السلطة بايدي المنتجين الفعليين في المجتمع ؟؟ اما الوسطية او التحكيم العادل فلا يتاتى من خلال عدم الانتماء الطبقي بل العكس هو الصحيح.. حيث ان شرطه الاول والاخير هو الانتماء لطبقات المنتجين المتحالفة في ميثاق وطني، العمال والفلاحين والراسماليين الوطنيين.

دول تحالف المنتجين في ميثاق وطني هي الدولة الوحيدة القادرة على الدفاع عن المصالح الوطنية، مصالح الشعب في وجه كل التحديات. فالعولمة التي اضحت قدرية تتعثر عند حدود دولة الديموقراطية الشعبية التي تفعل فعل المصفاة لتحد من اثر السموم التي تحملها العولمة الى شرايين اقتصاد الدولة.. حيث ان تحالف المنتجين هو الجهة الوحيدة القادرة على التعامل مع اصعب المسائل الاقتصادية واكثرها تعقيداً.

فمثلاً صندوق النقد الدولي لا يخفي هدفه الكبير، المتمثل في سحق الطبقة الوسطى ولو بصورة دموية ولا يخجل من فرض جراحات خطرة على الدول الواقعة في قبضته في سبيل تحقيق هذا الهدف. يتفنن في الجراحات دون انتظار لما يترتب عليها من نتائج. ودولة الديموقراطية الشعبية تشارك الصندوق بهذا الهدف الذي بدون تحقيقه يستحيل الانفكاك من الازمة القاتلة التي تاخذ بخناق العالم على اختلاف دوله. لكن طريقها الى تحقيق هذا الهدف تختلف اختلافاً تاما عن طريق الصندوق. فالصندوق ممثلا لدول الامبريالية هو الذي دمر الطبقات الانتاجية الثلاث في دول الجنوب محولا اياها الى طبقة وسطى من خلال القروض الهائلة لهذه الدول. واليوم يستهدف القضاء على الطبقة التي كان هو قد خلقها مع الحرص التام على عدم تحويلها او اعادتها الى ما كانت عليه.. الى صفوف الطبقات الانتاجية الكلاسيكية. ويتمثل هذا الحرص في وصفته الشهيرة "المشاريع الصغيرة". اما دولة الديموقراطية الشعبية فهدفها الاول تحويل الطبقة الوسطى البطالة الى طبقة منتجة تنصهر في سائر الطبقات الانتاجية، ولا تبقي على انتاج الخدمات الا بحدود الضروري للانتاج السلعي وتطويره.

منذ عام ١٩٧٤ استطاع مؤتمر الدول الصناعية الكبرى ان يخرج العالم عن طريق التطور الصحيح، ويقوده الى طريق فرعية ضالة لا تؤدي الا الى التهلكة، طريق الاقتصاد الاستهلاكي (Consumerism). واليوم وبعد تحسس هول الماساة يجهد المؤتمر اياه ومن خلال صندوق النقد الدولي لحل الاشكال ضمن شروطه، لكنه لم ولن ينجح. الجهة الوحيدة القادرة على الرجوع الى طريق التطور الصحيح هي دولة قوى الشعب العاملة، دولة الديموقراطية الشعبية.

لكن ثمة عقبة كبرى على طريق تشكيل دولة الديموقراطية الشعبية وهي ان طبقتين من طبقات الشعب العاملة، وهما طبقة الفلاحين وطبقة الراسماليين الوطنيين، كانتا قد اندثرتا تقريبا عبر طريق الضلالة الاستهلاكية. فلا يمكن والحالة هذه تشكيل دولة الديمقراطية الشعبية. العلاقة الجدلية بين الاقتصادي والسياسي علاقة حية وقوية وفسحة الامل الوحيدة هنا نحو مستقبل مستقر ومنتج، هو ان يتخذ السياسي قرارا حازما يقضي بالتعاون مع الطبقة العاملة المهمشة، ويبعث ايضا طبقتي الفلاحين والراسماليين الوطنيين، طالما ان بدونهما لن تقوم قائمة للزراعة وللصناعة في عصر الانهيارات هذا. دولة الديموقراطية الشعبية هي قارب النجاة الوحيد

التنمية الاقتصادية والتكامل الاقتصادي العربي

الحلقة الثانية

● نزار عبدالله دمشق

النقل والمواصلات

لا يمكن تحقيق تكامل اقتصادي عربي، من دون تطوير شبكات النقل البرية والجوية والبحرية. ولا يمكن تحقيق نمو اقتصادي سليم دون تطوير هذه الشبكات المتنوعة والاتصالات سواء قطرياً او عربياً او دولياً. لا يمكن للموارد الاقتصادية ان تستثمر بشكل عقلاني من دون توفر البنى التحتية والمرافق العامة المعنوية والمادية بشكل واسع وعصري ومتكامل.

ان طول الخطوط الحديدية في الوطن العربي اكثر من ٢٢ الف كم بقليل في عام الثمانينات في حين انه وصل الى ٣٢٠ الف كم في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٣ او الى ٣٢,٦ الف كم في المانيا الاتحادية عام ١٩٧٢ بتعبير اخر يوجد مقابل كل مليون كم٢ مساحة ٣٤ الف كم خطوط حديدية في الولايات المتحدة الامريكية و ١٢٩ الف كم في المانيا الاتحادية و١,٤٦ الف كم في الوطن العربي. اي انه اذا اردنا ان نماثل الولايات المتحدة الامريكية في هذا المجال، علينا ان نضاعف الخطوط الحديدية ٢٣ مرة، وكي نضاهي المانيا الاتحادية علينا ان نضاعف الخطوط الحديدية ٨٨ مرة.

اما الطرق البرية فقد وصلت الى ٤٤٩ الف كم في الوطن العربي عام ١٩٩٠ و٧ مليون كم في الولايات المتحدة الامريكية و٤٧ الف كم في المانيا الاتحادية عام ١٩٧٣.

علينا كي نضاهي الولايات المتحدة الامريكية ان نضاعف اطوال الطرق البرية اكثر من ٢٣ مرة، وكي نضاهي المانيا الاتحادية ٦٤ مرة، مع الافتراض ان اطوال الطرق البرية ظلت ثابتة وستظل كذلك في كلا البلدين ! تظهر هذه المقارنة الفجة كم علينا ان نبني من الخطوط الحديدية والطرق البرية، لنجعل الاقتصاد العربي في شروط مماثلة لاقتصاديات البلدان الاخرى.

الحل الامثل ان نبدا بانشاء شبكة واسعة جداً من الخطوط الحديدية، تربط المدن والقرى العربية ببعضها بشكل كثيف لتامين التواصل الاجتماعي والاقتصادي من ناحية، ومن ناحية اخرى لتربط الوطن العربي بالدول الحليفة.

يتولى قطاع الصناعات التحويلية في الوطن العربي انتاج الخطوط الحديدية والعربات والقاطرات والاجهزة المكملة بالتعاون مع الدول الاسلامية والنامية الاخرى والاشتراكية.

علينا ان نوظف مبلغ ٢٠ مليار دولار في الخطوط الحديدية سنوياً بشكل مباشر وفي الصناعات المرتبطة بها.

ان اقامة مشروع طموح كهذا، يمكن له ان يصبح محركاً جيداً للنمو الاقتصادي في الوطن العربي، ومحققاً للتكامل الاقتصادي والتعاون مع الدول الحليفة. فهو يسمح بخلق شبكة واسعة من المدخلات والمخرجات والعلاقات التبادلية ويخلق ملايين فرص العمل سنوياً.

تنخفض تكاليف النقل وتصبح كل المنشات الاقتصادية الاخرى اكثر ربحية لهذا السبب. ان اكثر من ربع المحاصيل الزراعية يتلف حالياً لعدم توفر سبل نقل وتخزين اقتصادية. يتغير الوضع كثيراً مع تطوير الخطوط الحديدية.

علينا الاهتمام بالطرق البرية بالدرجة الثانية. لان الخطوط الحديدية اكثر اقتصادية ونستطيع تصنيع معظمها مع مستلزماتها داخل الوطن العربي. تصبح للطرق البرية اهمية اكبر، بعد تصنيع وسائل النقل عربياً بشكل يؤمن الاكتفاء الذاتي منها، الى حد كبير.

الاساطيل البحرية العربية صغيرة جداً، لا تتناسب مع كوننا امة بحرية تمتد حدودنا على شواطيء البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي والخليج العربي والمحيط الهندي والبحر الاحمر الذي هو بكامله بحيرة عربية (بعد تحرير كامل التراب العربي في فلسطين وزوال اسرائيل).

الموارد العربية مبعثرة في شركات عديدة للطيران الاقليمي. عندما تتوحد هذه الشركات او تنسق مع بعضها البعض تصبح قوة اقتصادية كبيرة. علينا التركيز على النقل داخل الوطن العربي وبيننا وبين حلفائنا مع التقليل من اهمية الخطوط الجوية مع الدول الامبريالية. بوسعنا ان ننتج الطائرات عربياً وبالتعاون مع حلفائنا كالهند مثلاً ويمكن لهذا المشروع ان يصبح محركاً اخر للنمو بعد انتاج القطارات والسيارات.

للتكامل العربي الاقتصادي والنمو الاقتصادي يرفد كل منهما الاخر في هذا المجال.

التجارة الخارجية العربية

تشكل التجارة البينية العربية بين ٥ – ٧٪ من اجمالي التجارة الخارجية العربية، في حين تصل التجارة الخارجية مع العدو الامبريالي بين ٧٠ – ٧٥٪ من اجمالي التجارة الخارجية العربية. يجب ان يحدث العكس تماماً وبالتدريج. علينا فوق ذلك ان نغير الاهمية بالنسبة للفرقاء التجاريين، فتكون الافضلية في التجارة الخارجية للدول الاسلامية اولاً، ثم الدول النامية الاخرى ثانياً، ثم الدول الاشتراكية ثالثاً. علينا ايضاً تنويع صادراتنا واعطاء الافضلية لتصدير السلع المصنعة، عوضاً عن الخام، بحيث تنخفض الاهمية النسبية للمواد الخام، فتصبح ثانوية مع الزمن، تاتي السلع نصف المصنعة والمصنعة بديلاً لها.

توضع جميع التسهيلات الممكنة لتصبح التجارة البينية العربية اهم البنود في التجارة العربية. يعني هذا ان يتحول خلال عقد من الزمن طلب بقيمة ٧٠٠ مليار دولار كان يذهب الى العدو الامبريالي، الى الاقطار العربية. فكم سيخلق ذلك من فرص عمل جديدة ! الطلب الرئيسي الثاني يتجه الى الدول الصديقة عبر تقسيم العمل العربي مع الدول الاسلامية والنامية الاخرى والدول الاشتراكية. ٨٤٪ من التبادل التجاري بين الدول الراسمالية هو فيما بينها ويتركز ٥٥٪ من التبادل التجاري للسوق الاوروبية داخل هذه السوق. وهذا اول الطريق.

عندما نعطي التجارة البينية العربية هذه الاهمية تعمل مصانعنا ومنشاتنا العربية بكامل طاقاتها الانتاجية وتشيد معامل ومصانع جديدة، لتلبي الطلب الجديد المتدفق ويصبح التكامل الاقتصادي العربي محرك النمو الاقتصادي. علينا ازالة كل العقبات الادارية والتشريعية والفنية التي زرعها المستعمر وكرستها الحكومات، علينا فتح الاسواق العربية للانتاج العربي لتنخفض اكلاف الانتاج بسبب الحجم الاقتصادي الكبير للمنشات والمصانع الجديدة، والتي تنتج اساساً للذوق العربي وانطلاقاً من رغبات وحاجات المواطن العربي. وتزداد ربحيتها.

ان ما ندفعه لاستيراد الكحول، والدخان ومواد التجميل من الدول الامبريالية، يزيد على ما ندفعه لاستيراد السلاح.

عندما نضع صادرات المولد الخام جانباً، تغطي الصادرات العربية اقل من ٧٪ من الواردات العربية. اي ان عجزنا في الميزان التجاري ماساوي بشكل لم يسبق له مثيل. نحن نستورد الطعام والسلاح ووسائل الانتاج ووسائل النقل والسلع الصناعية ونصدر الخامات فقط مما يؤدي الى تدمير الانتاج في الوطن العربي.

الرواتب والاجور والاسعار

لكل اقتصاد مستقل سياسته الخاصة حيال الرواتب والاجور والاسعار بشكل عام. السياسات السعرية القائمة في الوطن العربي وسياسات الرواتب والاجور، لا تزال مبنية على التركة الاستعمارية التي صممت لتدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية للوطن العربي. الرواتب والاجور متدنية الى حد الاملاق والاسعار تاكل الاخضر واليابس كالطاعون.

ان احد اهم اسباب تدني انتاجية العمل في الوطن العربي، هو الانخفاض الشديد للرواتب والاجور. علينا تغيير ذلك بشكل جذري.

الاسعار السائدة هي ضد المنتج والمستهلك ولصالح التاجر بالدرجة الاولى. هذه الية لصنع تطور الاقتصاد، يجب تعطيلها، واحلال اليات اخرى تكون دافعاً للنمو الاقتصادي.

ثمة مقولة تدعي انه علينا ان نتقيد بالاسعار العالمية. حسناً اذا كانت الرواتب والاجور عالمية، لا باس بذلك ! اما الفصل بين الرواتب والاجور والاسعار فغير جائز.

لا احد يتقيد بالاسعار "العالمية"، خاصة الدول الراسمالية، التي تنفق ربع الى ثلث ميزانياتها على دعم الاسعار سواء للمنتج او المستهلك واعادة توزيع الدخل. علينا ان نستنبط انظمة لحساب الكلفة، انطلاقاً من نظريات متطورة وعصرية لحساب الكلفة، فهي بوصلة الانتاج والتطوير. وعلينا ان نوحد اساليب الحساب الاقتصادي ودراسات الجدوى الاقتصادية، اعتماداً على "الادمغة" العربية وانطلاقاً من المصلحة العربية. التكامل الاقتصادي العربي يتيح لنا ان نشيد منظومة مترابطة من الاسعار والرواتب والاجور، تفجر الطاقات الكامنة وتفتح الطريق للقوى المنتجة كي تتطور.

السياسة النقدية

يعمد العدو الامبريالي عبر سياساته الخاصة وادواته المختلفة من صندوق النقد الدولي والمصرف الدولي وغيرها الى تخفيض قيمة العملات العربية وعملات باقي الدول النامية عاماً بعد عام، مما يسبب الخسارة الدائمة للوطن العربي والدول النامية الاخرى، وتحقيق الارباح الفاحشة، بدون اي مبرر اقتصادي للدول الامبريالية ويتيح ذلك للعدو الامبريالي التحكم بالاسعار والرواتب الحقيقية في الوطن العربي.

لقد حول هذا العدو المشتغلين العرب الى "عبيد" اقتصادياً، يعملون مقابل سد الرمق واحياناً اقل. فيموتون جوعاً ومرضاً وقهراً. والذين يصل عددهم سنوياً الى عشرات الملايين نسمة في الدول النامية، ومنهم بالطبع ملايين العرب.

لا يمكن ان نصبح احراراً، ما لم نحدد بانفسنا القيمة التبادلية لعملاتنا مع العملات الاخرى انطلاقاً من مصلحة الامة العربية وقدرتنا الاقتصادية والسياسية. العملة هي صنو العلم والعمل، فعلينا ان نصونها كما نصونهما. لقد خفض العدو الامبريالي قيمة العملات العربية فاصبحت برخص التراب ! فمثلاً تم اجبار السودان على تخفيض قيمة الجنيه السوداني من ٢,٨٧ دولار عام ١٩٧٨ الى ٠,٢٢ دولار عام ١٩٨٧ اي انه خفضت قيمته على مراحل عشرة اعوام، فاصبحت واحد على ثلاثة عشر من قيمته في اول هذه السنوات.

بوسع التكامل الاقتصادي العربي ان يحتفظ بقيمة العملات العربية. ومن الامثل اقتصادياً ان نجعل الدينار العربي عملة عربية موحدة، نقيمه بشكل مرن حسر تبعاً لقدرتنا، ولمصلحتنا الاقتصادية والمصالح المشتركة لحلفائنا. على المصارف المركزية العربية ان تتعاون بشكل وثيق معاً انطلاقاً من خطة اقتصادية بعيدة المدى ومن برنامج عمل شامل تواجه فيه التغيرات الاقتصادية والنقدية واجراءات العدو الامبريالي.

سياسة التسليف

التعاون المصرفي العربي عنصر اساسي للنمو الاقتصادي والتكامل الاقتصادي معاً. للمصارف دور مهم بتسريع وتيرة النمو الاقتصادي او عرقلتها. علينا ان نوظف الاموال العربية في خدمة الامة العربية وليس في خدمة اعدائها كما يجري الان ومنذ السيطرة الاستعمارية على وطننا العربي. تختلف التقديرات حول الاموال العربية المودعة في مصارف الدول الامبريالية وصناديقها باشكالها المختلفة وقد تصل الى اكثر من ٢٠٠٠ مليار دولار.

تقتضي المصلحة العربية استعادة هذه الاموال وتوظيفها في الوطن العربي ومنع خروج المزيد منها، فرؤوس الاموال المهربة طوعاً او قسراً تفوق عشرات المليارات من الدولارات سنوياً.

من الامثل ان توحد المصارف العربية انظمتها واسس تسليفها، بما يخدم النمو والتكامل الاقتصادي العربي، فتقدم القروض السخية للقطاعات السلعية خاصة، بفوائد متدنية ولاجال بعيدة المدى مع فترة سماح تتراوح بين ٥ – ١٠ سنوات بعد اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية على مستوى المنشاة وعلى مستوى الاقتصاد القومي من قبل بيوت خبرة اقتصادية عربية حصراً.

ان ما يقدم الان زهيد جداً، فمثلاً بلغ مجمل القروض المخصصة للزراعة التي قدمتها مؤسسات التمويل الانمائي العربية والقطرية منها والمشتركة ١٢٠ مليون دولار سنوياً وسطياً بين ١٩٧٤ – ١٩٨٣. المفروض ان يصل حجم التسليف الزراعي عشرات المليارات سنوياً.

يجب توسيع المصارف العربية وفروعها والخدمات المصرفية البريدية لتشمل كل المدن والقرى العربية مع منع للمصارف الاجنبية من العمل في الوطن العربي بشكل كامل والغاء المصارف القائمة وجميع فروعها، فمساحة الوطن العربي شاسعة وعلى المصارف العربية ان تغطيها. نستطيع عند ذلك ان نرفع حجم التسليف الداخلي الى اكثر من ضعفين. ونستطيع الوصول الى كل مودع ومقترض حيث يقيم او يعمل. فتنشط بذلك الدورة الاقتصادية وتتيح للنمو الاقتصادي ان يزدهر.

يتم اللجوء حالياً للاقتراض من الدول والمصارف والشركات الامبريالية بشروط مخلة بالسيادة ومجحفة جداً بحق العرب. علينا الاقلاع نهائياً عن القروض الاجنبية، لانها قيود استعمارية ضد مصلحة الامة العربية.

السياسات الضريبية

النظم الضريبية القائمة حالياً في الوطن العربي هي تركة استعمارية زرعها المستعمر الاوروبي لتعيق التنمية الاقتصادية في الوطن العربي، ورغم التعديلات الكثيرة التي اجريت عليها، فلم تتغير بنيتها كثيراً، بل اصبحتا اشبه "بحذاء الطنبوري". تابع الاستعمار تكريس نهبه للموارد العربية بفرضه اعفاء شركاته العاملة في الوطن العربي من القوانين جملة، ومن بينها الاعفاء من الجمارك وضرائب الدخل ورخص الاستيراد وكل الرسوم.

وكل اعفاء العاملين فيها من الضرائب ايضاً وهذا يعني ان نخسر سيادتنا على ارضنا وعشرات المليارات من الدولارات سنوياً بسبب هذه الاعفاءات وفوق ذلك ندعم الشركات الاستعمارية لتستطيع تحطيم شركاتنا العربية ومنع توسعها، بما نقدمه من مزايا للشركات الاستعمارية.

الايرادات الضريبية تشكل جزءاً صغيراً من اجمالي الايرادات. الايرادات الاخرى تشكل الجزء الرئيسي. ينجم عن ذلك ان اجمالي الايرادات غير مستقر. فمثلاً انخفضت الايرادات العامة لميزانيات الاقطار العربية من حوالي ٢٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٠ الى ١٢٠ مليار دولار عام ١٩٨٦.

علينا ان نستنبط نظاماً ضريبياً عربياً، ينطلق من حاجات الاقتصاد العربي من قطاع عام وخاص وتعاوني ومشترك، تكون الاهمية فيه لضرائب الدخل لانها اكثر عدلاً والامثل لتوجيه دفة الاقتصاد العربي. في حين تكون الضرائب غير المباشرة ثانوية. وفي هذا المجال على جميع الشركات الاجنبية ان تخضع للقوانين السائدة خاصة الضريبية منها، بل على العكس عليها ان تدفع ضرائب ورسوم اعلى من الشركات العربية هي وجميع العاملين فيها.

لتحقيق تكامل اقتصادي عربي، علينا اعفاء السلع العربية المنشا من الرسوم الجمركية وتوحيد التعرفة الجمركية الخارجية. فوق ذلك لا بد من تخفيض ضرائب الدخل بنسب معينة للشركات العربية التي تستورد سلعاً عربية المنشا او تصدرها الى داخل الوطن العربي. تخفيض الجمارك بالنسبة للسلع المستوردة من الدول الاسلامية والدول النامية الاخرى والدول الاشتراكية بنسب متدرجة، بينما تصبح الرسوم الجمركية على الدول الامبريالية اعلى نسبة.

الهدف من ذلك محاولة خلق سوق عربية بالدرجة الاولى واسلامية بالدرجة الثانية ونامية بالدرجة الثالثة واشتراكية بالدرجة الرابعة. فيما يتعلق باستيراد المعدات والالات والماكينات تكون الرسوم الجمركية عليها معتدلة، اما بالمقابل تخضع لضرائب انتاج سنوية متصاعدة، لتلزم اصحابها بتشغيلها وردتين او اكثر. ولاستبدالها في اقصر زمن خلال فترة عمرها الاقتصادي. من الضروري اتاحة استبدالها بسرعة، كلما تقادمت اقتصادياً. هنالك رسوم وضرائب بدائية فمن الضروري التخلص منها مثل ضريبة الطابع، بحيث يكون النظام الضريبي الجديد مرناً ومبرمجاً لتحريك دفة الاقتصاد بشكل عقلاني ويضمن ايرادات ضريبية مستقرة ومتنامية مع تطور الاقتصاد لتحقيق اهداف السياسية الاقتصادية المرجوة. توحيد النظم الضريبية في نظام واحد متناغم يتيح للتكامل الاقتصادي ان ينجح بمردود اعلى، في تدعيم النمو الاقتصادي.

السياحة

للسياحة دور حيوي في تحقيق التواصل الاجتماعي بين ابناء الامة العربية من جهة وبينهم وبين ابناء الدول الصديقة من دول اسلامية ونامية اخرى واشتراكية. التواصل الاجتماعي هو اساس للعلاقات الاقتصادية وبدونه تظل تلك مبتورة. المهم هنا السياحة الشعبية التي تتيح لعامة الناس السفر للاطلاع والمعرفة والاستجمام.

بيوت الخبرة الغربية لا تزال مهيمنة فهي التي تصمم الفنادق وتنفذها وتشرف عليها وتديرها الخ من حلقات متتابعة لتفرض مصالحها وذوقها وثقافتها واسلوبها الاستهلاكي الباذخ الخ. يستورد الاثاث والطعام والفرق الترفيهية.

اصبحت هذه الفنادق بنجومها المتعددة تابعة لاقتصاديات العدو الامبريالي. وهي فوق ذلك معفية من الجمارك والضرائب وتحظى بكل التسهيلات.

المفروض ان يصمم الفنادق والنزل معماريون عرب على طراز معماري عربي اسلامي وتؤثث على نسق يلائم الذوق العربي وكذلك الطعام والشراب. التركيز يجب ان يكون على النزل الشعبية والفنادق البسيطة النظيفة المريحة. السياحة وسيلة ثقافة الى جانب كونها وسيلة لقضاء اوقات الفراغ. لا بد كي يصبح ذلك ميسوراً من تطوير البنى الاساسية المعنوية والمادية من اتصالات ونقل وصحة الخ. تهيئة الجو الذي تزدهر فيه الفنون الشعبية والرياضة والثقافة كي يتاح للسائح التعرف على اوجه النشاط التي تستهويه، من مقاهي ومقاصف ومطاعم ومسارح وقاعات شعبية للموسيقى والحدائق العامة والنوادي الثقافية والرياضية والفنية والمعارض الخ.

علينا الغاء كل انواع القيود التي فرضها العدو الامبريالي سابقاً وحديثاً من تاشيرات للخروج ورسوم للمغادرة. يجب ان يكون للمواطن العربي حراً بالتنقل حيث شاء داخل الوطن العربي وخارجه بدون اية قيود. علينا ان نسمح لرعايا الدول الاسلامية بدخول الوطن العربي بدون تاشيرات كخطوة اولى لتشجيع التواصل الانساني والاجتماعي والاقتصادي بين العرب وبين باقي المسلمين. علينا تشجيع السواح من الدول الاسلامية والنامية والاشتراكية فهم سواحنا المفضلون لان مصالحنا مشتركة.

خلاصة

ليس لدينا نحن العرب مثلنا مثل باقي الدول المستعمرة حل وسط فاما ان نتحرر، او نظل عبيداً. لقد ذابت اربعة دول كانت عظمى معاً وهي المانيا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا مع ثماني دول اوروبية اخرى وهي تحاول صهر المزيد من الدويلات في بوتقتها لتشكل الوحدة الاوروبية.

الامبريالية العالمية والصهيونية العالمية وقاعدتها العدوانية في فلسطين "اسرائيل" بزعامة الولايات المتحدة الامريكية متحالفة ضد باقي العالم المستعمر. ونحن العرب نشكل في هذه المرحلة راس الحربة في الصراع الدموي بين الدول المستعمرة والمستعمرة. علينا ان نتحالف معاً جميع الدول المستعمرة من اسلامية ونامية اخرى واشتراكية.

الضبع الراسمالي جشع نحو الدماء والسلب بدون حدود، والحرب العدوانية الاستعمارية الراهنة تهديد موجه الى العرب خصوصاً والى المسلمين بعدهم والى جميع الدول المستعمرة بشكل عام.

علينا نحن الدول المستعمرة خاصة العرب والمسلمين ان نواجه العدوان بنفس العنف والشدة، والا فنحن مهددون بالفناء.

العدو الصهيوني يخطط لجلب ثلاثة ملايين مستعمر يهودي من روسيا ولطرد العرب الفلسطينيين وغيرهم من ديارهم. ليكن التكامل الاقتصادي العربي لبنة في طريق الوحدة الشاملة وليكن تحالفنا استراتيجياً مع المسلمين في كل العالم وكل الدول المستعمرة.

علينا ان ننطلق في هذا المجال من الموقع الاقتصادي الامثل قومياً وليس قطرياً. فمن التبديد للموارد العربية ان نزرع الجزيرة العربية حبوباً بكلفة باهظة، في حين انه بوسعنا ان نفعل ذلك في السودان او المغرب مثلاً بكلفة زهيدة وانتاجية عالية.

علينا ان نرفع الاجور والرواتب لمنتجينا وجنودنا في كل مكان من الوطن العربي والا وصلنا الى الوضع الذي شرحه ابن خلدون العالم الاجتماعي العربي المشهور. عندما حاول تفسير انهيار الامم. بوجود غالبية عاجزة عن الانتاج والقتال بسبب الفاقة واقلية مترفة متخمة عاجزة لهذا السبب عن الانتاج والقتال فتصبح الامة لقمة سائغة في فم العدو المتربص.

اما ان تظل الامة العربية مجزاة ومستعمرة ومنهوبة الموارد الاقتصادية والثروات. فيتراجع الناتج الاجمالي القومي عاماً بعد عام لينخفض من حوالي ٤٠٠ مليار دولار عام ١٩٩٠ وتنقلص مساحة الوطن العربي تدريجياً نتيجة للاستسلام والتراجع الذي تقوم به الطبقات الحاكمة في الوطن العربي، فيصل الدخل القومي العربي الى اقل من ٢٠٠ مليار دولار بالاسعار الجارية او نواجه نحن العرب عدونا الامبريالي وبشكل خاص قاعدته الصهيونية "اسرائيل" بكل صلابة، فنتحرر اقتصادياً ونتكامل اقتصادياً، ليرتفع الدخل القومي العربي الى اكثر من ٤٠٠٠ مليار دولار بالاسعار الحقيقية عام ٢٠٠٠ وعلى الشعب العربي ان يقرر اي طريق يسلك رغماً عن الطبقات الحاكمة.

يتبع

من اوراق العمل المقدمة لندوة الحوار حول المادة ١٩٥ من قانون العقوبات

اطالة اللسان لا تثبت بمجرد محاضرة او لقاء او بيان سياسي

مرت التطبيقات القانونية لجريمة الجراة باطالة اللسان المبحوث عنها في المادة ١٩٥ من قانون العقوبات بمراحل متعددة منذ الخمسينات من هذا القرن وحتى يومنا هذا، وكان للظروف السياسية والاجتماعية التي عاشتها الساحة الاردنية انعكاسات مختلفة على تطبيق نص المادة المبحوث عنها، وفسح المجال في كثير من الاحيان لاساءة استعمال ذلك النص كوسيلة للكيد والايقاع.

ولم تكن هذه المادة وحدها مداراً للكيد والايقاع، ففي مراحل الاحداث التي مرت بها البلاد منذ عام ١٩٥٧ ثم بعد احداث ايلول ١٩٧٠ على وجه الخصوص، كانت تبرز ايضا امام محاكم امن الدولة والمحكمة العرفية العسكرية وبشكل واضح تهم مقاومة الموظفين المنصوص عليها في المواد ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، من قانون العقوبات، وتهم حيازة المنشورات الممنوعة او توزيعها بالاضافة الى تهمة اطالة اللسان. حيث كان يكفي لاي شخص حاقد او جهة ذات مصلحة معينة افتعال قصة او دس مادة جرمية وتقديم ادلة مصطنعة لكي يتم القبض على انسان بريء، ويتم التحقيق القسري معه مع ما يتخلل ذلك من محاولات انتزاع الاعترافات بجرائم لا اساس لها من الحقيقة، وتكون النهاية في معظم الاوقات صدور احكام ظالمة ومؤسسة على اقتناع بادلة تحصلت من اجراءات باطلة، طالما وان تلك الاحكام لا تخضع للطعن القضائي امام المحاكم العليا.

وهذه الاوضاع الشاذة بقيت مستمرة على مدى اكثر من ثلاثين عاما تخللتها احيانا بعض سنوات الانفراج القليلة الى ان جاءت احداث نيسان ١٩٨٩ وتم فيما بعد الغاء الاحكام العرفية وتشكيل محكمة امن الدولة التي اعطيت صلاحية النظر في بعض الاختصاصات، ومنها جريمة اطالة اللسان المنصوص عليها في المادة ١٩٥ من قانون العقوبات.

واذا كان القانون قد جعل احكام محكمة امن الدولة قابلة للطعن امام محكمة التمييز، وهو تحول ايجابي في جعل احكام محكمة امن الدولة خاضعة للرقابة، الا ان ذلك وحده لا يكفي لدرء الاخطار عن حريات المواطنين وهدر حقوقهم ما لم يجر تغيير جوهري في العقليات التي نشات وتعايشت ضمن المفاهيم الوظيفية عبر العقود المنصرمة، حيث يتطلع الموظف باستمرار لنيل رضا مواقع القوة في السلطة التنفيذية. لذلك وما دمنا بصدد تقديم دراسة حول جريمة اطالة اللسان المنصوص عليها في المادة ١٩٥ من قانون العقوبات، ومع ايماننا بضرورة معاقبة كل تجاوز لحدود القانون وخاصة اذا كان ذلك متعلقا بحقوق رأس الدولة وحماية مقامه السامي، فقد كان لابد من استعراض اولي في هذه العجالة للغبن الذي يجري على صعيد تطبيقها تزلفاً او خوفاً.

تفسير المادة ١٩٥

بالرجوع الى هذه المادة يتضح انها تنص على ما يلي:

(يعاقب بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات كل من:

١ – ثبتت جراته باطالة اللسان على جلالة الملك.

٢ – ارسل او حمل غيره ان يرسل او يوجه الى جلالته اية رسالة خطية او شفوية او اية صورة او رسم هزلي من شانه المس بكرامة جلالته، او ان يضع تلك الرسالة او الصورة او الرسم بشكل يفيد المس بكرامة جلالته، وكل من يذيع ما ذكر او يعمل على اذاعته بين الناس.

٣ – يعاقب بالعقوبة نفسها اذا كان ما ذكر موجها ضد جلالة الملكة او ولي العهد او احد اوصياء العرش او احد اعضاء هيئة النيابة.

وبالتدقيق في هذا النص لغويا واصطلاحيا وتحري اصوله التشريعية تبين ما يلي:

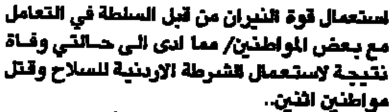
الركن المادي للجريمة

في الفقرة الاولى لابد من "ثبوت الجراة" باطالة اللسان، وليس اطالة اللسان بصورة مجردة.. والجراة في اللغة تعني الاقدام والشجاعة والمهاجمة.. جاء ذلك في المعجم الوسيط وفي معجم المنجد.

اما اصطلاحاً واذا قورنت تلك العبارة "ثبوت الجراة" بالتدرج التشريعي الوارد في الفقرة الثانية من ذات المادة، فانه يفترض ان يكون الفعل الذي اقدم عليه الفاعل اشد من توجيه الرسالة التي توجه الى جلالة الملك او ولي العهد مباشرة، وهو ما يعني المواجهة والمشافهة الذي تتمثل فيها الجراة والشجاعة والاقدام، وهو ما لا يتحقق على سبيل المثال بكلام مجرد او الفاظ مع شخص او عدد من الاشخاص في مكان ما بعيدا عن المواجهة، حيث ان شروط الجراة لا تكون عندها متوافرة.

والمشرع الاردني لم يات على قيد الجراة من باب العبث، اذ لو كان يقصد ذلك لاورد النص بصيغة اخرى مثل (من اطال اللسان.. او تلفظ بما يمس جلالة الملك.. او شابه ذلك كما فعل المشرع المصري في التشريع الملكي القديم، ذلك ان المشرع الاردني قد ادرك الابعاد التي قد يمثلها اطلاق النص دون ذلك القيد بما يحتمل استغلال اسم ومقام جلالة الملك او ولي العهد للكيد والوقيعة بالابرياء.

ويؤكد ارادة التقييد لدى المشرع الاردني ذلك التدرج التشريعي الذي اشرنا اليه، اذ المفروض ان الفقرة الثانية من المادة ١٩٥ المبحوث عنها تتضمن افعالا اخف مما جاء في الفقرة الاولى وهي توجيه رسائل مباشرة، او ما في حكمها مما هو موصوف في الفقرة الثانية الى جلالة الملك شخصياً تتضمن مساسا بمقامه، وهذه الرسائل واذاعتها بين الناس هي التي يعاقب عليها لانها اقرب ما تكون او هي اقل خطورة من المهاجمة المجابهة الموصوفة في الفقرة الاولى من المادة المشار اليها.



● المحامي احمد النجداوي

الركن المعنوي للجريمة

من الواضح ان جريمة "الجراة باطالة اللسان" هي من الجرائم القصدية، بمعنى ان يقدم الفاعل على الافعال المادية المكونة لها قاصدا المس بكرامة جلالة الملك او ولي العهد، ومثل هذا القصد لا يتوافر بمجرد لقاء او توزيع محاضرة او بيانات سياسية او دراسات تستند الى مصادر علمية، لان هذه يمكن دحضها بمراجع اكثر دقة عند الضرورة، ذلك ان حرية الراي والتعبير كفلها الدستور الاردني في المادة ١٥ منه، كما ان الحديث او القاء الضوء على احداث او تصرفات شارك فيها جلالة الملك او ولي العهد ووقعت فعلا على صعيد الواقع، انما ينتفي معه القصد الجرمي طالما بقي كل ذلك الحديث في نطاق الحالة الوصفية لما جرى، وان حقوق الاردنيين وواجباتهم قد جاءت في الفصل الثاني من الدستور الاردني سابقة على اية حقوق اخرى كما هو واضح في المواد (٥ – ٢٣) ومن الواضح ان المواطنين الاردنيين هم العنصر الاساسي في تكوين الامة وهم الاجدر بتكريس حقوقهم وصيانتها اولاً.

الركن القانوني

وهذا الركن يقتضي ليس فقط وجود نص في القانون يعاقب على الافعال التي تدخل في نطاق التجريم، وانما هو يقتضي ايضا تفسير ذلك النص الذي هو استثناء من الاصل الدستوري (تكفل الدولة حرية الراي، ولكل اردني ان يعرب بحرية عن رايه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير..)

يقتضي تفسير ذلك النص الاستثنائي في اضيق الحدود التفسيرية دون اي توسيع حيث ان ذلك بالاضافة لكونه من القواعد العامة (الشك يفسر لصالح المتهم) فانه تفسير للعبارة الاستثنائية الشرطية الواردة في الفقرة (١) من المادة ١٥ من الدستور وهي (بشرط ان لا يتجاوز حدود القانون) ومن المقرر ان الاستثناء يقدر بقدره دون تجاوز على ما يقرره الاصل التشريعي.

المعالجات القضائية

لقد اثيرت كافة المسائل الواردة في هذه الورقة بمناسبات مختلفة امام محكمة امن الدولة، وامام محكمة التمييز خاصة في القضية الاخيرة التي تكونت ضد نقيب المهندسين السيد ليث شبيلات، والقضية الاخرى المماثلة التي تكونت ضد مستخدمه السيد عماد غانم، وقضية ثالثة تكونت ضد السيد محمد صدقة، وقضية رابعة ضد الدكتور احمد الشمالي، غير ان من المؤسف ان المحاكم تجاوزت عن كل تلك الدفوع على اهميتها، ولم تتطرق الى معالجتها، مع ان القانون يفرض ذلك، الامر الذي حال دون صدور مبادىء قضائية حاسمة للمسائل موضوع البحث والجدل، وهي مسائل جوهرية تتعلق بالتجريم من عدمه في قضايا لها علاقة بالحقوق الدستورية للمواطن الاردني تحت مختلف الظروف.

من اوراق العمل المقدمة بندوة الحوار حول المادة ١٩٥ من قانون العقوبات في الاردن

انحسر تقبل الحكومة للرأي الآخر بعد معاهدة وادي عربة

حرية الانسان هي اهم ميزة من مميزات الحياة التي يعيشها/.. اذ ان الحرية هي السبيل لتحقيق الذات وهي الاداة الكفيلة بتمكين الانسان/ من العيش الكريم/ وهي الوسيلة التي يستطيع بها ضمان حياته ومستقبله وحقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية..

ولذلك فان ضمان حرية المواطن هي اهم واجبات الدولة او السلطة في اي مكان وزمان..

وقد حرصت الدول التي تحترم شعوبها وتحافظ على حقوقهم/ على ضمان وجود دساتير وقوانين تتمشى مع الحرية الديمقراطية وحقوق الانسان/ كما حرصت على ضمان وجود جهاز قضائي واداري وامني يتمتع بكفاءة عالية ونزاهة وتجرد تمكنه من القيام بواجبه في حماية المجتمع دون مساس بحرية المواطن وحقوقه في حرية الراي والعقيدة والقول والفعل/..

فاين نحن من هذه الامور. وما هو الواقع الذي يسود بلادنا ومدى قربه او بعده من توفير مثل هذا الجو لمواطنيه..

لا اريد ان ابتعد كثيراً عن موضوع الندوة. ولكن هذه المقدمة لا بد منها لتكون مدخلاً للبحث في موضوع هام مثل الموضوع المطروح علينا..

ولاعطاء الحضور وغيرهم فكرة عن اوضاع الحرية عندنا اكتفي بالاشارة لما ورد في تقرير سنة – ١٩٩٥ – الصادر عن المنظمة العربية لحقوق الانسان/ في الاردن.. والذي ورد فيه ما يلي: –

(لقد رصدت المنظمة العربية لحقوق الانسان/ في الاردن – خلال العام – ١٩٩٥ – انحداراً واضحاً وملموساً، كماً ونوعاً، في الانتهاكات الرسمية وشبه الرسمية لحقوق الانسان/ في الاردن. ولم يتحصر ذلك الانحدار في الممارسات فقط، وانما تمت ترجمته في تشريعات وقرارات متعلقة بقضايا الحريات والديمقراطية، وكانت تلك التشريعات والقرارات اما متشددة تجاه تلك القضايا او منافية لها جزئياً او كلياً..

وبالاضافة الى ذلك، فقد شهد العام – ١٩٩٥ – تطوراً نوعياً خطيراً تمثل في التوجه نحو استعمال قوة النيران من قبل السلطة في التعامل مع بعض المواطنين/ مما ادى الى حالتي وفاة نتيجة لاستعمال الشرطة الاردنية للسلاح وقتل مواطنين اثنين..

كما شهد العام – ١٩٩٥ – تزايداً في استعمال العنف الجسدي مع المواطنين/ مما تسبب في ايذاءات وتشوهات جسدية تطلبت معالجة طبية في المستشفيات في عدد من الحالات المعلومة للمنظمة، مما يعكس توجهاً رسمياً في اطلاق يد اجهزة الامن والشرطة/ لتتعامل مع المواطنين، بشكل عام من منطلق القوة والترهيب واستعمال سطوة السلطة، بغض النظر عن القانون..

لقد ادت الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة الاردنية مع اسرائيل وتفاقم الوضع الاقتصادي والغلاء وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل الى توسيع قاعدة ونشاط المعارضة السياسية للحكومة. وقد رافق ذلك انحساراً في تقبل الحكومة للراي الاخر في رغبتها في التحاور مع الغير مما ادى الى اعتقال العديد من المعارضين السياسيين بتهم مختلفة/ مثل اطالة اللسان ومقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني..).

من ذلك يتضح ان هناك رابطة قوية بين الاوضاع السياسية وبين تحرك السلطة للقضاء/ او لوضع حد لاي نشاط تعتبره معادياً لسياستها وافكارها وتوجهاتها الدولية والعربية/..

ومما يثبت ذلك ان المادة – ١٩٥ –/ من قانون العقوبات وهي المادة/ التي نجتمع للبحث في موضوعها/ موجودة في قانون العقوبات الاردني بنفس الصيغة/ منذ العمل بهذا القانون سنة – ١٩٦٠ –/ ولم يجر تفعيل العمل بهذه المادة/ الا في احوال الاحكام العرفية والازمات الداخلية/ وما شابه ذلك من اوضاع/..

ومن الملفت للنظر/ ان استعمال هذه التهمة وجعلها سيفاً مصلتاً على المواطنين قد جرى بشكل مكثف وغير عادي/ بعد توقيع ما سمي بمعاهدة السلام مع العدو الاسرائيلي/..

وقد لجات اليها السلطات في غياب الاحكام العرفية/ لانها وسيلة من وسائل تكميم الافواه وانتهاك الحريات العامة/..

وتبدأ مشكلة المادة – ١٩٥ – من قانون العقوبات/ مع المواطنين/ من اساليب وتدابير اجهزة الامن بشكل خاص قبل ان تعرض القضايا على المحاكم/.. حيث تقوم هذه الاجهزة بالتعامل مع المواطنين/ من ثلاث منطلقات/: –

الاول: – القاء القبض على المواطن المنسوب له تهمة اطالة اللسان والتحقيق معه حول هذه الاقوال ومن ثم احالته الى المحكمة. وتفسير كلامه على انه واقع تحت طائلة التهمة.

الثاني – افتعال هذه التهمة والصاقها بالمواطن الذي ارتكب مخالفة امنية او نسب له اي نشاط غير مرغوب به/ كما حدث مع مؤسسي منتدى شباب الاردن الثقافي/ في الكرك – الذين فكروا بانشاء منتدى وطلب منهم العدول عن الفكرة او التعرض لالباسهم تهمة اطالة اللسان/ كما ورد في شكواهم.

الثالث: – سؤال المواطن عن امور سياسية وتوريطه في اجوبة مثلما حصل مع بعض اعضاء حزب التحرير/ الذين سئلوا/ هل الموقعين على معاهدة السلام خونة بنظرك/ فكان يقول نعم هم كذلك/ ويجري تسجيل اجابته وتوقيعه عليها ثم يساق لمحكمة امن الدولة.

من ذلك يتضح ان نص المادة – ١٩٥ – ليس هو المشكل. وانما اساليب الاجهزة وتصرفاتها هي التي خلقت المشكلة. حتى اصبحت بالحجم الذي نعرفه وحتى اصبح عدد القضايا المحكوم او الموقوف بها مواطنين بهذه التهمة يتجاوز الخمسماية دعوى او اكثر/..

ولا بد في معرض هذه الورقة من ايراد/ نص المادة – ١٩٥ – من قانون العقوبات/.. لنتمكن من مناقشة ما ورد بها وكيفية تطبيقه على الواقع/.. ذلك ان المادة – ١٩٥ –/ تنص: –

يعاقب بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات كل من:

١– ثبتت جراته باطالة اللسان على جلالة الملك.

٢– ارسل او حمل غيره ان يرسل او يوجه الى جلالته اية رسالة خطية او شفوية او اية صورة او رسم هزلي من شانه المس بكرامة جلالته او ان يضع تلك الرسالة او الصورة او الرسم بشكل يفيد المس بكرامة جلالته وكل من يذيع ما ذكر او يعمل على اذاعته بين الناس.



● المحامي هاني الدحلة

امين سر المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن

٣– يعاقب بالعقوبة نفسها اذا كان ما ذكر موجهاً ضد جلالة الملكة او ولي العهد او احد اوصياء العرش او احد اعضاء هيئة النيابة.

من هذا النص يتضح انه لكي يستلزم الجرم العقاب/ يجب ان يثبت ان الظنين المسند له جرم اطالة اللسان قد قام بارسال او بتوجيه كلمات مباشرة او بواسطة رسالة خطية او شفوية او صورة او رسم هزلي من شانه المس بكرامة جلالته..

وهذه التهمة لم تكن موجودة لدى المحاكم منذ فترة طويلة/.. حيث من الرجوع الى مجلة نقابة المحامين وحتى لفترة قريبة من سنة – ١٩٩٣ – لم نكن نجد فيها اي قضية من هذا الطراز..

ولكن بعد توقيع معاهدة ما يسمى بالسلام. كثرت هذه القضايا/.. بشكل ملفت للنظر. مما يقطع بان اجهزة الامن بشكل خاص قد قامت بجهد واضح في هذا السبيل/.

ومن الملاحظ في الموضوع ان بعض المحاكم سواء منها المدنية او العسكرية/ قد كرست اجتهاداً جديداً ياخذ بالتفسيرات والقضايا التي تقدمها لها اجهزة الامن كما هي. مما ادى لصدور الكثير من الاحكام بالحبس على المواطنين في قضايا/ كان المحامون والمواطنون ينتظرون فيها احكاماً بالبراءة او عدم المسؤولية/ استناداً لاجتهادات سابقة للمحاكم..

ولا شك ان ما يعانيه القضاء في الاونة الاخيرة من ابعاد الكفاءات القانونية ومن محاولة تسييسه/ نتيجة اعمال السلطة التنفيذية في التعامل مع القضاء من خلال اجراءات النقل والاحالة والانتداب والتعيين/ التي لجات اليها في السنوات الاخيرة/ كان لها اثر بالغ في المس بقانون استقلال القضاء وفي النتيجة التي وصلنا اليها هذه الايام.. ومن الشكاوى المستمرة التي نسمعها من المواطنين والمحامين ومختلف هيئات المجتمع والتي تتهم السلطة بالتسبب في هذه النتيجة.

وعلى اية حال/ فانه من الضروري ان تقوم جهة ما بتوضيح هذه الامور للمسؤولين لوضع حد لهذه الامور/ عن طريق ما يلي/: –

١– اعداد تشريع وعرضه على مجلس الامة لالغاء احكام المادة – ١٩٥ – من قانون العقوبات او تعديلها/ بحيث لا يصبح من السهل التذرع بها في انتهاك حريات المواطنين.

٢– اسناد التحقيق في جرائم اطالة اللسان التي تنسب للمواطنين الى قضاة اكفاء مشهود لهم بالنزاهة والاستقلال/ وان يكونوا من القضاة ذوي الخبرة الذين مضى على ممارستهم القضاء مدة تزيد على عشر سنوات.

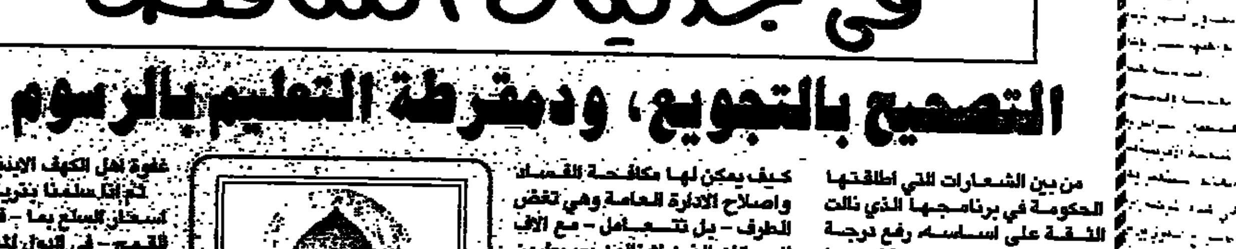
٣– جعل هذه القضايا من اختصاص القضاء المدني فقط وان تكون الاحكام الصادرة في هذه القضايا خاضعة لدرجات المحاكم الثلاثة/ البداية والاستئناف والتمييز/..

٤– ان يكون توكيل المحامين في هذه القضايا اجبارياً..

وعلى المحكمة تسخير محام على نفقة الدولة او من نقابة المحامين/ اذا كان الظنين غير قادر على توكيل محام.

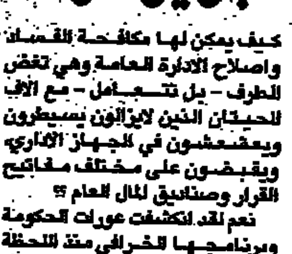
٥– ان يحاكم الظنين وهو مخلى سبيله بالكفالة. وان لا تزيد مدة التوقيف عن اسبوع واحد في جميع الحالات. وان تخفض العقوبة لتصبح من شهر لستة اشهر ويجوز ابدالها بالغرامة

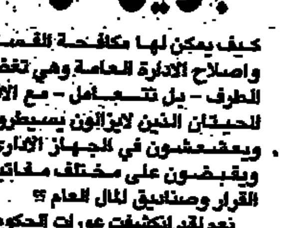
وفي الختام/ فلا بد من الاشارة الى ان اي انفراج ديمقراطي حقيقي واي تطبيق سليم للدستور والقانون سيؤدي حتماً للزوال مثل هذه القضايا/ لانها كما اسلفنا مرتبطة اجمالاً بالوضع السياسي والامني والديمقراطي..



في جدليات التناقض

التصحيح بالتجويع، ودمقرطة التعليم بالرسوم – ٣





● د. عيدة المطلق

من بين الشعارات التي اطلقتها الحكومة في برنامجها الذي نالت الثقة على اساسه، رفع درجة الاهتمام بالشان الداخلي، بما يشتمل عليه من اهتمام برفع المعاناة عن الفقراء، وتصويب الاختلالات الاجتماعية والطبقية بين المواطنين. كما تعهدت الحكومة في برنامجها المشار اليه بالمضي في برنامج التطوير التربوي واصلاح التعليم على اختلاف مستوياته العامة والعليا، واصلاح الادارة ومكافحة الفساد المالي والاداري وقطع دابره. وساهمت الشعارات المتعلقة بالديمقراطية وحقوق المواطنين الدستورية والحريات العامة – بالاضافة الى ما سبق – في خلق شعور عام لدى الناس – بما فيهم بعض قوى المعارضة – باقتراب حالة من الانفراج النسبي، وجاءت كشعارات برنامجية في ميزان مصلحة الحكومة قبل ان تباشر اعمالها.

ومما يؤسف له انه ما ان باشرت الحكومة اعمالها، حتى بدات سوءات برنامجها وتناقضاته بالانكشاف امام العامة، الذين اعجبتهم الوعود والعبارات الجميلة والاحلام الوردية التي رسمها ذلك البرنامج النظري. وقد حاول الكثيرون من ابناء هذا البلد المخلصين التنبيه لجوانب التناقض التي تجعل امكانية تنفيذ هذا البرنامج مهمة معقدة ان لم تكن مستحيلة. اذ كيف كان يمكن للحكومة التوفيق بين شعاراتها في رفع المعاناة عن الفقراء واصلاح الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، في الوقت الذي تعلن فيه التزامها ببرنامج التقويم الهيكلي ؟؟ ثم كيف يمكن القبول بامكانية استقلالية القرار الاردني في الوقت الذي تخضع فيه لاملاءات البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، بكل ما تنطوي عليه هذه الاملاءات من ماسي وويلات جرتها على العديد من شعوب العالم قبلنا، ولم نتعظ بها ؟؟ ثم كيف يمكن للحكومة ان ترفع سقوف الحرية وهي لا تزال تحتكر الاعلام الرسمي وتحول دون وصول اي صوت معارض للشعب ؟؟ ثم كيف تعلن احترامها للحريات العامة والديمقراطية وهي تمضي وبسرعة الضوء في تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، دون ان تولي اهتماما لتصاعد المعارضة للتسويات مع العدو، وامتداد هذه المعارضة لتشمل اوساط شعبية جديدة لم تكن اصلا في خنادق المعارضة التقليدية ؟؟ ثم كيف يمكن لها مكافحة الفساد واصلاح الادارة العامة وهي تغض الطرف – بل تتعامل – مع الاف الحيتان الذين لايزالون يسيطرون ويعشعشون في الجهاز الاداري ويقبضون على مختلف مفاتيح القرار وصناديق المال العام ؟؟

نعم لقد انكشفت عورات الحكومة وبرنامجها الخرافي منذ اللحظة التي حانت فيها مواعيد الاستحقاقات. ووجدت نفسها في حالة عجز قاسية امام جبال الالتزامات المتناقضة التي تعهدت بحملها، وخاصة عندما لاحت في الافق بوادر مواجهة مع الحيتان ومراكز القوى. فكان ان وجدت نفسها في مواجهة ساخنة مع الشعب الذي ادعت انها انما جاءت لتنقذه من بلاويه. فلم تجد اضعف من ظهره واكتافه لتحمله اوزار الاثام التي لم يرتكبها – اللهم الا في سكوته عليها، وقديما قيل "الساكت عن الحق شيطان اخرس".

وها هي الحكومة الاصلاحية / او الثورية تطلع علينا بين الفينة والاخرى بقوانين واتفاقيات وانظمة وسياسات واجراءات من شانها ان تزيد الاغنياء غنى والفقراء فقراً، وتعمق التبعية وتهدد الاستقلال الوطني. ففي الوقت الذي نرى فيه تزايد معدلات الركود والعجز في الاقتصاد الوطني على اختلاف قطاعاته، ونشهد ضعف قدرة المنتجات السلعية على المنافسة، تفتح الحكومة من خلال برنامج التقويم الهيكلي ابواب المنافسة على مصاريعها تحت ضغوط دولية لتحرير التجارة، وتحرير الاسعار وتعويمها لتاخذ مداها وفق اليات السوق، وتترك اقتصادنا في مهب الرياح العاتية قبل ان تعزز امكانياته على الصمود والمنافسة المتكافئة مع اقتصادات عالمية واقليمية تحشرنا معاهدات التسوية قسراً فيها.

لقد تركت هذه السياسات المتسرعة معظم قطاعاتنا الانتاجية وخاصة القطاع الزراعي منه في مهب الريح، وباتت المديونية الزراعية تشكل هاجساً يراود المزارعين في يقظتهم قبل منامهم. ولم تعد السياسات الحكومية معنية بدعم اي قطاع، بل على العكس فالحكومة ماضية في تطبيق الخصخصة بحيث تغطي كافة القطاعات بما فيها قطاع الزراعة، متجاهلة في غمرة حماسها لتنفيذ كافة الاملاءات الخارجية بان اسرائيل التي ابرمت معها سلاماً حاراً هي من اكثر دول العالم دعماً للقطاع الزراعي.

امام هذه التحديات وفي سبيل معالجتها لها، اما كان من الاجدى بحكومتنا ان تحصن اقتصادنا ومنتجينا بما فيهم مزارعينا قبل ان تبرم مثل هذا السلام الصاعق الذي حرقتنا بناره ؟؟ الم تكن تصفية القطاع التعاوني وخصخصته بما في ذلك مشروع دعم الاعلاف من بواكير خيرات هذا البرنامج ؟؟ الم نبدا بسماع حكايات التسمين بخبز الناس بعد ان قامت الحكومة بتحرير قطاع الاعلاف ؟؟

وحسب هذا البرنامج ترتب على شعبنا ان يسدد من رغيف خبزه وتعليم ابنائه وحقوقه في الماء والكهرباء والاتصال اعباء مديونية تسربت في معظمها الى جيوب الفاسدين ومصارف العالم ومضاربات الاسواق المالية، ناهيك عن الهدر المتعمد في انفاق المال العام والمشاريع الخاسرة والمتعثرة. واصبحت قصص الفساد ونوادره يتناقلها حتى الاطفال وبلغت الجرأة حداً زاح معه رئيس الحكومة نفسه يبث شكواه امام النواب وامناء الاحزاب السياسية من سطوة الحيتان ومراكز القوى وخطوطهم الحمراء التي وقع في براثنها العديد من المناضلين والشرفاء من ابناء هذا الوطن.

وها هي الايام تمضي وعمليات الاصلاح الثورية تمر عبر سلسلة لا تنتهي من الاجراءات التمهيدية شملت فرض المزيد من الضرائب وتجاوزت كافة السقوف والخطوط الحمراء والسوداء حتى طالت رغيف الخبز وتعليم الابناء. ولاتزال الحكومة تسوق علينا مبرراتها متسلحة بذريعة ارتفاع اسعار السلع في بلدان المنشا دون ان تمل عن تكرار هذه الاسطوانة المشروخة من كافة جوانبها. ان جميع مسوغاتها تقوم اصلاً على احتقار عقل المواطن واساءة الظن به باعتباره يغطي في غفوة اهل الكهف الابدية.

ثم اذا سلمنا بذريعة ارتفاع اسعار السلع بما – في ذلك اسعار القمح – في الدول المنتجة، فكيف تسوغ لنا رفع رسوم الساعات المعتمدة في التعليم العالي – ان لم تكن تلك رغبة دوائر النظام العالمي الجديد ؟ ولكن الوسيلة لم تعجز الحكومة لتتذرع في رفع الرسوم الجامعية بتحسين سوية التعليم.

اننا نقولها وبالفم المليان لا يا سادة فما هكذا ترتفع سوية التعليم وتقليص المديونية. ان اصلاح التعليم الجامعي وتقليص مديونية الجامعات تاتي من خلال حسن الادارة وايقاف الهدر والانفاق الترفي، والطاقات الابداعية المجمدة في كواليس ومستودعات الادارات الجامعية فان لم تات الحلول الابداعية من الجامعات ومؤسسات البحث العلمي فمن اي الجهات ننتظرها ؟؟ ان تحقيق سوية لائقة للتعليم يتم من خلال البحث العلمي الجاد وتحفيز الابداع وتوجيه البحوث نحو مشكلات التنمية الاردنية، وقيام الجامعات بدورها في تنمية وتعزيز طاقات المجتمع الانتاجية تقوم على انتاج المعرفة وليس على اجترارها.

ان اصلاح التعليم الجامعي يتم من خلال ابداع اساليب ووسائل تعليمية تمكن مؤسساتنا التعليمية من استيعاب كافة الراغبين في التعليم والقادرين عليه بحيث يتم ذلك على اساس قدراتهم وميولهم لا على اساس موقعهم في منظومة المحسوبية والفساد، او على اساس جاههم العشائري والمالي، او على اساس اقترابهم من برنامج التطبيع.

وتطلع علينا الحكومة بالقول بان اجراءاتها مدروسة دون ان نعرف مصادر هذه الدراسة ؟؟ او من قام بها ؟؟ او كيف تم تصميمها ؟؟ ويبدو لنا ان مراكز الدراسات والاستطلاعات التي تعتمدها الحكومة في تسويق برامجها ومخططاتها اوصت بمثل هذه الاجراءات بعد ان كشفت نتائج دراساتها المعمقة ان غالبية الشعب الاردني تعتمد في قوتها على البسكويت والكافيار !! وان الثورة البيضاء تتحقق بصفرة الوجوه وزرقة الابدان !! وان درب الاصلاح يمر عبر مسارب التطبيع والتجويع والتجهيل وانفاق السجون ؟؟

اليست تلك هي جدلية الثورة البيضاء ؟ نترك الاجابة للمسؤولين واصحاب القرار ولا حول ولا قوة الا بالله !!

الأمن العربي يقتل المواطن

● [illegible]

قبل ايام سقط محمود لجميل احد صقور الفتح، صريع التعذيب في سجن "امن البحرية"، التابع لسلطة الحكم الذاتي. وفي اليوم التالي سقط احد المتظاهرين الفلسطينيين برصاص الشرطة الفلسطينية. وقد اثار هذا استياءا عاما، في الاراضي الفلسطينية المحتلة وخارج فلسطين. لان المواطنين في الداخل، فرحوا بوصول الشرطة الفلسطينية، على اعتبار ان وصولها عنوان التحرر من سلطات الاحتلال. ولان المواطنين اعتقدوا ان "شرطتهم" اكثر رافة بهم من عزات [illegible] وساعد في حرارة استقبال الشرطة، الوهم الذي ساد، بان العدو سوف يجلو.

ولكن وصول الشرطة ارتبط بمجموعة [illegible] قادت الى "صدم" مشاعر المواطنين في الداخل والخارج. ومن هذه المظاهر:

١ – فوضى وصول الشرطة، ومشاكل [illegible] واسكانهم والباسهم وتحديد مهماتهم [illegible] غير مالوفة حتى في مجاهل افريقيا.

٢ – العشوائية والعسف في التعامل [illegible] وكان من ذلك الاعتقالات الكيفية، وفرض [illegible] والتدخل الوقح في شؤون الناس الخاصة.. الخ

٣ – ارتكاب جرائم قتل علنية، كما جرى [illegible] الدامي في غزة، وممارسة كل اشكال التعذيب [illegible] السجون، وكان منها ما يؤدي الى القتل [illegible] السلطة، تمتص النقمة بتعيين لجنة تحقيق.

ومنذ ذلك الحين لم يسال احد: لماذا [illegible] وما هي نتائج التحقيق ؟.. ولماذا لم تنشر [illegible] يعاقب احد؟

وقد تكون الاجابة مؤلمة جداً جداً. ولكنها ضرورية لان هذا المنهج هو الذي حكم تاريخ "المقاومة الفلسطينية"، منذ البدايات. وكانت لاجهزة الامن كلها تعتقل، والادارات تعتقل، والقوات تعتقل، دون امر احد من القيادات، ودون امر اية جهة "قانونية". [illegible] السجن والتعذيب والقتل امراً عادياً يومياً [illegible] القيادات تعرف ذلك، وكل المراتب تعرف ذلك. ولم يتخذ اي قرار جدي لمنع الاعتقال التعسفي والتعذيب والقتل. ورغم اتخاذ قرارات بالتحقيق [illegible] القضايا. الا ان التحقيق لم ينتج [illegible] يحاسب احد، ولم تتوقف العملية [illegible] التاريخ الطويل.

وعليه، فان "شرطة السلطة الفلسطينية" هي نتاج هذه السياسة الرسمية، وهم خريجوها المعتمدون. الذين لا يحترمون قانوناً ولا عرفاً. [illegible] لانهم لا يرون فيما يحدث [illegible] الخلل. وهم يعرفون كيف تتعامل [illegible] القضية ولذلك لا يتوقفون. ويعرفون ان قرارات التحقيق والسجن، ان حدث ذلك. لا تعني [illegible] وانهم سيظلون في مواقعهم، وسيتلقون وتزداد رواتبهم، وينقلون الى وظائف اعلى. كلما [illegible] هذا الدور.

ومن هنا، فان اعتبار ما يجري "حوادث [illegible]" من التغطية على عمليات تصفية واسعة. [illegible] ان يقف والد المغدور محمود لجميل، في [illegible] كلمة الوداع، قبل دفن ابنه، ليطلب من [illegible] عمار الاقتصاص من قتلة المغدور... وقد [illegible] امثال هذا الوالد الحزين فعله. ولكن [illegible] تتوقف، فالجناة لم يعاقبوا.. وكانت ميزانية المنظمة تتحمل دائماً عبء قرارات الرئيس بتسمية المغدورين شهداء، ان كانت لهم عزوة، وكفى الله السائلين [illegible] المزيد من الاسئلة. ففي هذا المسلك حل لكل المشاكل وتغطية لكل الجرائم.

وهناك حوادث كثيرة كثيرة يعرفها [illegible] المقاومة، وكل مراتبها واعضائها. والاجهزة الامنية العربية.

ان هذا يجعل هذه الحوادث جزءا من [illegible] رسمية، ولا يجعلها حوادث فردية. وهو يعني [illegible] نقف وقفة جادة امام ظواهر العسف: من السجن الى التعذيب ومن الخاوة الى القتل. ومن محاولة تبرير القتل، الى طمس القضايا الاجرائية ؟.

وتدل التجربة ان الاعتماد على التحقيق [illegible] والية عمل المنظمة والفصائل، لا تقود الى [illegible] استفحال الظاهرة الدموية. لان هذه الظاهرة لن تتوقف منذ كان للمقاومة سجون ومعتقلات [illegible] تعتقل !! بل استفحلت واستشرت واصبحت [illegible] وعليه، فانه انتظار امر غير وارد. لان [illegible] الواجهات لم تكن يوما ذات قرار، وعلى راسها المجلس الوطني الفلسطيني

وهذا يعني امرين:

الاول: ان يستعد شعبنا في الداخل [illegible] حقيقية مع سلطته وشرطته، قبل ان تصبح [illegible] تعميم القتل والاذلال

والثاني: ان تقوم الاحزاب والقوى [illegible] العربية والنقابات وكل المؤسسات [illegible] منظمة لتعرية هذه السلطة [illegible] وتوظف اجهزة من هذا القبيل ؟

ولنطرح على سلطة الحكم الذاتي [illegible]

١ – من اين تملك هذه الاجهزة حق [illegible] والتعذيب ؟ لماذا كانت قرارات ذاتية [illegible] اشد العقاب. وان كانت سياسة رسمية، [illegible] هذه السياسة اشد العقاب. ان كانت [illegible] تستطيع معاقبته !

٢ – لماذا لم تنشر تقارير التحقيق [illegible] كشفت سابقاً ؟. ومن يتحمل مسؤولية [illegible] عقوبات في الجرائم السابقة. كان سيحد [illegible] والقتل.

٣ – ولماذا تقبل كل هذه القيادات [illegible] بهذه السياسة ؟

ان كل مسؤول في السلطة والشرطة يتحمل مسؤولية الاعتقال التعسفي والتعذيب والقتل [illegible] لا يقاومه علنا، من صائب عريقات الى [illegible] ومن وزير العدل الى القضاة، ومن قيادات [illegible] قادة اجهزة الامن. وعلى شعبنا ان يعتبرهم مسؤولين مادياً ومعنويا عن كل اذى يلحق به حتى لو [illegible] مجرد اسماء في سجل السلطة. [illegible] المشاركة في هذا الحكم، فانهم مسؤولون [illegible] العامة التي ينتهجها.

اخيرا ان التعذيب اوسع [illegible] والنهب اوسع كثيراً، مما يعرف [illegible] والقضايا التي تكشف لا تعدو ان تكون [illegible] كان الحاكمون والمستفيدون كثيرا لا يعرفون [illegible] جريمة اقبح من كل عذر.. اما وانهم يعرفون [illegible] يجري منذ بدء المقاومة سنكشوف [illegible] المسؤولية اكبر ولا شك.

ولذا كنا نخشى ان يؤدي ذلك الى استشهاد [illegible] فان العدو الصهيوني يعرف ما يجري، [illegible] يجري ويستمر. لان استمراره تدمير [illegible] ولوجوده، والتخلص من هذه الظاهرة [illegible] الصمود واستمرار المقاومة

يبقى ان نسال: هذا الجهاز الذي قتل المغدور محمود لجميل يسمى "امن البحرية". فاية بحرية [illegible] منه ؟ وهل في قيادة "اسطول السلطة" في البحر المتوسط والمحيطات، ام في البحر الميت ؟ [illegible] ان "الحكم الذاتي" قد وصل البحار، لانه [illegible] على البر. ثم لماذا يعتقل "امن البحرية" شبابا [illegible] لجميل وهو من صقور الفتح ؟ وباي حق [illegible] الموت ؟.. وكم عذب هذا الجهاز مواطنين [illegible] مات من هؤلاء ؟.. وهل كان محمود يمثل خطراً [illegible] على امن السلطة والشرطة ؟؟

هذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

اختلالات اساسية في اقتصاديات السوق

بقلم : احمد النمري

يبدو ان تجار واصحاب مطاعم ومكاتب وعيادات شارع وصفي التل (الغاردنز سابقا) يتوهمون، او يعتقدون فعلا بان تردي اوضاعهم التجارية او تراجع مداخيل خدماتهم المهنية يتصل مجمله ويتعلق باسباب او بمشاكل ذاتية تتعلق بشارعهم وبطريقة شقه وتنظيمه، وعدم وجود ممرات واضحة للمشاة من جهة، وعدم توفر مواقف كافية لسيارات المتعاملين معهم من جهة اخرى، اضافة الى ضيق عرض ارصفة الشارع او عدم وجودها في بعض المواقع وانتصاب اعمدة الكهرباء على جانبية بدون ترتيب او نظام !!

وبغض النظر عما اذا كانت مواقف او ادعاءات فعاليات شارع وصفي التل نابعة عن اعتقاد راسخ، او وهم قاتل، فاننا في الحالتين لا نتفق مع ما يعتقدونه او يتوهمونه، ولا يغير من راينا نجاح الاخوة هؤلاء في عقد اجتماع شكوى بهم مع امين عمان الكبرى، او اكتساب تاييد اعلامي لمعاناتهم من بعض كتاب الاعمدة الذين نحترمهم ونقدرهم.

العوامل السلبية الخاصة بشارع الغاردنز والتي يكررون الاستشهاد بها لا تتحمل اكثر من ٥٪ من مسؤولية ما يتعرضون له من كساد متزايد يوما بعد يوم، واضطرارهم الى تقليص نشاطهم، والقبول بارباح هامشية او حتى الخروج نهائيا من السوق، فيما يعتبر مسار اتباع وتبني نهج "اقتصاد السوق" والخضوع الكامل لالياته ومتطلباته، والذي اندرجت تفاصيل شروطه في بنود البرنامج الحكومي المسمى بالتصحيح الاقتصادي السبب الرئيس، وبنسبة ٩٥٪ من حالة التباطؤ والركود الاقتصادي السائدة في البلاد، والتي يعاني منها فعاليات تجارية وصناعية ومهنية في مواقع اخرى، في العاصمة، وخارج العاصمة، وبنفس درجة المعاناة التي يشكو منها نشيطوا شارع الغاردنز المشهور.

وبالاضافة الى ان "برنامج التصحيح" او برنامج اعادة الهيكلة الاقتصادية مطبق بنصيحة او بالزام من دول دائنة، ومن صندوق النقد الدولي ومؤسسات مالية اجنبية اخرى، فان تبني هكذا خط لا علاقة له بمقولة ان يكون الاقتصاد في الاردن خاصا وحرا ام لا، اذ ان الاقتصاد الحاضر الحر في الاردن كان ولا يزال ساريا وماخوذا به في ضوء ظروف التطور الموضوعي للبلاد. اما البرنامج الموضوع والمطبق فهو يحد الى درجة كبيرة من استقلالية النهج الاقتصادي للبلاد، وتؤدي بنوده المالية والنقدية الانكماشية في الدول التي تسير في بداية طريق النمو والتطور الاقتصادي الى تباطؤ وركود، وخروج صناعات ومراكز تجارية ومهنية من السوق، ويساهم في اختلالات اساسية في النمو غير المتكافئ والتوزيع غير المتوازن للموارد اولا، وضياع واهدار جزء هام منها ثانيا.

فرض ضريبة المبيعات والرسوم الاضافية الاخرى، ورفع اسعار الفائدة المصرفية، وتخفيض الرسوم الجمركية، وتخفيض النسب على شرائح الدخل العالية، وتقليص مخصصات دعم الاسعار وزيادة اسعار الوقود والطاقة والخبز والالبان وتراجع الخدمات الاجتماعية والتوظيف العام كلها اجراءات انكماشية من شانها توليد اختلالات اساسية في العلاقات الاجتماعية (تفاوت حاد في الدخول والثروات - البطالة - الفقر) واختلالات اساسية اقتصادية تظهر في حالات التباطؤ والركود الاقتصادي، وتراجع مستويات الربحية، وتزايد مخاطر المنافسة الخارجية، وفوضى الانتاج والتوزيع، وضياع الموارد، وعدم التكافؤ في نمو القطاعات (يلاحظ ما حدث بالفعل من انتعاش كبير ثم كساد قائم في قطاع الانشاءات الاسكانية والتجارية، وايضا انحدار انتاج القمح والمحصولات الحقلية الاخرى).

"ونلاحظ انه كلما تفاقمت الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تسريع تنفيذ بنود البرامج الاقتصادية الصندوقية كلما اتجهت الحكومة الى انجاز اجراءات مالية ونقدية جديدة اشد بحجة التصويب والاستجابة الى نصائح ورغبات الجهات الممثلة للدائنين، وتكون النتيجة حلقة مفرغة وتفاقم اكبر واشد للازمة الاجتماعية والاقتصادية.

الخروج من المازق الاقتصادي والاجتماعي المتفاقم لا يكون بجهود فردية من فعاليات شارع ما لحل هكذا وضع على اساس شوارع او احياء، ولكن برفض مجمل ما يسمى ببرامج التصحيح الاقتصادي الحكومية، والتحرك الجاد من اجل تغييرها واستبدالها ببرنامج اقتصادي وطني.

ولا ننسى في النهاية الاشارة الى ان الوضع الاقتصادي في الاردن وخلافا للوعود الرسمية قد ازداد تدهورا نتيجة تداعيات واستحقاقات صفقة اوسلو واتفاقية وادي عربة التي تفتح الابواب واسعة امام هيمنة وسيطرة الكيان الصهيوني الاقتصادية والسياسية على كامل المنطقة.

امبراطورية خاشقجي المالية والاعلامية في اسرائيل

صحيفة داڤار وبنك ماركنتل ديسكونت ومؤسسة تلغراف

كتاب يكشف عن امبراطورية مالية واعلامية يمتلكها خاشقجي في اسرائيل ونعرض اهم ما جاء فيه حول مشاريع الملياردير خاشقجي.

بعد سنوات طويلة من التعامل المالي مع اسرائيلي امتلك عدنان خاشقجي الشجاعة ليعلن في عام ٩٣ انه استثمر في بورصة اسرائيل المالية مبلغ ٣ ملايين دولار، معلنا ان هذه هي اول نقود يضعها في اسرائيل. وبالتاكيد لم يكن خاشقجي غبيا لاختيار هذا التوقيت بالذات لمثل هذا الاعلان، فهو دون شك لم يكن بمعزل عن الاتصالات السرية المحمومة بين العرب والاسرائيليين والتي تولاها (ابطال) كثيرون كان هو من ابرزهم، والتي بانت بشائرها في نفس العام باعلان اتفاقية اوسلو وما بعدها.

وفيما عدا هذا الاعلان الذي كان اشبه بـ (فتح الانطلاقة) لمشوار عدنان الاقتصادي داخل اسرائيل لم يعلن عدنان خاشقجي بعدها عن ممتلكاته داخل اسرائيل، كانت ابرز هذه الممتلكات مؤسسة (تليجراف) للمعلومات والتي اسسها خاشقجي مع بداية عام ٩٢ سرا واعلن عن انشائها في مؤتمر دول الشرق الاوسط الاقتصادي في المغرب، وقد ساعده في تكوينها صديق عمره رجل الاعمال الاسرائيلي يعقوب نمردوي - صاحب جريدة "معاريف" الاسرائيلية الشهيرة وعميد الموساد الاسبق - وكانا قد اشتركا من قبل في صفقات كثيرة ابرزها صفقة "ايران - جيت" الشهيرة.

بدا عدنان نشاطه في هذه المؤسسة برأس مال قدره ٦ ملايين دولار زاد الى عشر من الضعف الان بعد نجاح نشاطات المؤسسة، والتي يحيطها خاشقجي بحصار من السرية يجعلها المؤسسة الاعلامية الوحيدة تقريبا في اسرائيل التي لا تعطي بيانات لاي صحفي عن نشاطها ومصدر تمويلها. ولعل سبب ذلك التكتم هو النشاط المشبوه للمؤسسة في مجال جمع المعلومات بالاجر، حيث تقدم المؤسسة خدمة معلوماتية لمن يطلب معلومات اقتصادية عن اي رجل اعمال او شركة اعمال في اي مكان في العالم، وتقوم بجمع ملف كامل عن الهدف المطلوب وتسلمه الى المتهم مقابل اجر متفق عليه حسب كمية المعلومات المجموعة واهميتها، هذا النوع من الشركات منتشر في اسرائيل ومعظم العاملين داخل هذه الشركات من رجال المخابرات الاسرائيلية غالبا او من رجال شرطة البحث الجنائي.

ويبدو ان كون مؤسسة تليجراف مملوكة لرجل اعمال عربي الاصل وخليجي بالذات اعطاها طابعا مميزا ادى لاقبال اغلب رجال الاعمال العرب، وقد نجحت المؤسسة فعلا في ان تكون عينا ثاقبة للاقتصاديين الاسرائيليين في داخل بعض دول الخليج، خاصة مع دخول عنصر جديد هو تحسن العلاقات السياسية بين هذه الدول واسرائيل (قطر وعمان مثلا) وهو ما يسهل من الحركة النسبية للاسرائيليين في هذه الدول، وعلى اي حال فان النفوذ الاقتصادي لخاشقجي في منطقة الخليج لن يجبره على اللجوء الى اسرائيليين او لاجانب لاداء نشاط مؤسسته، بل يمكنه بالاعتماد على الصداقات والعلاقات تحقيق اداء افضل بكثير لزبائنه الاسرائيليين.

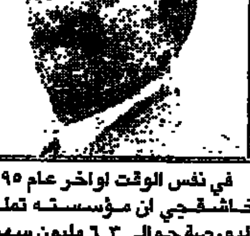
ونقلا عن بيانات رسمية ادلت بها مؤسسة تليجراف للصحافة الاسرائيلية فان ملفات المعلومات التي قامت بجمعها المؤسسة عن رجال الاعمال العرب والمصانع والمشاريع العربية التي طلب رجال الاعمال الاسرائيليون الاستفسار عنها قد بلغت حوالي ٦٦١٣ ملفا، وهو ما يدل على ان راس المال الذي دفعه خاشقجي قد عاد اليه اضعافا مضاعفة في زمن قصير.

والاخطر ان خاشقجي بخبث بالغ يسعى يوما بعد الاخر لتوسيع نشاطات مؤسسته المشبوهة، حيث يستعد لاصدار نسخة عربية ونسخة انجليزية من صحيفته "تليجراف" لتصدرا في اسرائيل وتوزعا في دول العالم العربي واوروبا، لايجاد شبكة من العلاقات مع رجال الاعمال العرب الذين لا يجدون حرجا في التعامل مع اسرائيل والاستفادة من اشتراكاتهم المالية وايجاد علاقات عمل معهم لو فكروا في طلب معلومات عن رجال الاعمال الاسرائيليين. وهو ما قد يجعلنا نشك في قيام خاشقجي بتسريب معلومات مضللة خدمة لاصدقائه الاسرائيليين الذين طالما صرح قائلا بانه نادم على انه لم يولد منهم.

ولم يكتف خاشقجي بذلك بل قام بعدها وبالتحديد في اغسطس ٩٥ - حسبما اعلنته معاريف صحيفة صديقه نمرودي - بالتفاوض لشراء مطابع جريدة (عل همشمار) الجديدة والتي كان انشاؤها سببا في افلاس (عل همشمار) واغلاقها بعد ذلك.

وقد اعلن وكيل اعمال خاشقجي ومدير شركاته في اسرائيل اڤي تيومكين - اسرائيلي طبعا - ان خاشقجي ظل يدرس الصفقة على مدى ما يقرب من عام ونصف وانه كان يفكر في شراء الصحيفة باكملها، لكنه قرر الاكتفاء بشراء المطابع فقط.





في نفس الوقت اواخر عام ٩٥ اعلن خاشقجي ان مؤسسته تملك في البورصة حوالي ٦.٣ مليون سهم وان فوائد الاسهم التي ربحتها خلال عام ٩٥ وصلت الى ٤ ملايين دولار صاف، وبعدها باكثر من شهر اعلن عن ان جريدته ستطبع عددا اضافيا ايام السبت.

اما احدث توسع لامبراطورية خاشقجي الاعلامية في اسرائيل فكان مطلع هذا العام عندما نجح في شراء اسهم وممتلكات جريدة (داڤار) الاسرائيلية الشهيرة، والتي كانت اول جريدة رسمية تصدر في اسرائيل وظلت لسنوات طويلة تعتبر افضل الصحف الاسرائيلية حتى تعرضت بعد عام ٩٣ لمشاكل مادية قاسية بعد تراجع حكومة حزب العمل عن تاييدها سياسيا وماديا، كما انها تعرضت لفضيحة اخلاقية بسبب حدوث اختلاس مالي من قبل رئيس منظمة عمال اسرائيل "الهستدروت" التي تشرف عليها مما ادى لاغلاقها، لكن نقابة الصحفيين الاسرائيليين ساعدتها - من اجل تاريخها - لتواصل الصدور حتى عام ٩٥، لتقوم بتغيير اسمها الى (داڤار ريشون) وهو تغيير لم ينجح في انقاذها، حيث تم اغلاقها في نيسان ٩٦ ليشتريها عدنان قبل حوالي شهرين ونصف الشهر لتصبح جزءا من امبراطوريته في اسرائيل.

لكن هذه الامبراطورية الاعلامية المستمرة في التوسع ليست سوى جزء من النشاط الاقتصادي لخاشقجي في اسرائيل، وكما يرصد كتاب "عدنان خاشقجي والموساد" للمؤلف توحيد مجدي الذي اعتمدنا عليه كثيرا في هذا الموضوع، فان خاشقجي يمتلك ايضا شركة كبيرة جدا تمارس نشاطها في البورصة الاسرائيلية اسمها (كافي اشراني) - معناها بالعربي خطوط الائتمان - والغريب - والخطير ان صحيفة معاريف كشفت ان خاشقجي عند شرائه هذه الشركة وجد منافسه من مدير شركة النفط الوطنية السعودية عبد العزيز الفايق والذي توجه بعدها بخطاب رسمي الى بورصة اسرائيل ليسال عن شركة "يسرامكو ويوئيل" للبحث في امكانية التعاون في التنقيب عن البترول في اسرائيل مستقبلا - وهل هناك بترول في اسرائيل ؟

صفقة اخرى يحكي عنها كتاب توحيد مجدي الذي صدر عن دار مدبولي الصغير قام بها خاشقجي كانت عن طريق شركته (ميدل ايست للتطوير) والتي تعمل في مجال الاستثمار في تطوير المشروعات الشرق اوسطية، وقام بها مع "يوفال لان" رجل الاعمال والمال الاسرائيلي الشاب والذي يرتبط بعلاقة حميمة مع عدنان وكثيرا ماشوهدا معا في لندن وباريس، وتؤكد مصادر اسرائيلية ان سبب هذه العلاقة هو شعور خاشقجي بالمنافسة المالية الشديدة من امبراطور المال الاسرائيلي الشهير جدا (جو المالبح)، وان خاشقجي يريد استغلال يوفال للاطاحة بجو من الساحة المالية لمشروعات الشرق الاوسط. وهو ما نجح فيه خاشقجي بالفعل هو وصديقه عندما نجحا في شراء شركة "يوئيل" التي يملكها "جو" والسيطرة على السوق الجديدة في اسرائيل لتتحول يوئيل وبقية شركاتها الى ملكية يوفال وشركائه ومعهم عدنان خاشقجي الذي ضرب عدة عصافير بحجر واحد عندما ازاح "المالبح" ودخل الى قلب بورصة تل ابيب، ويؤكد المؤلف ان شركة كافي اشراني التي اشتراها خاشقجي، ولا يظهر على السطح من شركائه فيها سوى "يوفال رلن" بها شركاء اخرون تنحسر عنهم الاضواء لكنهم سعداء بذلك باعتبار ان الجنسية السعودية لشريكهم تدع بمستقبل مشرق وحافل بالمزيد من اثرياء الخليج الذين سيكون وجود عدنان في اسرائيل دافعا لهم للامان والطمأنينة وهو ما سيكون في مصلحة هؤلاء الشركاء الاسرائيليين الذين قد تتقلص مساحة تملكهم لكن مساحة ارباحهم ستزيد حتما. وهو ما حدث بالفعل عندما تناقلت الصحف الاسرائيلية انباء عن سعي الشركاء معا بشراء بنك (ماركنتل ديسكونت) الشهير جدا في اسرائيل، ولو ان صحيفة معاريف اكدت ان خاشقجي سيشتري البنك فقط هو وصديقه يوفال دون بقية الشركاء.

عموما اشترى خاشقجي البنك او لم يشتره، فالحاصل ان امبراطورية عدنان خاشقجي تواصل توسعها في اسرائيل دون رقيب طبعا ودون خوف من جانب الاسرائيليين الذين لا يخافونه، لانه النموذج المرتجى لابن العم الصالح الذي يأخذ ويعطي.

سوق عمان المالي

نتيجة عوامل هامشية

حركة انشط واسعار افضل للاسهم ومؤشر الاسعار العام يرتفع الى (١٣٩,٨) نقطة

كتب المحلل المالي

باستثناء اليوم الاول في ايام الاسبوع الاخير (السبت ٨/٣) فان ايام الاسبوع الاربعة الباقية شهدت تحسنا واضحا في اسعار غالبية الاسهم المتداولة في السوق المالي النظامي، وقفز رقم المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم من (١٣٦.٨٣) نقطة في نهاية يوم الاربعاء ٧/٣١ الى (١٣٩.٨٤) نقطة، وبزيادة (٣.٠١) نقطة، وبنسبة ارتفاع (٢.٢٪) وهي نسبة ارتفاع عالية لم تسجل منذ فترة طويلة.

وتوزع التحسن في الاسعار على اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة، ولكن التحسن الاكثر بروزا ظهر في الاسهم الصناعية التي قفز رقم مؤشر اسعارها من (١٠٣.٩٤) نقطة في نهاية الاسبوع للسابق، الى (١٠٧.٩٤) نقطة في نهاية عمل اليوم الاخير من هذا الاسبوع، وبفرق (٤) نقاط وبمعدل ارتفاع (٣.٨٪) مقابل تحسن بمقدار (١.٨٢) نقطة في الاسهم المصرفية، وبنسبة ارتفاع ١٪.

وكانت اسهم الشركات الدوائية في مقدمة الاسهم التي شهدت تصاعدا في اسعارها خلال الاسبوع (العربية للادوية - دار الدواء، المركز العربي)، كما لوحظ وضع افضل لاسهم الاسمنت والفوسفات والبوتاس.

ويبين الرسم البياني المرفق اتجاه التغير الايجابي في اسعار الاسبوع الاخير خلافا لاتجاهه في الاسبوع الذي سبقه.

ونلاحظ تغيراً موازيا افضل في حركة مؤشرات التداول الثلاثة عدد الاسهم وقيمة تداولها (مقربة الى اقرب الف) وعدد العقود المبرمة وكما يلي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٨/٣	٤٧٢	٦٨٦	٦٥٦	١٣٦,٥٠
٨/٤	٢٨١٨	٢٤٦٨	٨٠٩	١٣٦,٨٠
٨/٥	٦٧٢	١٠٢٤	٥٧٣	١٣٧,٢٨
٨/٦	٥٦٠	٩١٦	٦٦٧	١٣٨,٥٨
٨/٧	٩٥٤	١,٢٤٧	٩٢١	١٣٩,٨٤
	٥٤٧٧	٦٣٤١	٣٦٢٦	

وكما اشرنا في حالة الاسعار، فان التصاعد الكبير في ارقام التداول تمركز في حركة معينة في السوق النظامي (دار الدواء - العربية للادوية - المركز العربي - الاسمنت - الكهرباء - البنك الاردني للاستثمار (صفقة واحدة)، بنك الاسكان)، وفي سهم مجمع مصانع الشرق الاوسط في السوق الموازي التي شهد يومي الاحد والاثنين حركة تداول مكثفة احتلت نسبة عالية من نشاط السوق الكلي.

تحسنت اسعار الاسهم الدوائية بعد زيارة وزير التجارة الجزائري للبلاد، وتصريحه بوجود تسهيلات جزائرية لاستيراد الدواء الاردني (يفضل عدم الاغراق في التفاؤل من هكذا تصريح !!). كما ان حركة الاسهم نحو الافضل يمكن ان تكون حركة تصحيحية للاتجاه الهبوطي السابق في الاسعار، اما عن بيع جانب من الاسهم الحكومية في الشركات التعدينية الكبرى الى جهات اجنبية او زيارة رئيس وزراء الكيان الصهيوني الى عمان فاننا نرى بانه سيكون لها نتائج سلبية معاكسة لما زعم من اثار ايجابية لها.

مرة اخرى نعتقد ان العوامل الاقتصادية والسياسية الموضوعية ستبقى تؤثر سلبا على اسعار الاسهم وحركتها وفي مقدمتها :

- السياسة المالية الانكماشية لبرامج التصحيح الاقتصادي.
- الرفع المتواصل وبدون تعرجات لاسعار الفائدة المصرفية.
- تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات المنافسة للصناعة الاردنية.
- محدودية التجارة البينية مع العراق وسوريا ودول عربية اخرى.
- العرض الكبير للاسهم بما يزيد كثيرا عن الطلب المحلي عليها.

وكما ظهر في الواقع العملي التطبيقي فان استحقاقات وتداعيات صفقة اوسلو وربيبتها اتفاقية وادي عربة كانت في اتجاه معاكس لوعود وادعاءات قطف "ثمرات" السلام المزعومة.

التحولات الاقتصادية الاجتماعية العربية

خلال المرحلة الانتقالية الراهنة

● د. يعقوب سليمان

يصعب الحديث عن "المرحلة الانتقالية" الراهنة والتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي نشهدها في هذه الاونة، لان الامر يقتضي اولا تحديد مفهوم "المرحلة الانتقالية"، وياتي بعد ذلك الحديث عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية في هذه المرحلة.

ويمكن ان يتم ذلك على النحو التالي :

اولاً : مفهوم المرحلة الانتقالية :

١ - مرحلة الانتقال من المد الى الجزر وبالعكس : غني عن القول ان المفهوم الحرفي لهذا المصطلح يدل على مرحلة يتم الانتقال - خلالها - من واقع الى اخر، وهذا الواقع يكون اقتصاديا واجتماعيا.

ولن نتحدث عن المرحلة الانتقالية باعتبارها انتقالا من اسلوب انتاج الى اخر (سيما من اسلوب الانتاج الراسمالي الى اسلوب الانتاج الاشتراكي على سبيل المثال). وكذلك لن نتحدث عنها باعتبارها مرحلة انتقالية من نظام سياسي الى اخر، ولا من تشكيلة اقتصادية / اجتماعية الى اخرى رغم ان اية مرحلة انتقالية ستؤدي في نهاية المطاف الى مثل تلك التحولات لا محالة، ولو بعد امد طويل وخاصة اذا ما طالت تلك المرحلة.

وسوف نكتفي هنا بالتحدث عن المرحلة الانتقالية باعتبارها انتقالا من مرحلة مد الى مرحلة جزر او العكس على المستوى الحضاري، وما يمكن ان يتخلل ذلك من تحولات في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية سيما الطبقية منها سواء كانت على المستوى الوطني او القومي او الاقليمي او الدولي.

٢ - مفهوم المرحلة الانتقالية باعتبارها مرحلة انتقال "من" و "بمن" و "من اين" و "الى اين" ؟ والى من ؟ اسئلة عديدة وهامة لابد من الاجابة عنها :

ولتوضيح ما تقدم يمكن التساؤل :

من الذي سينتقل ؟ هل هو الفرد ام الشريحة او الطبقة الاجتماعية ؟ اهي الدولة القطرية ام الامة العربية ؟ ام هي المنطقة الاقليمية التي ستنتقل الى مجمل التشكيلة العالمية والنظام الدولي ؟

واذا كان الامر يتعلق بانتقال الدولة القطرية او الوطن العربي، فمن الذي سينتقل ؟ هل هم الاغنياء منا ام الفقراء ام المجتمع ككل ؟

وبمن سننتقل ؟ هل سينتقل مجتمعنا العربي بفرسانه ام بالاخرين من المتبعين والاجانب ؟

ام ان الامر لا يختلف كثيرا فيما يتعلق بكل من هو اجنبي بانتمائه واجنبي باصله وفصله ؟ ولا نقصد هنا ومن هذه التساؤلات الاساءة الى احد بل الاشارة الى مجموعات تتحكم بمصائر شعوب وامم.

واذا كان لابد من الانتقال، فمن اين والى اين ننتقل ؟

هل ننتقل من الجنوب الى الجنوب ام من الجنوب الى الشمال ام من شمال الى شمال ؟ وما الفرق في ذلك. وما هو التطور الذي نحققه حينئذ ؟

هل سننتقل من مد الى جزر ؟ ام من مد الجزر الى جزر الجزر ؟ وهل حقا اننا نعيش مرحلة مد وتقدم على الصعيد القومي ؟ ام انها مرحلة جزر قومي لحساب مد لهوية او هويات مستجدة او متجددة تبحث عن ذاتها وعن مواطئ قدم لها في وطننا الكبير ؟

ام انه يمكن القول اننا نمر بفترات مد لقوى اجنبية او قوى محلية متحالفة مع قوى اجنبية على مستوى النظام العربي والنظام الدولي الجديد.

ان كل ما تقدم يبين جوهر وابعاد التحولات الاقتصادية والاجتماعية ومدى تاثيرها وتعلقها بذلك الواقع الذي نعيش، سواء اكان ذلك على مستوى الافراد والشرائح والطبقات الاجتماعية او على مستوى الدولة القطرية والوطن العربي. هذا علاوة على اثر التحولات الهامة على المستوى الاقليمي في المنطقة، وكذلك الامر على المستوى الدولي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

ثانيا : التحولات الاقتصادية والاجتماعية خلال المرحلة الانتقالية الراهنة :

لقد ارتبطت التحولات الاقتصادية بالتطورات الاقتصادية عبر التاريخ، فثورة العبيد ثورة اقتصادية بالدرجة الاولى، باعتبار العبد وسيلة الانتاج الرئيسية انذاك. كما ان الثورة الراسمالية البرجوازية ثورة اقتصادية نجمت عن تطور القوى المنتجة الذي توج بالثورة الصناعية انذاك. ويجب ان نتذكر بان الثورة الفرنسية بكل ما جاءت به من تحولات اجتماعية وسياسية كانت جذورها اقتصادية. ولابد من الاشارة الى "ثورة الخبز". من جهة اخرى فان الثورة البلشفية ومن ثم الاشتراكية التي سميت بثورة العمال والفلاحين - حسب تطبيقها - هي ثورة ذات جذور وفلسفة اقتصادية بالدرجة الاولى.

وجاء القرن العشرين ليحمل في طياته ثورة الفقراء ضد الاغنياء، حيث توالت الثورات في الجنوب الفقير ضد الشمال الغني، لتجسد الثورة على واقع اقتصادي جوهره استغلال الغني للفقير، وفرض تبادل غير متكافئ، وبالتالي احداث نمو غير متكافئ فرضه الاغنياء على الفقراء.. وذلك في اطار ما يسمى بالنظام الاقتصادي الدولي. اما ما سمي في هذه المرحلة - الانتقالية - بالنظام الاقتصادي الدولي الجديد، فقد غص بالتحولات الاقتصادية، ذات الابعاد الاجتماعية، سيما وانه ياتي والثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات في اوجهما، تلك الثورات التي تمثل قمة تطور القوى المنتجة وعلاقات الانتاج الراسمالية في هذه المرحلة.

وقد حملت تلك التطورات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية في احشائها - على مستوى النظام الدولي "الجديد" بذور وجذور تحولات اقتصادية واجتماعية على المستوى الاقليمي في منطقتنا العربية / مشرقها ومغربها، وعلى مستوى الشرق الاوسط، وكذلك على المستويات القطرية ايضا.

ويمكن القول ايضا ان بعض التحولات الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك السياسية والثقافية التي جرى فرضها على منطقتنا، كانت من مستلزمات انجاز وانجاح التحولات الاقتصادية الاجتماعية على المستوى الدولي. لذا يصعب الفصل بين التحولات الاقتصادية والاجتماعية على مختلف الاصعدة الدولية والاقليمية والقطرية. ونتيجة لذلك سنحاول تبيان اهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية على مختلف الاصعدة المشار اليها وذلك على النحو التالي :

أ - التحولات الاقتصادية / الاجتماعية على المستوى الدولي :

يمكن القول ان طرفي النزاع في النظام الدولي على الصعيد الاقتصادي هما المركز الراسمالي (الشمال) الغني والاطراف (الجنوب) الفقيرة..

- مع ادراكنا للتناقضات القائمة داخل كل طرف من اطراف النزاع وامكانية تحالف بعض الدول النامية مع بعض القوى الكبرى لاسباب اقتصادية وسياسية معروفة.

واذا سلمنا بما تقدم فانه يمكن القول بان هذه المرحلة "الانتقالية" شهدت مدا في المركز الراسمالي (الشمال) وجزرا في المحيط والاطراف (الجنوب).

وفيما يلي اهم مظاهر المد في الشمال (المركز الراسمالي).

- انهيار النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي - سابقا - وبلدان اوروبا الشرقية.
- تبوء الولايات المتحدة موقع القطب الاوحد للنظام الدولي "الجديد" ولو الى حين.
- تركيز عدد من الصناعات الراسمالية الغربية Hard Ware في الجنوب، على التكنولوجيا المتقدمة Soft Ware، اضافة الى تفكيك السلسلة الصناعية في الجنوب.
- تركيز راس المال الغربي على قطاع الزراعة في الشمال وسيطرة الشمال على غذاء الجنوب واستخدامه سلاحا ضد الدول النامية.
- التمركز الراسمالي - الغربي - في قطاع التجارة وسيطرة المراكز الراسمالية في الشمال على اليات ضبط وتحرير التجارة العالمية وخاصة منظمة التجارة العالمية، عبر اتفاقات دورة ارجواي للجات واتفاقات تاسيس منظمة التجارة العالمية.
- استمرار فرض الحماية من خلال التكتلات الكبرى (ماستريخت، نافتا، ابيك) ولتحقيق مصالح المراكز الراسمالية بالدرجة الاولى.
- استمرار دور الشركات متعددة الجنسيات في نهب البلدان النامية وفرض استيراتيجيات تطورها على خطط التنمية في البلدان النامية.
- اتساع دور البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في فرض سياسات اقتصادية ومالية على البلدان النامية.

ولقد كان من اهم نتائج ما تقدم ما يلي :

● زيادة الارباح المطلقة والنسبية للشركات متعددة الجنسيات.

● زيادة فوائض القيمة الاضافي والمطلق والنسبي واتخذها اشكال جديدة في هذه المرحلة.

● زيادة تدخل اليات النظام الدولي المفروض على البلدان النامية ومنها البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة التجارة العالمية.

اما اهم مظاهر الجزر بالنسبة للبلدان النامية / الجنوب خلال المرحلة الانتقالية فتتمثل بالتحولات التالية :

● اقامة انظمة وتكتلات اقليمية تابعة ورافدة للتكتلات الرئيسة في العالم وللمراكز الراسمالية.

● تعمق المديونية في الدول النامية ووصولها الى ارقام خيالية.

● اختلال الميزان التجاري وتعمق الخلل في ميزان المدفوعات.

● فقدان اثر سلاح النفط والغذاء والمواد الاولية الاخرى.

● تكريس التبادل غير المتكافئ والنمو غير المتكافئ في غير صالح البلدان النامية.

● الخضوع لشروط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وتتبيع (او الحاق) اقتصادات الدول النامية لاقتصادات البلدان المتقدمة.

جـ - التحولات الاقتصادية والاجتماعية خلال المرحلة الانتقالية على المستوى الاقليمي : يمكن التمييز بين الاطار العربي والاطار الشرق اوسطي في المنطقة. وقد شهدت المرحلة "الانتقالية" العديد من مؤشرات الجزر بالنسبة للعالم العربي والعديد من مؤشرات المد بالنسبة للاطار الشرق اوسطي.

وفيما يلي اهم مظاهر المد بالنسبة للاطار الشرق اوسطي الاقليمي الذي يشمل الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

● توقيع اتفاقات كامب ديفيد وبداية عملية السلام بين العرب واسرائيل.

● اتفاقات السلام بين اسرائيل وكل من الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

● رفع المقاطعة العربية لاسرائيل.

● قمتا كازابلانكا وعمان - والقاهرة التي لم تعقد بعد - باعتبار هذا القمم "الاقتصادية" بمثابة اليات للتطبيع ورفع المقاطعة.

● اطروحات الشراكة مع اوروبا عبر تكتل المتوسط وبيان برشلونة.

● دخول دول غير عربية الى المنطقة العربية باعتبارها دول منطقة ذات سطوة ونفوذ.

اما اهم مظاهر الجزر خلال "المرحلة الانتقالية" بالنسبة للعالم العربي فهي :

● انهيار وانحسار العمل العربي المشترك ومؤسساته بما في ذلك دور الجامعة العربية.

● حرب الخليج والعدوان على العراق وحصاره ونتائج ذلك على الامة العربية.

● رفع المقاطعة العربية لاسرائيل.

● تطويع العالم العربي وخاصة الانظمة العربية والتخلي عن الكثير من المحرمات واللاءات العربية، وتحول بعضها الى لاءات اسرائيلية وصهيونية.

● التطبيع وما رافقه من بروز فئات اجتماعية وظيفية مرتبطة براس المال الاجنبي.

● التجويع الذي نجم عن تطبيق برامج البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وخاصة ما يتعلق برفع الدعم عن الخبز في المرحلة الاولى، وعن العديد من السلع - فيما بعد - اضافة الى نتائج الخصخصة والعديد من التشريعات الاقتصادية (حزمة القوانين الاقتصادية) دون نتائج ايجابية تذكر على ارض الواقع.

وفي الختام بقي ان نقول ان هذه المرحلة الانتقالية بكل تحولاتها الاقتصادية والاجتماعية على الاصعدة المختلفة، قد تنقل مجتمعنا العربي الى واقع اكثر سوءا لحقبة من الزمن، لكن لابد من مرحلة انتقالية اخرى ننتقل من خلالها الى الفوز، والى مرحلة افضل، شريطة ان نبدأ باعداد العدة من الان، لنتمكن من الانتقال الى واقع افضل وباقل الخسائر الممكنة التي لابد من ان نتكبدها في هذه المرحلة الانتقالية الراهنة، اي لكي نقوى على الانتقال من الجزر الراهن الى المد القومي.

ولابد من الاشارة الى ان "المرحلة الانتقالية" التي نمر بها تحتضن بعض الايجابيات ومنها وجود القوى التقدمية المناضلة التي لم ولن تحبط والتي تعمل على الحفاظ على الهوية العربية ومستفيدة من هامش الحرية المتاح من خلال نواة التجربة الديمقراطية في بعض الاقطار العربية والتي تعتبر بدورها من الايجابيات التي ولدت من احشاء هذه المرحلة ولعلنا نجد في مثل هذه الايجابيات وغيرها بذور تغيير من المرحلة الانتقالية الى المرحلة التالية. ويعتمد هذا على ارادة الشعوب اولاً. وهنا لابد من ان نردد قول الشاعر العربي ابي القاسم الشابي :

اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر
ولابد لليل ان ينجلي ولابد للقيد ان ينكسر

ويبقى السؤال المطروح :

كيف ننتقل من مرحلة الجزر الى مرحلة المد ؟ وما هي ملامح المرحلة القادمة، وما هي اليات الانتقال اليها ؟

هذا ما سنحاول الاجابة عنه في مقال لاحق.

٧٣ مليون عربي جائع

تراجع مستوى دخل الفرد في البلاد العربية

ذكر تقرير اعدته الامم المتحدة ان الاغنياء يزدادون غنى وثراء والفقراء يزدادون فقرا ولذا ما استمر الاتجاه الحالي في فوارق الدخل بين سكان الكرة الارضية فان ذلك يعني انتقال الحال من اللامساواة الى حالة اللا انسانية.

وقال التقرير الذي اعده "جيمس غوستاف" مدير البرنامج الانمائي للامم المتحدة، ان الدخل الفردي قد تراجع في جميع البلاد العربية باستثناء تونس وسلطنة عمان، وهذا لا يعني تدهور الدخل في البلاد العربية فحسب، بل ان هناك ٨٩ بلدا في انحاء العالم تراجع دخل الفرد فيها.

واضاف ان هذا الامر شطر العالم اقتصاديا الى تصنيفين الاول طبقة الاغنياء (الدول الصناعية) والثاني الدول الفقيرة (العالم الثالث).

ومن جهة اخرى ذكر تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦ ان دخل الفرد في العراق والسودان والكويت لا يزال في مستواه في اعوام ما قبل الستينات، وبقي في ليبيا والسعودية في مستوى الستينات، وفي البحرين والجزائر والامارات بقي عند مستواه في السبعينات، وفي سورية والاردن ومصر والمغرب بقي على حاله كما كان في الثمانينات، اما في تونس وعمان فقد تحقق للفرد نمو عالي في الدخل.

وكشف التقرير عن ان الدول العربية حققت اعلى معدل للنمو الزراعي في الفترة بين ١٩٨٠ - ١٩٩٠ بلغ حوالي ٥٪ سنويا، الا ان هناك ٧٣ مليون عربي يعيشون دون خط الفقر، واكثر من ١٠ ملايين شخص لا يحصلون على القوت الكافي. ورغم ذلك فقد حققت الدول العربية نموا في مجال التعليم خاصة بين النساء، وقد بلغ نسبة مشاركتهن في العمل حوالي ٢٥٪.




ابدع عمالقة الفن المصري، لان عبدالناصر كان حلمهم الجميل

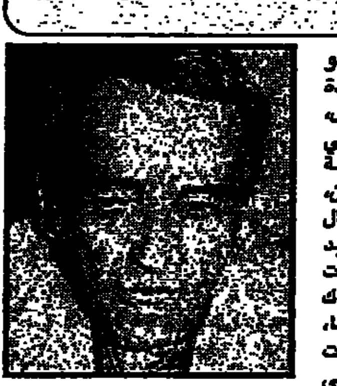
كمال الطويل ممنوع من السفر بأمر عبد الحليم

كمال الطويل يفتح دفاتر الذكريات والموضوع: اغنية الاشتراكية، والحنين الى ثلاثي مبدع جمعه مع صلاح جاهين "جبرتي عبد الناصر" وعبد الحليم حافظ مطرب الثورة. ومحمد رشدي يروي لناقصة خلية ثورية غنائية" اخرى جمعته مع الشاعر عبد الرحمن الابنودي والموسيقار الراحل بليغ حمدي.

بلا مقدمات يقول كمال الطويل:

توحدنا حول عبد الناصر دون تردد، ولم يوجه الينا امراً باغنية معينة، او خط سياسي محدد.. كان عبد الناصر حلما ورمزاً، وكنا نغني بمبادرة ذاتية، مني، او من صلاح جاهين او عبد الحليم حافظ. واقتنع بكل ما قدمنا، على الرغم مما قدمه الاخرون. وبدات مسيرة الاغنية الوطنية لعبد الحليم بنشيد "اني ملكت بيدي زمامي" كلمات مامون الشناوي والحاني ثم اغنية "احنا الشعب.. احنا الشعب اخترناك من وسط الشعب.. يا فاتح باب الحرية يا ريس يا كبير القلب..

كنا شبابا متحمسا للثورة، وكسرنا الاسس التقليدية في التعامل على صعيد التجديد الفني.. واذكر بعد قوانين يوليو الاشتراكية دخلت كلمات جديدة على الاغنية كالتصنيع الثقيل والتنمية، وغيرها من الكلمات التي يصعب تلحينها، بالاضافة لمحاولات التجديد في شكل اللحن، وفي اغنية "عايزين" يا جمال عايزين. فكرنا في شكل جديد للاغنية، من ناحية المضمون. قامت الثورة رغم الانجازات الا ان هناك اشياء لا يزال الشعب يطالب بها، وفكرت في ان نبدا الاغنية بصوت عبد الناصر يتلوه موسيقى فصوته في كلمة اخرى ثم موسيقى، ويتكرر نفس الامر للمرة الثالثة. وبعدها يبدا عبد الحليم حافظ في الاغنية، ورغم جراة الفكرة لم يرد في ذهني وانا اعد لها احتمالات غضب عبد الناصر،



وحين بدات الفرقة الموسيقية المصاحبة لعبد الحليم في الاستعداد فوجيء الجمهور بصوت عبد الناصر الذي كان حاضرا الحفل، كانت يدي على جهاز الكاسيت وعيني عليه تراقب رد الفعل. وبعد المقطع الاول صفق الجمهور طويلا، وبعد المقطع الثاني ابتسم عبد الناصر، وكانت ابتسامته موحية وتبعث على الامل. وهذا هو بالضبط جمال عبد الناصر الذي قابلته اكثر من مرة من بينها المرة التي سلمني فيها وسام الاستحقاق، ومرات اخرى استقبلنا فيها بعد انتهاء الحفلات التي كانت تتم في ذكرى الثورة وكان يحضرها مع مجلس قيادة الثورة بالاضافة الى الوزراء.

واذا كانت كل اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ وكمال الطويل تحمل قصة وراءها، خاصة بعد قوانين يوليو الاشتراكية فان اغنية "صورة" تحمل وراءها الكثير.. يقول كمال الطويل: اتصل بي صلاح جاهين تليفونيا، وقال لي: انا اعمل غنوة بالالوان، وقرأ الكلمات "صورة.. صورة كلنا كده عايزين صورة"، قلت له: حلوة الاغنية يا صلاح، اتصل عبد الحليم بعدها بساعة يسالني ان كان صلاح كلمني ام لا، ثم ذهبت اليه في منزله فوجدت عنده حسن عامر شقيق عبد الحكيم عامر، وشمس بدران. قلت لعبد الحليم: كلام اغنية صورة جميل جداً، لكن فيه ملحنين افضل مني يعملوه. تدخل شمس بدران مستفسراً عن السبب، وكان ردي امامهم "مفيش مزاج" وانا مسافر".. تركتهم

"ادهم" و "وهيبة" و "عدوية" مع قرارات الاشتراكية

وذهبت في اليوم التالي الى الصحفي الكبير محمد التابعي واطلعته على الامر فنصحني بالسفر فورا طالما لا انوي تنفيذ اللحن.. ذهبت للحصول على تاشيرة السفر فوجئت بقرار صادر، وتذكرت على الفور شمس بدران وكلمات محمد التابعي وعبد الحليم نفسه، وادركت على الفور ان في الامر سرا، فاتصلت بعبد الحليم وطلبت منه كلمات الاغنية، ضحك طويلا فتاكدت انه وراء القرار ولحنت الاغنية التي نجحت نجاحا كبيرا. ولما سمعها شمس بدران قال لي مداعبا لو مزاجك كان رايق كنت عملت ايه".. عبد الحليم لم يكن يعلم شيئا عن ذلك، والباقي من كل هذه التفاصيل اغنية جميلة كتبها صلاح جاهين بحبه ولحنتها بحبه وقدمها عبد الحليم حافظ بصدق.. وتلك كانت السمات الرئيسية في كل ما نقدمه، لا نتقاعس ابدا مهما كانت الاسباب، ففي اغنية السد العالي وكتبها احمد شفيق كامل، لحنتها ودرجة حرارتي ٣٩ درجة، والمرض يكاد يفتك بجسدي، وعلى الرغم من ذلك لحنت الاغنية ونجحت.

جمعت اغنية "المسؤولية" مجموعة من الطرائف يرويها المؤلف الغنائي ورفيق عبد الحليم حافظ الكاتب "محمد حمزة".. ففي الحفلة التي قدمت فيها الاغنية وحضرها عبد الناصر، اتفق عبد الحليم مع شحاتة ابن خالته على احضار قفص مليء بالحمام، على ان يطلقه في سماء مسرح نادي الضباط في منتصف الاغنية واخفى عبد الحليم هذه المفاجاة ولم يفصح عنها لاحد، وفي الموعد المحدد اعطى الاشارة لشحاتة الذي اطلق اسراب الحمام في سماء المسرح، وفوجيء عبد الحليم بعشرات من رجال المباحث يحيطون به ظنا منهم ان هناك شخصا ربما سيطلق اشياء متفجرة بعد الحمام وطمانهم عبد الحليم الذي عاد الى منزله بعد انتهاء الحفل، واكتشف غياب شحاتة فتذكر على الفور ان حرس الرئيس احاط به، فاتصل عبد الحليم على الفور بعبد الناصر، وفي مكالمة ضاحكة بينهما حكى عبد الحليم ما حدث، فقال له عبد الناصر: شحاتة في الطريق الى البيت الان بسيارة تابعة لرئاسة الجمهورية.

موال ادهم

فتحت قوانين يوليو الاشتراكية الطريق لملامح اخرى للاغنية، عبد الحليم حافظ ومعه كمال الطويل وصلاح جاهين ابرزوا المرحلة الاشتراكية في اغان لها سمات محددة، اهمها التعبير الفوري عن الحدث الوطني، والتعبير عن التحديات الموجود بتعبئة المشاعر الوطنية بفرض المواجهة، والامساك دون تفريط بالاستقلال الوطني.. اما محمد رشدي فيرى ان هذه المرحلة اكتشفته بعد طول غياب، واعطته لونه الشعبي الاصيل الذي اشتهر به فيما بعد.. ويروي محمد رشدي قصة البدء في ذلك قائلا: استدعاني محمد حسن الشجاعي في الاذاعة عام ١٩٦١، وذهبت اليه على عكازين على اثر حادث الم بي والزمني الفراش ما يقرب من عامين.. ابلغني الشجاعي باختياري لغناء موال ادهم الشرقاوي، قائلا لي: المرحلة القادمة تتطلب منا ايقاظ البطولة في الشعب المصري عبر تذكيره بالبطولات الشعبية التي خرجت من بين صفوف عامة الشعب، وشخصية ادهم الشرقاوي، وما اضفاه عليه الشعب من حكايات سوف نبدأ به المرحلة.. يضيف رشدي: اخذت الموال وبدات على الفور التجهيز له باحساس ان الموال سوف يفتح لي افاقا جديدة، وما ابحث عنه من زمن جاء لي، ولاني ابن البيئة الشعبية ادركت ما يمس وجدان الناس، وبعد نجاح موال ادهم تاكدت ان المرحلة السياسية الجديدة هي مرحلتي، ليس بمعنى تقليد عبد الحليم او السير على طريقه في الغناء، وانما بمنهج اخر يتمثل في غناء الشعبيات المرتبطة بعامة الناس من الفلاحين والعمال، وقام باكتشاف وتاكيد هذا الجانب، بليغ حمدي بعبقريته اللحنية الفذة، وعبد الرحمن الابنودي بموهبته الشعرية الرائعة، وايمانه بابن البلد.. ترجمنا شعارات المرحلة في اغان عاطفية شعبية رقيقة حملت اسماء، وهيبة، عدوية بحراوية، نجاة، هنادي ونقلنا شعار "العمل شرف.. العمل حق.. العمل حياة" في اغنية تتبنى هذا الفهم.. "كان فيه ولد ملوش بلد.. غير عين حبيبته الناعسة.. قام الولد داب في العمل.. زرع الامل عقد وحلق.. والحب بالعمل انتصر"..

وعلى نفس النسق جاءت اغنية "بلديات" واحنا يا جبيبتي بلديات.. وهي من اللون العاطفي الشعبي الذي يدور في اطار التغني بمزارع مصر ومصانعها.

ويضيف محمد رشدي: غنيت في هذه المرحلة ايضا وذلك في استقبال اول "توربينة" للسد العالي عام ١٩٦١.. ويقول: حققت الاغنية الشعبية طفرتها بفضل المناخ السياسي وايمان وقدرة بليغ والابنودي. ويكفيني ما قاله احسان عبد القدوس وانذاك "محمد رشدي تعبير عن الانتقال من عصر الترجمة والتعريب الى عصر اكتمال الشخصية الشعبية" ويكفيني ايضاح: ان المسار تاثرت به الساحة الغنائية ككل، فغنى عبد الحليم الاغنية الشعبية وغنت نجاة وشادية وفايزة احمد.. واخيراً استمعت البنت المصرية التي تعيش في الكفور والنجوع الى اسمها في اغنية في سياق من الكلمات التي تحرضها على نظافة الحب، وقيمة العمل، ليس هذا فقط بل حثها على حقوقها ومساواتها بالرجل، وبالتاكيد وفر هذا مناخا سياسيا امن بالناس الغلابة وتوسع في اعطائهم حقوقهم.

اشعة قاتلة.. وبذور مؤصلة قبل ٤ الاف عام

العلماء يعجزون عن تفسير سر عمليات التحنيط الفرعونية

بعد الاكتشافات الاثرية التي تمت في الاونة الاخيرة في مصر وبريطانيا وفرنسا واسبانيا، والتي جاءت متزامنة مع نشاط مهربي الاثار في مختلف بقاع العالم، طالب علماء "الاركيولوجيا" بعقد مؤتمر دولي لحماية وصيانة وترميم الاثار.

ففي فرنسا تم اكتشاف مجموعة من المنازل المطمورة تعود الى العصر الثالث قبل الميلاد، ومقابر جماعية تعود الى العصر الحجري.

اما في اسبانيا فقد تم الكشف عن اثار يعود تاريخها الى ما قبل خمسة الاف عام، وفي بريطانيا تم العثور على نواويس محفورة على جذوع شجر الارز مدفونة في باطن الارض وتعود الى ما قبل ٤٢٠٠ سنة.

وفي مجال الاكتشافات الاثرية يقول العالم "هنري دوداي" الخبير في المركز الوطني للابحاث العلمية في فرنسا ان ما عثر عليه مؤخراً في مصر يعتبر الاهم من حيث القيمة الاثرية والعلمية خاصة وانه عثر على موميات ودهاليز على عمق ١٢ مترا تحت الارض.

وعن هذه الاكتشافات يقول العالم الفرنسي "جان بيارغيو" ان الموميات المكتشفة كانت بحراسة نوع من الاشعة الغامضة والقاتلة في نفس الوقت، وان الدخول اليها ليس بالامر السهل.

بينما يقول العالم "مارك غيون" ان الاهرامات لا تزال تختزن من الاسرار اكثر مما اكتشف حتى الان فقد تم اكتشاف انواع من البذور المؤصلة منها القمح محفوظة في اوان محكمة، ولا تزال صالحة نظرا لحفظها في مواد حافظة لا تزال اسرارها مجهولة. وقد تمت تجربتها وزراعتها واعطت محصولا وفيرا مما يدل على ان الفراعنة اعطوا اهتماما كبيرا للزراعة وتاصيل الحبوب.

وعن الجديد في الابحاث التي اجراها علماء فرنسيون واميركيون في شان تشريح جثة مومياء مصرية، اكد هؤلاء انهم عجزوا في الوصول الى سر تحنيط الجثث، خاصة وان المومياء التي اجروا فحوصاتهم وابحاثهم عليها كانت لاتزال طرية وكانها ماتت منذ اسابيع قليلة.

فقد تبين بعد تصوير المومياء باشعة الرنين المغناطيسي واستخدام المبضع الشعاعي ان اللفائف الكثيرة المحيطة بجسم المومياء كانت مبللة بزيت خاص وان الجثة تمتع بليونة غريبة مع العلم انه مضى عليها اكثر من ٤ الاف سنة.

وقالوا – ان مرحلة نزع اللفائف كانت هي المرحلة الاشد غموضاً، حيث بدت اللفائف لينة جداً، وهذا يؤكد اننا لم نتمكن من التوصل الى نتيجة خاصة لمعرفة طريقة التحنيط واسراره، اضافة الى سر الزيت. وهذا يدفعنا الى القول "ان سر التحنيط يبقى حكراً على الفراعنة وحدهم".

وهذا ايضا ما دفع احد العلماء الى القول" لقد انتهى دور اجهزة "السونار" ليبدا مئات الاطباء والعلماء دورهم لكشف غموض اسرار الزيت والتحنيط" وانني اعتقد ان السر سيبقى مجهولا، رغم كل الجهود المبذولة.

العين الخارقة انجاز علمي جديد

قامت مجموعة من الجراحين الامريكيين باول عمل رائد من نوعه في العالم، حيث نجحوا في زراعة اول عين اصطناعية تمكن المريض من الرؤية، واطلقوا عليها اسم (العين الخارقة).

ويتمثل هذا الانجاز بزراعة كاميرا تلفزيونية بجمجمة العين ضمن التجويف العظمي لمقر العين في جمجمة احد المصابين بالعمى التام.

وهذه الكاميرا مزودة باقطاب كهربائية يبلغ عددها ٢٧٥ قطباً تصل الجزء الخلفي من الكاميرا بالخلايا العصبية الدماغية المسؤولة عن الرؤية لدى الانسان، حيث تقوم الدوائر الكهربائية عالية التقنية بعمل العصب البصري.

وبالاضافة الى عمل الكاميرا التلفزيونية الصغيرة التي تقوم بعمل العين، تكتمل الدائرة الضرورية للرؤية والمؤلفة من العين والعصب البصري والخلايا الدماغية.

ثلاجة اثرية ترفض التقاعد

يبدو ان ثلاجة وليام ادوارد عنيدة جداً، فهي لا تزال تعمل بدون توقف منذ ٦٤ عاماً.

وكانت الثلاجة قد صنعت في عام ١٩٣١ وتوارثها الابناء عن الاجداد، ورغم ذلك لم تتوقف ولم تتعرض لاي عطل.

ادوارد يضع الثلاجة في كراج منزله، حيث ياتي جيرانه وسكان الحي لمشاهدتها لانها غريبة التصميم فهي بمثابة كنز اثري.

وتقف الثلاجة على اربعة ارجل من الخشب، وارتفاعها لا يزيد عن اربعة اقدام وعمقها ثلاثة اقدام ولها يد في اسفلها يمكن للشخص الضغط عليها لفتح الباب.

هوايات غريبة تكلف اصحابها ملايين الدولارات

تتعدد الهوايات عند كثير من الاشخاص، منها ما هو نافع ومنها ما يثير الدهشة نظرا لغرابته وضخامة تكاليفه. مثلا "ايفيت داودان" من بلجيكا امضت سنين طويلة في جمع العلب الفارغة، فقد وصل عندها اكثر من ٢٥ الف علبة. وبدات هوايتها في جميع العلب بعد ان اهداها احد معارفها علبة بسكويت مزخرفة لفتت نظرها. وبعد ذلك بدات مشوار البحث عن العلب ذات الشكل والرسومات الغريبة، وكانت تفضل جمع العلب القديمة التي تعود الى القرن الماضي.

وتقول ايفيت حصلت على كثير من العلب بواسطة المزادات ومحلات بيع التحف والخردوات. ولشدة ولعي بالعلب سافرت في انحاء بلجيكا وفي الخارج وحصلت على اشياء غريبة، اضافة الى مجموعات من اللعب البلاستيكية والمعدنية القديمة.

اما الفرد دفيد فقد كلفته هوايته ان تخلت عنه زوجته عندما اكتشفت انه لا يعيرها اي اهتمام وان اهتماماته تنصب على طائر البطريق وتماثيل هذا الطير الجميل. فقد وصل عدد مقتنياته الى ٢٧٥٠ قطعة، تضم التماثيل والصور والدمى وقطع المجوهرات المصنوعة على شكل الطائر.

الغريب ان ولع الفرد دفعه الى الطلب من اقاربه ان يكون تابوته عند وفاته على شكل طائر البطريق وكذلك القبر شريطة ان تكون الشواهد على شكل الطائر وان يجسد القبر كل صفات البطريق.

ومن النوادر التي يرويها انه في احدى زياراته لحدائق الطيور وكان يرتدي زيا يشبه طيور البطريق قام العامل بالقاء طعام البطريق اليه ظانا انه احد الطيور.

اما الاميركي "جاك لتلفيلد" فقد كلفته هوايته ملايين الدولارات. فهذا الرجل ورث عن والده حوالي بليوني دولار انفق منها الملايين على جمع الاسلحة، فلديه ١٥ دبابة و ٥٠ الة عسكرية مختلفة الانواع والاحجام، حشدها على ارض مساحتها ٤٥٠ هكتارا والتي اشتراها خصيصا للاحتفاظ بهذه الاسلحة.

اضافة الى الاسلحة فهذا الرجل يهوى جمع السيارات القديمة الفارهة مثل الرولزرويس وبورش والفيراري، خاصة المصنوعة في العشرينات من هذا القرن

مشرد اوصله اصراره الى تحقيق حلمه

الطالب كمارا باريث يعيش حياة مختلفة. فهو يعيش في عربات المترو في مدينة نيويورك، حيث يذهب الى المدرسة في الصباح، ويعود بعد الدراسة للعيش والنوم في عربات المترو.

هذا الطالب الذي يرفض ان يعيش حياة المشردين يحلم بالدراسة في جامعة "كورنيل" العريقة. وهذا دفعه الى الطلب من المشرف على دراسته التوسط له للدراسة في الجامعة، ولكن المفاجاة كانت انه حقق اكثر من درجة امتياز في دراسته بحيث اعتبرته مدرسة جيفرسون في نيويورك معجزة ونال بموجبها منحة لدراسة الطب في جامعة "كورنيل".

الطالب المجد فوجيء ايضا باعداد كبيرة من المتبرعين الذين ابدوا استعدادهم للصرف على الدراسة في حين بادر اخرون بتقديم الاموال له.

ورغم حصوله على الاموال، الا انه يرفض مغادرة "منزله" في عربة المترو، ويقول ساستخدم الاموال للوصول الى حلمي في ان اكون طبيبا مشهورا، فالرحلة لاتزال في بدايتها وامامي مشوار طويل.

العلماء يدقون ناقوس الخطر

جرائم المستقبل ستتم بالاشعاع

هل تصبح الاشعة احدى وسائل القتل وتصفية الاعداء في المستقبل؟ هذا السؤال يجيب عليه كتاب "ويندي كامبينر" بالقول، ان الديمقراطية التي ارساها الغرب فشلت في الحد من الجريمة، فقد تفشت بشكل كبير، واصبح التفنن في ارتكاب الجرائم امرا يصعب على اجهزة الامن مقاومته. وصار استخدام الاجهزة المشعة لا يحدث ضجيجيا كالذي تحدثه الاسلحة النارية.

وطالب الكاتب باعادة فرض وتطبيق احكام الاعدام على مستخدمي الاشعاعات القاتلة في ارتكاب جرائم القتل والاغتصاب، وان تتم محاكمة المراهقين مثل الكبار خاصة اذا ما عرفنا ان المراهقين في امريكا ارتكبوا جرائم تزيد اربعة اضعاف على ما ارتكبه الكبار.

ومن جهة اخرى تتخوف الاجهزة الامنية في مختلف انحاء العالم من خطر استخدام الاشعة في عمليات القتل، خاصة اذا ما وقعت في ايدي عصابات المافيا، واستخدامها لقتل غير المرغوب فيهم او تسخيرها في عمليات السطو المسلح وتهريب المخدرات وغيرها.

اما العلماء فخوفهم يفوق خوف الاجهزة الامنية، فهم يقولون ان الاشعة احدى وسائل تدمير المجتمع، فهي تؤدي الى الاصابة بالسرطان.

ويشيرون الى ان بعض الذين لديهم ميول اجرامية بداوا في استخدام الاشعة القاتلة، لانها لا تترك اثرا يدل على المجرم وان حادثة المهندس الذي حاول قتل زوجته لا تزال حديث الناس.

وتقول قصة جريمة المهندس، انه ضاق ذرعا بزوجته، فاخبرها انه مسافر لمدة شهر، وقبل سفره وضع جهازا تحت السرير، ويرسل الاشعاعات باتجاه راس النائم فوق السرير، وبعد عشرين يوما بدات الزوجة تعاني من انحلال في الجسم وقيء متواصل، وعدم القدرة على فعل اي شيء. وبعد مراجعة الاطباء تنبه احدهم الى انها تعاني من تسمم اشعاعي. ولهذا فقد توجه الى منزلها حاملا جهازا لقياس الاشعاعات، وبعد تتبع الاشعة عثر على جهاز مجهري يبث اشعة غاما باتجاه موضع راسها.

هذه الحادثة دقت ناقوس الخطر في كافة انحاء العالم، ويقول العالم "جون رايز" ان استخدام الاشعة في عمليات القتل، تبرز الناحية السلبية لهذه الاشعة التي اكتشفها الانسان وطوعها لخدمته. ويشير الى ان النازية كانت اول من خطط لاستخدام الاشعة في عمليات القتل، وهذا الامر تستخدمه عصابات المافيا اليوم للتخلص من المناوئين.

وقال ان الدلائل تؤكد ان القرن المقبل سيكون حافلا في استخدام الاشعاعات والمشعات في عمليات الاجرام، الامر الذي سيرتب اعباء اضافية على الاجهزة الامنية لملاحقة المجرمين والقبض عليهم.

ارتفاع درجات حرارة الارض يهدد الحياة عليها

بلغت درجة الحرارة في العالم في العام الماضي اقصى معدلاتها لم تبلغه خلال القرنين الماضيين. فقد اظهر الرسم البياني الذي يتم تسجيله كل عشر سنوات ارتفاعا مضطردا في درجات الحرارة لم يشهدها العالم من قبل.

ويقول العلماء، رغم ان هذا الدفء المناخي الذي يزيد الانتاج في الجزء الشمالي من الكرة الارضية، الا انه بات يشكل ظاهرة مرعبة للعالم كله، اذ ستتحول الارض الى بيوت زجاجية نظرا لتغير درجات الحرارة وميلها الى الارتفاع بنسبة ١ - ٤ درجات مئوية.

ويقول العلماء، ان الانسان وحده مسؤول عن هذا الخلل الجوي جراء الاسراف في تلوث البيئة وعدم التزامه بابسط قواعد المحافظة عليها.

والجدير بالذكر ان مؤتمر برلين الذي عقد في العام الماضي اقر معاهدة المحافظة على البيئة، التي تم توقيعها في "ريودي جانيرو" في عام ١٩٩٢ تؤكد على ضرورة العمل الجاد لتخليص العالم من المخاطر التي تحدق به وتهدد بزواله.

نسبة الطلاق في مصر الاعلى في العالم

جاء في دراسة اجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية في مصر ونشرته صحيفة "الوفد" ان نسبة الطلاق وصلت الى ٣٣.٣٠٪ وهي النسبة الاعلى في جميع انحاء العالم.

وتقول الدراسة ان اغلب المطلقين هم من اصحاب المستويات الثقافية العليا. واشارت الى ان سهولة الطلاق هي من اهم اسباب هذه الظاهرة التي اصابت المجتمع المصري والتي لعبت فيها الضغوط المالية دورا رئيسيا.

وتقول الدكتورة سامية خضر استاذ الدراسات الاجتماعية بجامعة عين شمس ان احد اسباب هذه الظاهرة هم الازواج الذين يرفضون تقديم التنازلات، ولهذا فاننا نرى ان الزواج في الماضي كان يستمر في الظروف الصعبة، والسبب ان الزوجة كانت تقدم تنازلات لزوجها.

اما في الوقت الحاضر، فقد تعلمت الزوجة مما جعلها تشعر بالقوة والحق في اتخاذ القرار، فضلا عن ان الظروف المحيطة اصبحت ترتكز على الامور المادية وتتجاهل مبادئ المودة والرحمة، ولهذا فقد اصبح اتخاذ قرار الطلاق سهلا خاصة بين حديثي الزواج، مع العلم ان القانون لا يستطيع منع وقوع الطلاق.

ويرى الدكتور احمد الشافعي استاذ علم الاجتماع بنفس الجامعة ان الشعب المصري تعرى وانكشف من خلال هذه الظاهرة. فقد كان هناك نوع من التغطية على العلاقات داخل الاسرة، وقد ساهمت الضغوط الاقتصادية ومتطلبات الحياة في كشف هذه المشكلة.

ويشير الى ان التناقض الواضح في المجتع ادى الى تفاقم المشكلة، فهناك تناقض واضح بين التمسك ببقايا القيم المصرية الاسلامية ونظرة المراة الى التحرر ومحاربة القيم التي تنقلها اجهزة الاعلام المختلفة.

ويقول ان ظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق لا تنفصل ايضا عن الافرازات الكثيرة، مثل الزواج العرفي وتاخر سن الزواج والجرائم المستحدثة، والتي تاتي في غياب القدوة، والتحلل من القيم والتفكك الاسري، وغياب وسائل الضبط.

سرير لكل موظف

اكدت دراسة حديثة ان النوم اثناء ساعات العمل يزيد من الانتاج.

وقالت الدراسة ان الاسترخاء والنوم لمدة خمس دقائق ينعش الجسم والذاكرة. ولهذا فقد شجع الاطباء الموظفين على النوم اثناء فترة العمل لمدة ١٥ دقيقة !!

هكذا من الأصل

بانتظار تموز آخر

شعر: ابو خلدون حسن الخليل
القامشلي – سورية

تموزُ يا حلم الثــوار الخنيــة
ترنمت بصدى الحانها الامَمُ
اقبل علينا، وان كانت ملاعبنا
ما عاد فيها لمن للثار ينتقمُ
اقبل علينا عسى تكرارك توقظنا
ويمضي فينا الى الميدان معتصمُ
لقد مللنا، ومنا الفُ امرأة
تصيح فينا، وفي اذاننا صممُ
الصمتُ بالصمت لن ننسى وان هدأت
رمالُ سيناء فالأطفال ما سلموا
صوتُ المدافع والميراج يعجبهم
عند اصطدام لها بالسام ترتطم
الصمتُ بالعار، بالذل الذي مُنيت
فيه العروبةُ ذلٌ، مالهُ المٌ
ففي النفوس التي خلناها قد رضعت
معنى الرجولة لكن كلها غنمُ
وهنٌ تخثّر في الاعصاب ما انتفضت
للعرض مغتصب والخطبُ يزدحم
في كل يوم تعاني امتي قدراً
يغتالها الحقدُ، والفرسانُ ما قدموا
فلا خيولُ صلاح الدين حاضرةٌ
ولا الجراحُ التي في الجسم تلتئم
نلملمُ الشمل كي تقوى عزائمنا
وكل يوم رياحُ القوم تنقسم
هذا ابن نجران لام في إرثه
وذا ابنُ غطفان في الميدان ينهزم
اصيحُ فيك ابا الثورات من المي
ان تاتي فينا، ففينا ماتت الشيمُ
وجدد علينا بيوم منك نجلو به
سواد جبهتنا، وتهطلُ البيمُ
ولتزهر في فيافي امتي مدنٌ
ويلتئم جرحها، ويكتب القلم
كيف ابتلينا ؟ وكيف الموتُ حاصرنا ؟
وكيف سرنا الى العلياء نقتحم ؟
حواجزُ الردة العمياء نقهرُها
من بعد ما قادها في مصر متهمُ

ذاكرة النضال الناصري وتجليات المتوازيات الأبوية
في رواية البوح المر لـ محمود سلامة

خالد زغريت – حمص

قد لا تشكل رواية "البوح المر" لمحمود سلامة اختراقاً روائياً بامتياز، ولا يمكنها توجهها الروائي من صد صلات القربى لما يصطلح على تسميته تاسيس الرواية العربية في نهايات القرن، لان محمود سلامة الروائي معقودة ناصيته بالمقولة التسجيلية دون ان يلزمها ذلك بتخامد فني او تخامل روائي بالعموم. لان الكاتب يتحرك روائياً في ظلال مقولة يتاسسها سمت توثيقي يعلن عن اهميته بان حلقه الكتابي يتجلى بتمكين روائيته من وجدان القارئ واعصابه عبر اجتذابه لمحاكمة وجدانية في زوايا الذاكرة النضالية للسيرة العربية التاريخية واسره باضاءات استطاعت لاحتلال فسحة خلوية في الضمير الجمعي العربي، وذلك باستقراء الوعي والاسلوب النضالي عبر العتمة الحضارية التي تكلكلت على صدر الامة العربية ومحالة استشعار هذه العتمة بالولادة التحريرية الوحدوية التي ابدتها الحركة الناصرية كذاكرة نضالية عربية ذات عمق وجداني عربياً. ان الانشداد لهذه المرحلة والذي يطغى في المقولة الروائية للبوح المر، هو ارتكاز فلسفي لتوجه ثوري تربى عليه المؤلف وما زال يحيا بكيانه ويحييه لانعدام حركة تجاوزية لها حرية باستوثاقها للضمير العربي النضالي. لذلك يسعى محمود سلامة عبر الفعل الروائي للبوح المر الى تحصين كائنه الروائي بابوية بديلة تسوغها شريعة تاريخانيتها وانقلات السيرورة العربية من الاستظلال بالابوية الناصرية ومداها.

الابوية او الابوية البديلة

يتجلى الفعل الروائي في (البوح المر) كاداء (للانا) المتعددة بتوهجها بزمن وطني محتضن بذاكرة جماعية ملقوية بانيتها ومغيبة بظلال حضورها، بمتاهة مستعلية توجه فعلها لاختراق القلعة الابوية القامعة واستبدالها بابوية اخرى تسترشد اضاءاتها في سيرورتها جليا ولا تتحضنها باستلابه وتتمثل هذه الحالة الابوية التي يتمسرحها الفعل الروائي المركزية الروائية في (البوح) وتتجلى كبنية للفعل الروائي الذي ينسج بنيويته على شكل متوازيات متصارعة نلمحها في الرواية على النحو الاتي :

١ – متوازيات الابوية السياسية

تتبدى هذه المتوازيات من خلال الفعل الروائي الذي يتقوله اداء (اياد الصوفي) الذي نشا فقيراً يعاني من قمعية تسلطية متاتية من حركة الطبقات الاجتماعية ومن ثم فقده والده فاصبح باطنيا متقطعا عن صورة مثلى تحتضنه من العراء النفسي، فانتقل الى العمل. وهناك بدات تتجلى له الابوية السياسية بادواتها، ارباب العمل وسطوتهم القامعة لكل ما هو انساني فيه. فراح يسعى لمناهضة هذه السلطة وانتزاع خلجات روحه من قواقعها، وعبر تنظيم حركة نقابية شعبية تبدد شيئا من طغيان مطلقية انذاك. وبذلك رهن نفسه للعمل الجماعي كليا لتذويب همومه الشخصية في البوتقة العامة مسترجعاً بذه هذه الابوة التي يبدعها ليعيش بارادته في كنفها، حتى حين اصرت امة على زواجه كان يرى حتى هذا الزواج امرا هامشيا فتزوج دون محاكمة عاطفية دقيقة وعاني لمواقفه النضالية السجن والاضطهاد مستعلياً على هذه الاجهاضات المتتالية بسمو ابوته الجماعية التي يستبدل بها الطاغوت الدكتاتوري لرب العمل، وبعد تقلبات عدة وانسلاخه عن موقعه بفعل السيرورة الاجتماعية وتحوله للعمل الاداري في الجريدة، استبدل هذه الابوات جميعا بابوة عاطفية طاغية (تستذكر كيف منحها كل ذلك الحب المتدفق وكانه يريد ان يعوض بذلك الحب كل هزائمه السياسية وخيبات امله ان يضع ذلك العالم الخاص المليء بالود والفرح في مواجهة السواد المظلم الذي يخيم على العام في دنياه).

فاياد لم يستطع التخلي من ابوة يعيش بوحي مركزيتها القدسية على وجوده فبالرغم من حب زوجته سلمى الحقيقي له انحرف الى حب كاترين المراة المتزوجة بدافع انتقامي للتخلي للابوية التي تحصنه بها وهي قدسية زواجه. وكان يتمركز انتقامه بانتهاك القداسين وصنع من حبه لكاترين قدسية كبرى. ويبقى اياد الصوفي بدافع نشاته الاولى في حالة يتيمة يتخبط في ابداع ابوات بديلة سرعان ما تنتهك وتتلاشى ليعيدها بشكل اخر الى ان يقتله فقدانه لاخر ابوة وهي العاطفية غير المشروعة. فما ان يفقد كاترين حتى يصاب بازمة قلبية تودي بحياته ويسقط ظله عن المسرح بتراجيدية مريرة.

٢ – متوازيات الابوية المجتمعية

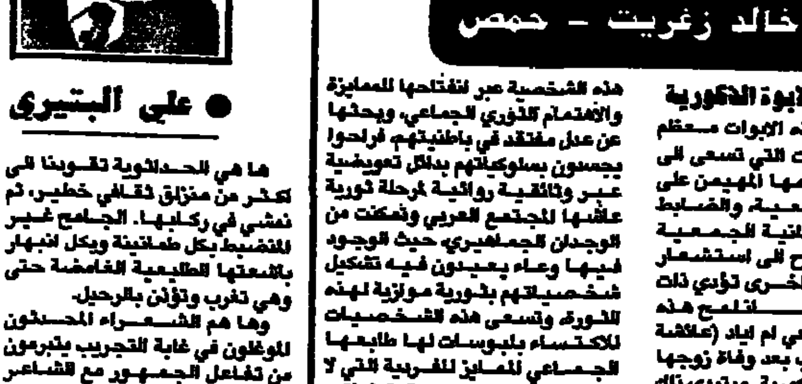
تتخلق هذه المتوازيات من اداءات سلوكية مدفوعة بشعورية محبطة اصطدمت بعرفية مجتمعية مارست على احاسيسها ورغباتها قمعاً حاسماً. ونرى ذلك من خلال تسلكات كاترين التي تزوجت من طوني للتظلل بابويته الزوجية والتكامل الانساني به وفق محاكمة نفسية يتمحورها سلطة القوة الشخصانية للزوج، اوالمظهرية الشكلية. وهذان المحوران اللذان يظللان انوثتها بما لها من اسر فلسفي على كيانها. ولكن بعد ممارسة حياتها مع طوني وانهزام الاخير الى تسلكات تنزاح عن السطوة الرجولية التي تحقق تمايزها بانفراد اداثي له حضوره الاجتماعي، انسلخت وجدانيا عنه وراحت تعيش ما يشبه النرجسية عبر الفراغ الذي خلفه طوني. فهي امراة جميلة مرغوبة من اشخاص لهم حضورهم المتمايز اجتماعياً والمتجاوز لشخصية طوني. فلا شت سطوة ابوته الزوجية واصبحت تعيش يتما شعوريا، حتى جاء اياد بما يحمله من قوة شخصية ولباقة وماض نضالي له الاريته. فانحرفت كرية فعل على القيود الزوجية المقدسة لانتهاكها سعياً لاسترداد حضونها الذاتية الممثلة بشعورها الانوثي المفتون بما يلمس تلك النرجسية التي تولدت في غياب الظلال الزوجية، ذات السطوة الحقيقية والمشبعة لباطنيتها الجامحة. وراحت تنتهك القدسية العرفية المجتمعة وحتى الشعور الامومي، لتعيش في رحابه الم الخيانة التي تبرره بانه الحياة الارادية، وان تلك القدسية الممثلة بالرباط الكنائسي للزوجية هي اغتصاب لارادتها واحاسيسها، فاخترقت تلك الحدود لتلمس جوهرها الطامح بلا قيود. لتبني قلعة ابوية من حبها الجارف لاياد والذي تمارس عبره حضورها وطغيانها الانوثي التي لا يتروض الا لابوة لانتهاكية يفعمها بسلطة اثمية لا عرفية ولا قدسية. وهكذا راحت تتعبد هذا الطغيان الشعوري وتتقدسه وتتفلت من ابوة لتبدع ابوتها الخاصة.

(٢) متوازيات الابوة الذكورية

تتمحور هذه الابوات معظم باطنية الشخصيات التي تسعى الى استباحة مفهومها المهيمن على الحركة المجتمعية، والضابط للشعورية الانسانية الجمعية الشرفية والطموح الى استشعار سطوته بوجوه لاخرى تؤدي ذات السطوة. واول ما نلمح هذه التوجهات في سعي ام اياد (علاقة الطحان) التي تتاب بعد وفاة زوجها لممارسة سلوكية ذكورية. ويتبدى ذلك جليا من خلال زيارتها لولدها اياد في السجن (كانت علاقة الطحان ام اياد الصوفي تاتي كل ثلاثاء متثاقلة الخطى مهدهدة القوى (...) تصل في الرمق الاخير (.) وما ان تتلاقى نظراتها مع اياد حتى تصبح امراة اخرى تتحول الى لبؤة شجاعة الى امراة تمتشق سيفاً ورمحاً.. الى مناضلة حقيقية جاءت لنخوة الرجال واستنهاضهم. كانت تصرخ باعلى صوتها : السجن للرجال (.) وما ان تدير وجهها مودعة اياد ورفاقه حتى تتفجر دموعها السخية حزنا ومرارة. وكذلك تتجلى هذه المسلكية في نهرها الحازم لاياد حين بكى، اذ تسعى من خلال هذه السلوكية لاستبدال ما ينقصها من ذكورية بفعل غياب هذه الحالة بوفاة زوجها، وابتداع سلوكية ذكورية تعويضية عن هذا النقص لتستدفئ باستشعاره. ومن ذلك استبصار سلوكية ذكورية متوازية في اداءات اياد العقيم. فهو يسعى لاستبدال خصوبته باداءات حضورية اخرى باعتناقه (الصوفي) للثورة الناصرية باعتبارها انقلابا ماعقا وحالة خصوبية في السيرورة المجتمعية العربية ومن ذلك مواراته الدائمة للاستمتاع بهذه الخصوبية مع سلمى وانهمامه الحيوي بها. وما اقتحامه لقدسية كاترين الا بحثا لتمايز ذكوريته من خلال قدرته على اختراق الحصن الزوجي. والحب الذي امتلك كيانه.

ان العلاقة اللاشعورية تدفع بابطال الرواية للانقلاب على ابواتهم بموازيات تؤدي سطوة تلك الابوة بصور مختلفة هي التي تسم حركة هذه الشخصية عبر انفتاحها للمعايزة والاهتمام الثوري الجماعي، وبحثها عن عدل مفتقد في باطنيتهم. فراحوا يجسدون بسلوكياتهم بدائل تعويضية عبر وثائقية روائية لمرحلة ثورية عاشها المجتمع العربي وتمكنت من الوجدان الجماهيري حيث الوجود فيها وعاء يعيدون فيه تشكيل شخصياتهم بثورية موازية لهذه الثورة. وتسعى هذه الشخصيات للاكتساء بلبوسات لها طابعها الجماعي المغاير للفردية التي لا يستطيعون عبرها من تحقيق ذواتهم بفاعلية لها حضورها الذي يملأ تلك الثغرات العميقة في لا شعورهم. ولذلك كانت حياتهم شكلا من اشكال البوح المر الذي يسر تلك الهموم الذاتية والتي تضيفنا لسبر مكامن هذه الشخصيات وباطنيتها ودوافعها اللاشعورية.

واخيراً : ما اود الاشارة اليه في ختام هذه القراءة المقتضبة برواية البوح المر ان تقديم الدكتور الناقد فيصل دراج لهذه الرواية و بمقدار ما صادر حقانية الرواية باقتراح طروحاتها كفن روائي يبدع بنيته بارشاد حركة شخصياته الداخلية وفعلهم الروائي. فلقد كان مقتل هذا العمل في مكاشفة فيصل دراج بان هذا العمل الوثائقي لا يقدم نفسه بقوة كروائية بقدر ما يطرح نفسه كسيرة تسجيلية ذاتية لنقابي مثقفه وليس روائيا، مما انتزع من وجدان القارئ متعته ومحاولة اكتشافه لهذا العمل كفن روائي. بل دعاه الى التحصن بمقولة التقديم واعتبار هذا العمل لم يستطع ان يثبت حضوره الروائي ورغم ذلك ورغم ما في البوح المر من هنات مربها عدم خبرة المؤلف العميقة بالكتابة الروائية تبقى للرواية مشروعيتها بطرح نفسها كعمل روائي فني قائم بذاته، وليست التسجيلية الا سمتا اسلوبيا يدعم ملامساتها الواقعية ومصداقية التخييل الفني، وان لم يمسك بجذوة توهجه بقوة واقتدار. ومن هنا جاءت مقالتنا لاستبار الفعل الروائي ومقولاته ذات المرتكزات الفلسفية القائمة على تحليلات نفسية تتحكم بسلوكية شخصياتها واداءاتهم ومصائرهم.



المصل الأخير
اشكالية الحداثة الشعرية

● علي البتيري

ها هي الحداثوية تقودنا الى اكثر من منزلق ثقافي خطير، ثم نمشي في ركابها. الجامح غير المنضبط بكل طمانينة وبكل انبهار بالاشعتها الطليعية الغامضة حتى وهي تغرب وتؤذن بالرحيل.

وها هم الشعراء المحدثون الموغلون في غابة التجريب يتبرمون من تفاعل الجمهور مع الشاعر المجيد، ويعتقدون بشكل جازم وتعسفي بان تصفيق المتلقي الشاعر الذي يحسن الشعر والالقاء يصدر عن نقص في الوعي الشعري، ويعتبر سبة ونقيصة تحط من قدر الشاعر الفني، ومن مكانة الجمهور المتخلف عن ركب التحديث. وكان تعاليم الوقاية الحداثوية تنص بشكل او باخر على المباعدة الاحترازية بين المتلقي المتفاعل، وبين الشاعر الفاعل على صعيد الابداع.. حتى لا يكون هناك تشويش على الحداثة الحالمة بالغموض والابهام والهذيان السريالي المطلسم.

وليت الامر يقف عند هذا.. فالبعض المعتمر قبعة الحداثة القرنية (الاوروبية – الامريكية) المستوردة، يصر على استنساخ وثيقة تبرئة حداثوية بين حاضر القصيدة العربية الهزيل وبين ماضيها الاصيل.. بل ان بعض هذا البعض قد ذهب الى ابعد من ذلك فاصبح يطالب ببيع صكوك غفران في الوسط الثقافي العربي، تتيح لنا التكفير عن خطايانا التراثية التي ما فتئت تشدنا الى جذورنا الشعرية الضاربة في حضارة عربية عريقة، تكتنز تربتها بالشعر حيث الشعر ديوان العرب.

هل القصد من هذا وذاك تحويلنا الى اشجار مدجنة في بيوت بلاستيكية مصممة على الطريقة الاوروبية، دون ان يتبقى من ثمارنا الشعرية شيء من طعم اصيل للتفوق او بقية من سمة عروبية، تميز الشعر العربي عن غيره من اشعار الامم الاخرى؟

وهل القصد من تصعيد التظاهرة الحداثوية غير المنظمة هو دفعنا دفعاً قسريا الى الدخول في عصر التصنيع الشعري العربي وفق امتياز حداثوي لماركة اجنبية مسجلة ؟.. وهل ستكون المحصلة النهائية لكل هذا التحديث الفرانبي المستهجن والمنغلق على ذاته، تجريد شعرنا العربي المعاصر من حيوية العاطفة وبيناميكية التوتر والانفعال، تمهيداً لتعليبه في علب تقليدية مستوردة تكون بحجم وشكل الشعر المترجم، فتكون الفاجعة التي تنعى انتقالنا المحزن من حالة التقليد الشعري للاصيل والموروث، الى حالة فوضوية تضج بتقليد النتاج الاجنبي المترجم وغير المترجم ؟!

ثم لماذا نكابر في حصرنا الضيق لمفهوم الحداثة ليظل مقصورا على تغيير الشكل الخارجي للقصيدة العربية، وعلى احداث انقلابات متلاحقة على بنيتها الموسيقية ؟ وهل اغتيال العروض، وتصفية القصيدة البيتية جسديا يحقق لنا ثورة التحديث، ويمكننا من رفع راية الحداثة المنسوجة من خيوط الانبهار بكل ما هو اجنبي على انقاض القمم الشعرية الخالدة عند المتنبي والمعري وابي تمام وشوقي ومطران والجواهري؟!

حتى لا نفقد كل الكوابح والضوابط الفنية في عربة الحداثة التي تركض بنا ونركض بها دون هوادة او تبصر لمعالم الطريق، لابد ان ننتبه بوعي وتعقل كبيرين الى ان النفس الحديث في شعرنا العربي المعاصر لا يحدده شكل الرئة التي تتنفس منها القصيدة، ولا يفسد هواءه او ينقيه نسق ما التفعيلات منتظمة او مبعثرة او مكسرة بعيدة عن اي نسق شعري، ولابد من ان ندرك بان الحداثة في الابداع الشعري المعاصر ابعد من هذا التصور المتسطح واعمق بكثير..

من هنا يجب ان تتوقف هذه الانجرافات والانهيارات الفنية التي يصفق لها الشعراء المحدثون جدا، بينما هي تثير السخط والتبرم لدى الجمهور المتلقي..

كما يجب ان يتوقف هذا القفز الحر على وعي القارئ العربي المثقف وذوقه وثقافته ووجدانه اما بالتمرد والاستعلاء عليه واما بدعوى التحرر من سلطته المتواضعة !

والشاعر الذي يصر على ادارة الظهر لجمهوره.. لمن يكتب قصائده.. وعلى من سيلقي اشعاره ؟.. ام انه يعد العدة الحداثوية لتدبيج خطاب طليعي الغاية موجه الى اجيال القرون القادمة ؟

من الضروري ايها الشعراء المحدثون للغاية ان نلتقي في دائرة الخلاف الواسعة على مفهوم جوهري وشامل للحداثة في القصيدة المعاصرة. لنتفق على ان القصيدة الحديثة لا تكون كذلك الابحداثة جوهرها وروحها وموقفها الشعري من حاضر الزمن ومستقبله، ونفسها المعاصر الذي تلمسه ونحسه يعلو ويهبط في كل خفقة من خفقاتها التعبيرية الموحية.

فالحداثة لم تكن – كما حسب البعض – حداثة شكلية فحسبه ومن هنا فان الشاعر الذي يكتب قصيدة بيتية بنفس حديث لا يقترف جريمة فنية في حق الحداثة، ولا هو يقف خارج زمن الحداثة كما يحلو لنفر من النقاد ان يتوهموا!..

منع تدريس رواية موسم الهجرة للشمال

استنكر فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب منع تدريس رواية "موسم الهجرة الى الشمال" للكاتب السوداني المعروف الطيب صالح في كليات الاداب بالجامعات السودانية.

وقال في بيان صحفي صدر مؤخراً: لقد تلقينا نبا منع رواية الطيب صالح في كليات الاداب بالجامعات السودانية ببالغ الاسف، كما تلقينا التبريرات المرافقة لهذا المنع ببالغ الاسف ايضا.. فرواية "موسم الهجرة الى الشمال"، تعتبر من اهم الاعمال الادبية السودانية، منذ صدورها في طبعتها الاولى في اوائل السبعينات، وما تزال حتى يومنا هذا مدار بحث ودراسة وترجمة من سائر الاوساط النقدية والاكاديمية والعالمية، اذ تناولها عدد كبير جدا من الباحثين والدارسين واعدت حولها رسائل جامعية لدرجة الماجستير والدكتوراه في مختلف انحاء الوطن العربي وبعض جامعات العالم.

واضاف يقول.. ومن المحزن ان لا ترى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانية في رواية الطيب صالح سوى انها عمل خلاعي، ومن المحزن ايضا ان لا ترى فيها نبض السودان وصورة واقعية امينة لملامح حياة السودانيين، ولوحة بديعة لعلاقة الشرق بالغرب.

ثلاث قصص قصيرة

عمار عبد الله الجنيدي

السجين..

اليوم حرروا لسانه من القيود وفكوا الاغلال من معصميه، فمشى على قدمين من ارتجاف نحو رفاق زنزانته، ودعهم ومضى الى قريته، وحين اقترب من بيت اهله استقبله الاحبة والجيران بزغاريد الانتصار، ومواويل الانتظار الطويل، وكانه لم يشاهد له مثيل منذ سنوات اربع..

وبعد حفنة من الزغاريد كانت قوات الامن تحاصر المكان. اعتقلوه بتهمة التحريض وتنظيم مظاهرة، وساقوه الى السجن.

الجلاد..

على بيدر القرية تكومت جموع الرجال بعد ان امر القاضي بجلد رجال القرية جميعهم بلا استثناء..

بدأ السوط ينز على ظهور العباد وكان الجلاد – وهو مختار القرية – يطلق العنان لضحكاته وقهقهاته وهو يرى الدماء تنز من الظهور، والانين يتعملق في الحناجر كلما هوى السوط..

وعندما انتهى من جلد رجال القرية جميعهم، جاء دوره لكي يجلد..

تسابقت الايادي للحصول على السوط، عندها راح المختار يصيح وينتحب ويطلب الرحمة من الجلاد..

* * *

(١) : جاء القرار بعد ان رفض رجال القرية تحويل مسار ينبوع (عين التيس) الى قصر القاضي..

(٢) : جرى ذلك في احدى قرى عجلون المنسية، وقيل ان تحتضن عجلون كل الشعراء الذين طردهم افلاطون من جمهوريته..

(٣) : عواد : مختار القرية وتاقب خيراتها..

خوف..

خنزير هرم، اكل من ملذات الدنيا ما اكل، وشرب من الخوف في حياته الشيء الكثير..

وقع يوما في حفرة صياد، فاخذ يستغيث ويستنجد بمن يخلصه من مازق الهلاك.

سمع الاسد استغاثاته، فاسرع يمد له مخلب المساعدة لكن الخنزير، عندما راى الاسد اثر البقاء في الحفرة !!..

زهير غزاوي في مجموعته القصصية ثرثرة على وقع نهاية البحر

وقائع لهموم وطنية

قراءة: علي معيد بدوان

في عالم من التجوال والترحال والقلق وحياة المنافي القريبة والبعيدة من الوطن، زرع الدكتور زهير غزاوي القاص الفلسطيني شخوصه في الزمان والمكان المناسبه عبر مجموعته القصصية الاخيرة التي تحمل العنوان "ثرثرة على وقع نهاية البحر".

عالم متكامل من الافراد والشخصيات والنماذج البشرية، وضعها القاص عبر ١٤ قصة قصيرة، اراد منها الدكتور زهير غزاوي مرة اخرى بعد مجموعتيه السابقتين ان يعيد انتاج مرحلة مضت من عمر الانسان الفلسطيني، ومن حياة رجل الثقافة الفلسطيني والعربي في مواجهة ضغوطات واستحقاقات متتالية، فرضت نفسها على وقائع الحياة والتاريخ المعاصر لمنطقة الشرق الاوسط وخاصة المشرق العربي في سوريا وفلسطين ولبنان.

ومرة اخرى يكون زهير غزاوي وعلى طريق العديد من رواد القصة القصيرة، اميناً في نقل مشاعره ورؤيته الخاصة، وتاليا في موقفه تجاه كل ما حصل ويحصل من نجاحات وانتكاسات اكثر، في مسار حياة المشرق العربي. وفي كل ذلك ينطلق زهير غزاوي من موقف ايديولوجي يعلن ويجاهر بالانتماء الى مدرسته ونهجه، في اطار الحركة الوطنية والتحررية الفلسطينية والعربية.

واول ما يتبادر الى ذهن القارئ للمجموعة القصصية، النجاح الجيد في استخدام لغة المشاعر الانسانية وحيويتها، بحيث خلقت انطباعاً بالاصالة والانتماء الوطني والقومي، الى حدود عالية ومتقدمة. ففي قصة "ابن خالتي" ضمن المجموعة يصر احمد على دعوة ابن خالته المهاجر الى المانيا، والمتزوج من المانية على ضرورة تعليم اولاده اللغة العربية، حيث ان هذا الامر يشكل ضرورة وطنية حتى تبقى الجذور موصولة بالوطن العربي وبالوطن الضائع في فلسطين.

كما انه في قصة "اللجنة" يتخذ موقفاً حاداً وصدامياً مع من هم في موقع اصحاب القرار، ومن هم في الموقع التابع لهم، ويتجج زهير غزاوي في ترجمة موقف انتقادي وطني يصيب به رموزاً مختلفة، مما حدا به ليصبح في موقع اختلافي مع الكثيرين. لذلك فهو يضع في مقدمة قصة "اللجنة" القول الماثور للامام علي (عليه السلام) : "ايها الحق لم تترك لي صاحباً".

وكما هو مسرح الاحداث واسع وعريض، فلكل قصة من المجموعة مسرحها الخاص بها. وهنا يحمل زهير غزاوي همومه واحزانه ويمضي كيفما يستطيع، يحتج ويصرخ وينتقد وهو يدرك انه خاضع لحكم الواقع السيء والاحباط السائد ويعي ايضاً ان معركة الانسان في مشرقنا العربي معركة قاسية مع العدو الغاصب ومع مغتصب الديمقراطية، ومع المتسلط ومع رموز القرار، ومع حاشيات وجواري الزعامات حيث يقول في احدى قصص المجموعة "من هزيمة الى هزيمة تقودونا.. هذا العصر المليء بهزائمكم.. وكل همكم البحث عن المراة السهلة في بلاد الغرب وشراء سياراتهم وقيمهم.. لقد خذلتم ماضينا الجميل العظيم".

ووفق الرؤية السابقة يلتنا ويقودنا زهير غزاوي الى الضياع الذي يشعر به المثقف الفلسطيني والعربي، والى حالة الاغتراب القسري للفلسطيني خارج وطنه. فهذا الانسان الفلسطيني اهتزت هويته الموزعة في منافي الشتات وعلى اجزاء من ارض فلسطين. وزهير غزاوي يعيش هذه الحالة فهو في بيروت يحيا ويعيش سنوات طويلة، وفي دمشق وفي براغ وميونيخ، ورموز شخصياته تجسد حالته هو. وهذا الضياع كم يؤلم وكم يؤثر وينعكس على سيكولوجيا المثقف والانسان في عصر يعتقد انه القرن العشرين وعلى ابواب القرن الحادي والعشرين.

ومع هذا فابطال المجموعة هم اناس بسطاء عاديون، يعيشون حياتهم بلا تخطيط مسبق وبلا حسابات. ورغم كل الواقع الاليم وعذاباته يعودون بافكارهم الى مرحلة مضت بنلجونها ويبحثون من خلالها ومن ربطها بالواقع، للسير نحو تحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق الثوابت الوطنية كما هي لكل انسان يعيش حياة البشر.

وينحو زهير غزاوي في مجموعته نحو فهم اكثر عمقاً وملموسية لخريطة العالم الايديولوجية والسياسية. فهو في قصة "ابن خالتي" وفي قصة "موجة واهنة في الدانوب" وفي قصة "امام رحيل شيوعي قديم" يبلور موقفاً فكرياً وسياسياً تجاه ما حصل من تطورات مذهلة في خريطة العالم وتحالفاته خلال السنوات القليلة الماضية. ففي قصة "امام رحيل شيوعي قديم" تقول احدى شخصيات القصة التي يدور مسرحها في بودابست :

"فقدنا السيطرة على النظام التربوي في بلادنا، فلقد الحزب ثقة تكوين الاتجاهات والقيم الاشتراكية لدى الشباب.. هذا صحيح ولكن الاشتراكية العلمية نظام قابل للحياة والاستمرار، واننا لم نحترم حملة المبادئ.. وفي النظام الراسمالي لا يوجد مبادئ او مثل عليا".

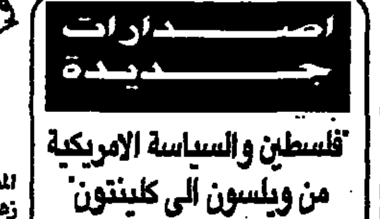
وهو بذلك يعطي موقفاً ينزاح به ويتجه نحو انتماء محدد يعتقد صاحبه انه يصب في خانة حرية الانسان وتحرره وانعتاقه.

وفي الختام لا تكون الصورة سوداوية رغم كل شيء وهناك متسع للحب والعاطفة والحياة المشتركة للكائنين البشريين وهذا ما تنضح به قصة "محاولة للحب" في سياق المجموعة.

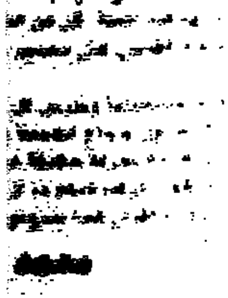
وهكذا كما يقولون "الروائيون مصورون بغير الالوان" وكلما شخصت القصة الواقع، تكون قد اقتربت من الكمال. وفي محاولات زهير غزاوي للاقتراب من تشخيص الواقع، كلمة تحية وشكر.

اصدارات جديدة

"فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون"



صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون" [illegible] بتحرير ميخائيل سليمان.



يلتون ويعجنون

اذا صدق الخبر، فالحكومة ستلت وتعجن وتخبز للمواطنين الفقراء.

هكذا تكون الحكومات، والا فلا.. هذه حكومة انسانية تفكر بالفقير ليل نهار، وتبذل الجهد، الغالي منه والرخيص، لتحافظ على قامات الفقراء منتصبة. فماذا بقي لدينا لنشتكي منه ؟ انا اقترح على الحكومة اية حكومة ان تحتذي حذو حكومتنا. فلا باس يا حكومة ان تكملي معروفك وان يكون امام بيت الفقراء صباحا، كوبا من الحليب، سطلا من الماء، عدة ارغفة من الخبز، وفي هذه الحالة لا يوجد مبرر للعمل، فلماذا يعمل الفقراء ما دام خبزهم مؤمنا من الحكومة.

اشتكي فقير قائلا، انا لست فقيرا فعليا، انا مجبر على ان اكون فقيرا، ارضي اجدبت لنقص في المياه وقد وعدتني الحكومة ان اعمل منذ سنوات، ولم تف بوعدها. وحاولت ان اعمل، ولكني لا اتقن غير الزراعة، ولم اجد من يشغلني، فانا لا اعرف لغة غير لغة امي، وهم يحبون من يرطن بلغات الاجانب. واصبحت فقيرا احتاج للمعونة، فانا بالمعونة لا تكفي مواصلاتها.. والان ستعطيني الحكومة فروقات ثمن الخبز، واصبحت فعلا فقير الحال، مع انني لم اكن راغبا في هذا الحال، ولكن الحال للمليل يعلم الشحادة، والحسنة تجوز على قليل الحيلة، وانا قليل حيلة، ولا اجد من يمسك بيدي ويدلني على طريق الخير – طريق العمل.

واذا عجنت الحكومة خبزنا، فهناك فرصة للذين يحبون اللت والعجن للاستفادة، فمن الذي سيزن الرغيف العجيب ويضمن سلامته من جشع العجانين؟

وهكذا ضاعت الطاسة، وشرب الناس مقلب الدعم المباشر الذي سيتاكل مع الزمن ويصبح الدعم لا يكفي ثمن خبز ليوم واحد، ولكن- من سيدعم الحليب ومنتجات الالبان والاعلاف وثمن الدجاج وكل المواد الغذائية التي يرتفع ثمنها دون ان يرف جفن لهؤلاء الذين ينعمون بخيرات الوطن؟

فالقضية هي اذن قضية حلب المواطن حتى يصبح اجدباً كالارض التي اجدبت، واصبحت لا تنفع لزراعة القمح، بل مقبرة لكل من تسول له نفسه السؤال التالي : لماذا لا نزرع وناكل التراب ولا نقبل ان يحصل شيء مما حصل ؟.

● د. هدى فاخوري

الخبز والحقيقة الضائعة

قرات في صحيفة الراي بتاريخ ٩٦/٧/٣١ مقالا للدكتور فهد الفانك حول الخبز والضيافة والسفر، ولنني اذ اتفق معه على ان البنود التي ذكرها لا تعني توفيرا كبيرا، الا انني اعتقد ان هنالك بنودا عديدة تطرحها المعارضة (ويراها الشعب هدرا في غير محله) لم تطرح، وقد غفل عنها الدكتور او تغافل.

فمثلا بند اعفاءات الجمارك لسيارات كبار المسؤولين والوزراء والاعيان والنواب والمستشارين والمحظوظين والمرضي عنهم، بند مهم ورئيسي لا يمكن اغفاله اذا كنا نود التحدث بموضوعية وبلا غرض، اذ يقال ان اكثر من ثلاثين الف سيارة معفاة من الجمرك (واتحدى ان يذكر الدكتور فهد الرقم الحقيقي الذي يشمل هذه السيارات، ومجموع الرسوم الجمركية، الذي يمكن توفيره في حالة جمركتها. ولا باس اذا مارس الدكتور متعته فذكر هذا المبلغ الى مجمل الدين العام ونسبته الى الناتج المحلي الاجمالي..الخ).

واذا افترضنا ان نصف هذا العدد هو الصحيح، واذا علمنا ايضا ان هذه السيارات باغلبيتها الكاسحة من فئة السيارات الكبيرة (مرسيدس شبح، رانج روفر) جيب.. الخ) والتي تقيم دائرة الجمارك جمرك السيارة الواحدة منها باكثر من ١٠٠٠٠٠ دينار، لعلمنا ان معدل المبالغ الممكن توفيرها يتجاوز بكثير المليار دينار، وهو مبلغ اظن انه اكبر بكثير من المبلغ المطلوب من رفع اسعار الخبز. اضافة الى ان توفيره بدفع الجمارك المستحقة، يرسخ مبدا المساواة امام القانون للجميع. هذا مع العلم ان معظم مالكي هذه السيارات هم من الاغنياء القادرين الذين افلتوا بقدرة قادر من الرسوم الجمركية، بينما يتحملها المواطن المسكين الذي يجاهد لدفع الدفعة الاولى ويبقى السنين الطويلة يدفع بقية المبلغ كاقساط، وهذا المبلغ الباقي هو في حقيقته مجموع الرسوم الجمركية والتي تعتبر الاعلى في منطقتنا ان لم نقل في العالم. ومثال على ذلك سيارة ثمنها في امريكا مثلا لا يزيد عن سبعة الاف دولار يتم دفع جمرك عليها عندنا من قبل "الغلابا" والمواطنين "غير المدعومين" بمبلغ عشرة الاف دينار اي ضعفي سعرها !! وليس على المسؤولين حرج في ذلك فهم معفون من الجمرك، اما المواطن فمن يسال عنه ؟

بند اخر تغافل عنه الدكتور الفانك هو بند المصاريف غير المنظورة لبعض الدوائر والوزارات المهمة، والتي تدرج في الميزانية كمجموع بدون تفصيل، وقد علمت ان اخر ميزانية لاحدها كانت فوق السبعين مليون دينار. واذا كانت كل سفرة لاحد كبار المسؤولين ومساعديه تصل في معدلها الى اكثر من مليون دينار كاجور طائرات وفنادق ومياومات وولائم.. الخ لعلمنا اين تصرف الاموال واين يجب الاقتصاد.

هل نتكلم عن ميـاومـات الوزراء وكبار المسؤولين اثناء السفر، وهل نسال ان كانت كل هذه الاسفار ضرورية ؟ ام هل نتكلم عن الاثاث الفاخر الذي يجري تغييره كلما حل وزير جديد في مكتبه، وهل نحن اهم من دول كبيرة حولنا لا يسافر مسؤولوها الا قليلا بينما لا يكاد يمر اسبوع الا وكبار المسؤولين في سفر حتى انه يجري التهكم علينا بالخارج بان مسؤولينا يقضون اجازاتهم في الوطن !!

هل نذكر المهرجانات السنوية التي تصرف فيها مئات الالوف من الدنانير من اجل فائدة لا يراها احد، وهي دائما على حساب شعب مرهق متعب.. ام هل نذكر المؤتمرات والندوات شبه الاسبوعية والتي على مدى السنين الطويلة لم تغير من حالنا ولم تورثنا الا الملل ؟! هل ان عقد مؤتمر للطفولة العالمي مثلا اهم من اطعام اطفال قرى غور الصافي وقرى الجنوب المعدمة، حيث يعيش الناس هناك كما عاشت في القرون الاولى من شدة الفقر والضنك ؟

وبعد يا د. فهد، فالمعارضة لقرار رفع اسعار الخبز لا تنطلق من اجل المزايدة ولا من اجل التشبيح ولكن من اجل الوطن. ذلك ان المواطن المسكين الذي يرى ان هنالك عشرات المخالفات للقانون لايتم الاقتراب منها خوفا من سطوة اولي الامر، ويرى ان الكثير يمكن عمله قبل الوصول الى رغيف خبز المواطن، هذا المواطن غير مقتنع بمبرراتكم لمضاعفة سعر الخبز. ذلك لان مصداقية اي حكم او حكومة تترسخ وتتعزز في احساس هذا المواطن بالعدل في قرارات الحكومة، ويعكس ذلك فانه لا قوانين ولا استثمارات ولا لجان يمكن ان تمنح الوطن الامن ولا المواطن الطمانينة والرفاهية ما دام يحس دائما بانه مظلوم.

سري اكرم زعيتر

قلبي مع المجد

قلبي مع فهد الريماوي مع كل معاركه الشرسة التي يخوضها من اجل المجد.. ومشاعري كلها مع هذا الرجل الذي يحاول ان يشعل عود ثقاب وسط ظلمة حالكة تتخللها عواصف شديدة الهبوب.. وان يتصدى لاعصار يقرب ماتبقى فينا من همم ومشاعر نخوة وشمم واباء.

ولاذا كان فهد لا يقف وحده في الميدان بعد ان التف حوله صحب يشدون من عضده بكلمات تخرج من اعماق القلوب، يحضونه فيها على المضي والاستمرار، فان مواقف هذا الصحب لا تستطيع ان تسدد بالتالي فاتورة الهاتف واجرة المكاتب. ولا يستطيع ريعها ان يسدد حساب المطبعة.

لذلك فانني اري معاناة هذا الرجل ظاهرة على وجهه وعلى تحركاته كلما قمت بزيارته، خاصة عندما اسمعه يحادث الشركات والمؤسسات "يستجديها" ان تحسب حسابه في اعلاناتها التي تدفع بها للصحف الاخرى دون ان تخص المجد بشيء منها، رغم ان الكثيرين يغدقون الشكر والثناء عليها لمواقفها الوطنية وارادتها الشجاعة في زمن اضحت فيه الشجاعة من العملات النادرة.. ويتحدثون باعجاب عن تمسك صاحبها بالمبادئ والمثل العليا. ويضربون به المثل على صدق القول والعمل..

المطلوب من فهد الريماوي الذي يسبح ضد التيار كما يقولون ان يواصل باصدار جريدته وسط احتياجات مادية ملحة. والمطلوب منه ان يعالج قضايا الوطن ومشاكل المواطن بجراة وسط قانون مطبوعات افضى ويفضي به الى ساحات القضاء حيث يضطر للوقوف مع القتلة واللصوص في محكمة الجنايات، والمطلوب منه فوق ذلك كله ان يكون مثاليا في تصرفاته واقواله وان لا يغلق باب مكتبه امام زواره، وان يلبي دعوات قرائه لسماع مشاكلهم او للتحدث معهم عن امالهم.

ووسط هذه الغابة الكثيفة من الطلبات التي تورق كل يوم يقف فهد الريماوي ويده على قلبه، يخشى ان تتوقف الجريدة عن الصدور لظروف مادية.. ويخاف ان ياتي اغلاقها لمخالفتها اهواء بعض المسؤولين في دواوين الرقابة، وتفسير ما يريد قوله حسب ما يشتهون لاحسب ما يشتهي.

ولان قلبي مع الاخ فهد، فانني ادعو محبي المجد وعشاق البطولة والفروسية الى ضرورة التكاتف والتعاضد مع هذه المجد حتى تستمر مسيرتها. وحتى لانفقدها كما فقدنا مجدنا الحقيقي مطلوب منا ان نواكب مسيرته الابية.. وحتى لا ياتي يوم نعض فيه اصابع الندم على ما فرطنا فيه بحق المجد الرمز. والمجد الجريدة..

خليل محمود/ (ابو ايمن)

حيطان بلا آذان

"للجدران اذان" مقولة شائعة يتداولها الناس محذرين بعضهم بعضا كلما دار الحديث حول تجاوزات الحكومة واخطائها وعيوبها، ولما كانت الخطوط الحمراء هي الخطوط الوحيدة الواضحة في السياسة العربية بشكل عام والثوابت الوحيدة التي يحق لنا التمسك بها، فان ذلك قد اتاح للحكومات تجاوز كل الخطوط الحمراء في وجداننا وفي ثوابتنا القومية والوطنية وابحاح لها الاستهانة بحقوقنا في اكل رغيف خبزنا حسب برامجنا وليس حسب برامج البنك الدولي.

ترى اليست مصادفة عجيبة ان يتزامن توقيت مناقشة رفع اسعار الخبز مع زيارة نتنياهو الى عمان ؟ ومن منا اجدر بالخوف من اذان الجدران نحن ام الحكومة ؟ فما تهدر به القلوب ويضطرم في النفوس يزلزل الجدران، والاستهانة الساخرة بحقوقنا وثوابتنا القومية والوطنية قد احدثت ثقوبا في الجدران تهدد كيان هذا البلد الامن، وتغذي الفتن المتربصة به من شتى الاصول الطبقية والطائفية والعرقية.

نخاف على بلدنا اكثر بكثير من خوفنا من اذان الحيطان، ولذا نقول للحكومة ان الحجج التي توردها لتبرر بها فقرنا حجج واهية تدعم واقعاً محزناً من التخبط السياسي، والانهيار الاقتصادي المخطط له منذ عقود.

ولعل المزارعين من اراضي الشجرة وعمرواة في الشمال وفي اراضي الجنوب قد وعوا الحقائق قبلنا بكثير، ومن اجدر منهم ببوح الارض ؟ ومن اكثر منهم قربا الى نبضها ؟ يتناقل المزارعون كيف تم الترويج قبل سنوات لبذرة شجرة امريكية تسمى الهوهوبا لاستبدال زراعتها عن زراعة شجر الزيتون، لان لثمار هذه الشجرة زيوتا تنفع الطائرات. ترى لطائراتنا ام طائرات القواعد الاميركية. وكذلك استبدلت بذور البطيخ الجدوعي الزيتي اللون والمحيسني المخطط ببذور امريكية للبطيخ لتظل الولايات المتحدة المهيمنة على قوتنا وغذائنا، جاعلة من خيرات ارضنا المعطاءة خرافة جوع وخرافة ندرة.

هذان مثالان بسيطان لما يمكن ان تلتقطه الاذان من الحقائق التي سيؤدي تجاهلها والاستهانة بها الى تعاظمها وتحولها الى هدير سيل يزلزل الجدران. ليصل الى الاذان التي اصمها ضجيج التطبيل والتزمير.

وللارض العربية الاردنية في وجداننا وقلوبنا جميعا جذور وافنان تورق حبا وصدقا يتجاوز الحيطان.

● هدى أبوغنيمة

رباعيات

العود للحق احمد

لا تبتئس فالحق لا يتعددُ — الحق فردٌ واحدٌ متفردُ
مهما تعددت الدروب ولونت — وتكاثف الليل البهيم الاسود
لابد من شمس الحقيقة تنجلي — لابد من سجن الضلال تبدد
ويعود من ضل الطريق لرشده — والعود - للحق المؤيد - احمد

شعر: عبد الله خليل شبيب

القفز فوق المعقول

غريب هذا الزمان، وعجيبة هي احداثه ونوائبه، والاشد غرابة من ذلك كله هو انسانه. فالى متى سنبقى على هذه الحالة من انعدام الوزن والعوم في الفراغ وترديد كلام لا نعي بعده ومعناه ؟!

فقبل اشهر لقي سيىء الذكر والمستقر رابين مصيره الحتمي على يدي "متطرف" يهودي مع شديد اعتذاري لابناء العم على وصف قاتل رابين بالارهابي، لان صفة الارهاب ملازمة لنا نحن المسلمين.

نعم قتل رابين واصبحنا نتحدث عنه بلغة "كان". ذلك الرابين الذي لم يتورع في وصف مقاتلينا الذين رووا بدمائهم الزكية ارض الاسراء والمعراج بالارهابيين والفدائيين المتوحشين.

لماذا ولمصلحة من كان كل هذا ؟ ولم لا نتق الله في ارواح شهدائنا ومشاعر ابنائهم وارامهم الذين تجرعوا هذه المكرمة على مضض ؟ ام اننا متيقنون ان الانسان العربي اصبح مسلوب الارادة والاختيار ولا يملك من رجولته اولى مقوماتها ؟ لمصلحة من ومن المستفيد حين نفقد الانسان العربي الشعور بالعزة لكونه عربيا ونسحب منه استعداده للتضحية والجود بروحه دفاعا عن وطنه ؟! انفعل هذا لان قراننا غير الذي نزل على محمد (صلعم) نزل علينا ونفى عن اليهود قول الله تعالى : "لايرقبون في مؤمن الاً ولا ذمة" ام نحن اكثر معرفة من الله سبحانه وتعالى بحقيقة اليهود وتكوينهم التلمودي الذي يعادي الاسلام والمسلمين ؟! فان كنا نتوهم ذلك فبئس الامة نحن.

نعم لقد افل وهوى نجم رابين وحل محله "شمعون بيريز" الذي يوصف بمهندس عملية استسلام العرب والالام، فاستهل سلطته باغلاق مناطق مختارة حكم الذاتي، وحاصر اهلها بهدف تجويعهم وتركيعهم فسيتسيفون العلقم. ثم تمادى في طغيانه وقام بعملية "عناقيد الغضب" ومجزرة "قانا" التي احتكمنا فيها الى هيئة "الامم" ومجلس الامن الدولي الصهيوني. فعدنا بخفي حنين حين اعترضت امريكا واصرت على اعتبار العملية غير مقصودة. هذا هو بيريز وريث شهيدنا رابين الذي عاش ومات يفتخر بقهر العرب.

وذهب بيريز بعد ان فشل في الانتخابات الاخيرة وكان ذلك تعبيرا صادقا عما يدور في اذهان اليهود من معاداة للعرب والمسلمين. ذهب بيريز وجزعنا على فشله جزعا لم نجزعه على عزيز غيره. ذهب بيريز وامتطى صهوة الحكومة الاسرائيلية فتى ليكودي سلاحه الصهيونية وافكارها الفاشية، وزاده كتاب "التوراة الموضوع" الذي يقول عن القدس "شلت يميني ان انا نسيتك يوما يا اورشليم". جاء نتنياهو وردد لاءاته الثلاث : لا للانسحاب من الجولان، ولا للانسحاب من الضفة الغربية، ولا لتقسيم القدس قالها في مؤتمر صحفي شاهده الملايين في اقطاب الارض الاربعة. فما كان من شهامتنا العربية الا ان اخذت تختلق له الاعذار قائلة ان هذا الكلام للتسويق الاعلامي قياسا على ما تقول نحن فلم يكتف بهذا نتنياهو بل قال ان اميركا وبريطانيا هما عدوا اليهود اللدودان، حيث اقتطعتا ٨٠٪ من ارض اسرائيل وقدمتاها للامير عبد الله. حينها جن جنوننا وطفقنا نحشد الراي العربي للشرذم لعقد مؤتمر قمة عربية علنا نشعر هذا النتنياهو بموجوديتنا، عديمة الوزن والاثر.

ولكن من قناعتي الشخصية وتربيتي القرانية اكاد اجزم ان قادة الليكود لن يحيدوا عما وعدوا به ناخبيهم قيد انملة. لان من انتخبهم هم قتلة رابين، وان حادوا، وخصوصا في موضوع القدس، فان مصير رابين هو المصير الحتمي لنتنياهو.

لذا اجد لزاما علينا ان نعيد حساباتنا وندرس كل خطوة وكلمة الف مرة قبل ان نقدم على اي منهما، وان لا نحاول خداع انفسنا وشعوبنا. ولنا في سورة "براءة" والقران الكريم نبراسي هداية لمعرفة حقيقة ابناء العم اليهود. لان رسول الهداية صلى الله عليه وسلم يقول "تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة رسوله" فلنتزود بالقران كما يتزودون هم بالتوراة وعندها كلي يقين باننا لن نضل او نختل ابدا.

محمد أمين زيتون
عجلون

ناصري حتى العظم

لا يعيب المواطن العروبي ان يظل ناصرياً، وان يعيش الحقبة الناصرية بالقها وعنفوانها، وان يترسم خطى صاحبها بفكره وامالة. فالناصرية ليست تهمة تزري بمعتنقها وتودي به الى الهلاك لانها ليست عبادة للشخصية او حتمية او انغلاقاً في الولاء لشخص (ناصر)، بل هي حركة مستمرة ودائمة لا تموت وخالدة بما رسمت من مبادئ واهداف نبيلة وبرامج تقدمية ورؤية واضحة، وبما اختزلت في حركة النهوض الحضاري والانبعاث القومي والانعتاق العربي من براثن الهيمنة والتجزئة والتبعية.

ومن عاش عصر عبد الناصر وايامه الخالدة، لا يستطيع الا ان يترحم على تلك السنوات التي اعطت للعربي الاعتزاز والفخار والامل بالحياة الكريمة والايمان بالمستقبل الواعد، ليكون في حاضر الامة ما كان لها في ماضيها العريق من مجد مؤثل وحضارة انسانية راقية، وان ينحني اجلالا لاحد عمالقة التاريخ القديم والحديث وعظمائه الذي لمع كالشهاب في حلكة الليل الدامس، فاضاء جنبات الوطن الكبير، وارغم بقايا الاستعمار على ان تحمل عصاها وترحل، واعطى من عظمة الشموخ والاباء اعتزازاً بالنفس. وهو في عمره القصير في السنوات، الكبير الكبير في الامتداد والاثر، ماتوانى ولا وهنت عزيمته ولا كسرت قناته.. بل بقي كالطود الشامخ مجالدا بالسيف والقلم والفكر حماة التخلف والفقر، محارباً بلا هوادة الارتباط بالاجنبي والارتهان لمصالحه واهدافه. ومهما قيل عن الحقبة الناصرية وما شابها من سلبيات، وادعى المتخرصون والحاقدون عليه والمرتبطون بمصالحهم ومنافعهم ومشاعرهم ومخططاتهم بالدوائر الاجنبية، فاننا لا نستطيع الا القول بان العرب اصبحوا بعده كالايتام على مادبة اللئام، تعصف بهم النكبات وتقتلهم الحسرات على مافرطوا وماصنعوا بالقائد الفذ، ليصبح في ذمة الله وهو في شرخ الشباب وقمة العطاء وهو لم يتجاوز الخمسين الا قليلاً، وكانت جنازته تظاهرة قل نظيرها في التاريخ، فالحشد العظيم وطوفان البشر استفتاء على الشعبية والمحبة (فالسنة الخلق اقلام الحق) وكانما انتزع من ارواح الناس وقلوبهم واجسادهم. ومن لم يذرف الدمع سخيا على زينة الرجال وملهم الثائرين ؟

ومن هو الحاكم (الفرد) الذي يترك حطام الدنيا ويغادرها ولايتجاوز رصيده المالي المتبقي ستمائة وسبعة وثلاثين جنيهاً، ومنزلاً متواضعاً احتضنه واسرته وهو في اعلى المناصب، وبامكانه – اذا اراد – ان يقتني القصور والرياش وان يعيش في رغد وبذخ، ويترك ابناءاً يعملون بجهدهم وكد جبينهم كباقي الخلق، ولم يورثهم الا محبة الناس لهم وتقديرهم ولم يحملهم على اكتافهم خلفاءاً واسياداً، وهم في عفتهم واخلاقهم ووطنيتهم نجوم زاهرة ولكنهم كالاخرين.

لقد حيكت في الظلام من القريب والبعيد المؤامرات والدسائس على (ناصر)، واتخذت جسده الطاهر السهام المسمومة فانتزعته من الحياة وهو في اوج العطاء والابداع والعمل الخلاق، ليعيش العرب بعده في التيه، لا يجمعهم جامع، فازدادوا فرقة وتفريباً وانسلاخاً، وهم في واقعهم الراهن – الغثاء – لا يلتم لهم شمل – تحسبهم ايقاظا وهم رقود، مؤتلفون وقلوبهم شتى. فاين هم من ذلك الطود الشامخ والعصر الذهبي الذي صاحبه، ووضعهم على خارطة العالم حضوراً ودوراً ووجوداً ؟ واين هم من ذلك العهد الذي كان فيه العربي رافعاً راسه الى عنان السماء شامخاً ابيا مهيب الجانب يحسب له الف حساب تتنزل عليه الملائكة رحمة وغوثاً ؟ لقد امتلا قلبه محبة صادقة وعفوية دون قهر او ثمن، ونفسه ثقة دون تمثيل اوادعاء، ولم يكن هناك من يكن العداء (لناصر) في مشرق الوطن ومغربه الا قلة موتورة، اعمالها الحقد والحسد ممن في قلوبهم مرض او مس من الشيطان، رضيت الارتباط بالاجنبي وتنفيذ مخططاته.

وها هي سيرته العطرة اذا ما ذكر في محفل او مقام حتى بعد هذه السنوات – من جواره لاحسن جوار – تبعث على العزة والكرامة. وما زال يعيش بين ظهرانينا باثاره التي لا يمحوها الزمن، ولا تطمسها الاحقاد، فالغراس التي زرعها في القلوب والعقول استطالت وتساهقت مصداقية وشفافية وطهارة وحساً قومياً ورغبة ملحة للنهوض من الكبوة وتخطي الردة والانهيار. لسان حال من عايشوه وسمعوه ان الشمس ستشرق حتماً بعد هذا الليل الحالك وبعد هذه الهجمة الشرسة، ولا بد من التحرك والاستمرار خشية الانقراض والاندثار – ومن غير (ناصر) يلهم السالكين في الظلمة للبحث عن طريق النور، وحمل الراية خفا ولو كره المنافقون ؟ فكلما ادلهمت الخطوب وعصفت النكبات تنبعث لدينا في ذكراه روح وثابة وعزيمة صادقة لا تلين تبحث عن المبتغى والامل، ليعيد لهذه الامة مجدها التليد والحياة لجسدها المثخن بالجراح، بعد ان تكالبت عليها الامم واصبحت في مهب الريح.

ومن عاش لحظة العزة العربية وايام الفخار وتجلياته في الخمسينيات والستينيات، من المستحيل ان ينسى تلك اللحظات بل سينقلها الى الاجيال صافية نقية كما كانت، بعيدا عن التقديس المرضي للفرد او تقديم البخور لصنم. ولا نقول الا ما يرضي ربنا.. رحمك الله يا جمال رحمة واسعة بقدر ما اعطيت واسديت لامتك رفعة ومجداً وعدالة وانصافاً وتحرراً للاستعمار، فاضطر ان يحمل عصاه ويرحل غير ماسوف عليه تشيعه اللعنات بما ترك من مخلفات التجزئة والاستبداد والقهر – وما زرع في الجسد العربي – دولة لقيطة – تشطره وتحول دون وحدته وتقدمه.

نعم.. ليرحمك الله يا جمال ولتكون في جنات الخلد من الصديقين والشهداء والصالحين. فانت الشهيد الحي الذي لا يموت، واسمك خالد مثل – كنيتك – مسجل في انصع صفحات التاريخ. والسلام عليك يوم مولدك ويوم وفاتك ويوم تبعث حيا.

خليل البنا



جمعية المحاربين القدماء

من هم المحاربون القدماء ؟ انهم المتقاعدون العسكريون ومن مختلف الرتب الذين لبوا نداء الوطن وانضموا الى سلك الجندية فامضوا زهرة عمرهم في الدفاع عن الوطن والذود عن حماه، فاصبح الاردن بجهدهم وجهادهم قوياً عزيزاً امناً مستقراً عصياً على الاعداء والطامعين، وهم الان بعد التقاعد يعانون مشكلة الفقر والبطالة والتهميش نتيجة الامور التالية :

١ – التقاعد المبكر : معظم المتقاعدين العسكريين يحالون الى المعاش وتنتهي خدماتهم وهم عز عطائهم ومقتبل عمرهم وفي ريعان شبابهم حيث تتراوح اعمارهم ما بين ٣٥ – ٤٥ عاماً.

٢ – المسؤوليات الاسرية الكبيرة والمتنامية : وهي مسؤوليات مالية وناتجة عن ان اولاد هؤلاء المتقاعدين لا زالوا على مقاعد الدراسة ويحتاجة الى الرعاية والانفاق لتامين متطلبات الحياة الاساسية لهم وتزداد المشكلة وتتعاظم اذا كان المتقاعد يسكن بالايجار او يدفع قسط الاسكان. ويجب ان لا يغيب عن البال ان هذه المسؤولية تكبر وتتنامى بحيث اصبح لزاما على المسؤولين مواجهتها وايجاد الحل لها.

٣ – الراتب التقاعدي المتدني نتيجة قصر مدة الخدمة والارتفاع المستمر في الاسعار وتكاليف الحياة المستمرين بحيث يؤدي ذلك الى تاكل هذا الراتب الذي ينخفض عند الاحالة الى النصف تقريباً مقارنة بما هو عليه في الخدمة الفعلية. ان انخفاض الراتب التقاعدي وتناقص قيمته السوقية سنة بعد اخرى يؤدي الى تفاقم المشكلة بحيث يصبح المتقاعدون عاجزين عن تامين الحاجات الاساسية لاسرهم.

٤ – البطالة : مع ان المتقاعدين العسكريين لا زالوا في مقتبل العمر وهم مؤهلين افضل تاهيل في حقول الادارة على مختلف صعدها، ومتعلمون مجربون ومتمرسون قادرون على ادارة الامور بدقة وكفاءة، الا انهم مع كل هذه المؤهلات والقدرات والخبرات لايجدون من يرحب باستخدامهم او حتى يشجع على ذلك لاسباب لا مجال للتفصيل فيها.

٥ – عدم امتلاك المتقاعد لراس المال الذي يمكنه من تاسيس عمل خاص به او مشروع معين يمكنه من كسب مايعينه على مواجهة ومتطلبات الحياة الضرورية.

٦ – الفراغ والقلق النفسي الذي يعيشهما المتقاعدون، فهم يمضون وقتهم في فراغ قاتل ومعاناة نفسية قاسية تنتهي بهم الى الكابة والياس نظراً لقلة الحال وحياة البؤس والالم التي يحيونها بعد ان انجزوا بشرف وكرامة الواجب الوطني فادوا الامانة على خير وجه ولوفاء.

يعاني من هذه المشاكل ٩٥٪ من المتقاعدين العسكريين (المحاربين القدماء) فما هي المواصفات التي يجب ان تتميز في جمعية المحاربين القدماء "المقترحة" لمعالجة هذه المشاكل؟

لا شك ان هذه الجمعية ستكون مرخصة ومدرجة تحت قانون الجمعيات الخيرية في وزارة التنمية الاجتماعية، في حين ان اسماء الاشخاص التي تترد كمؤسسين لها هم متقاعدون استمروا على اتصالهم بالحكومة ووظائفها من تاريخ تقاعدهم، وبذلك فهم لا يطعمون بما يعاني منه المتقاعدون لانهم هم انفسهم لايعانون من اية مشاكل، فكيف يكون بمقدورهم ان يضعوا الحلول الناجعة الشافية. اذ لا يمكن ان ننتظر الحل ممن لا يشعر بالمشكلة. فقد قيل "شبعان يفت لجائع". فهل يحس هذا الشبعان بالجوع او يعرفه ليكون في مقدوره ان يسد ويكفي حاجة الجائع ؟ وكيف له ان يتحسس هذه المشكلة وقد عاش حياته مرفها منعماً لم يعرف هموم الحياة واعباء تكاليف المعيشة.

كما ان بعضا من هؤلاء ممن كانوا في موقع القرار شاركوا وساهموا في خلق مشكلة المتقاعدين، ولم يكلفوا انفسهم عناء البحث فيها او وضع حد لها او ايجاد حل للمتاثرين فيها بل ساعدوا على تفاقمها.

من المؤكد ان جمعية المحاربين القدماء المقترحة ستنشط في تمثيل المتقاعدين في الاحتفالات وان دورها سيقتصر على المشاركة في المناسبات الرسمية والوطنية والدينية وعلى شكليات لا تعود على المتقاعدين بفائدة كما انها ستوفر مراكز شيخة ووجاهة لاشخاص يشار اليهم على انهم رئيس واعضاء جمعية المحاربين القدماء، تنشر اسماؤهم وصورهم وتصريحاتهم في الصحف ونشرات الاخبار ووسائل الاعلام الاخرى. اما المتقاعدون الذين سبق وصفهم فينطبق عليهم المثل "تسمع بالشر وتسلم منه".

فهل ستقدم جمعية المحاربين القدماء العتيدة مايرفع من مستوى معيشة المتقاعدين من دخلهم ؟ وهل بامكانهم العمل على التخفيف من معاناتهم المادية والنفسية ؟ وهل ستوفر الحق لهم في العيش الكريم والاحترام وتعيد لهم الثقة بالنفس.

ان مشروع تاسيس جمعية المحاربين القدماء لمعالجة مشاكل المتقاعدين سيبقى تنظيراً وغير عملي، لان هذه الجمعية لا تخدم مصالحهم وغير قادرة على حل مشاكلهم وهي ليست ضالتهم المنشودة.

العقيد الركن المتقاعد
احمد القسايمة

هكذا من الاصل

قبل الحدث

بقلم :

موفق محادين

تتوالى التصريحات الرسمية في اكثر من بلد في العالم حول اجتثاث او قرب اجتثاث "الارهاب الاصولي".

وتترافق مع هذه التصريحات، قراءات مشابهة لاوساط مؤيدة او معارضة، ترد هذه الظاهرة الى نشاط ذاتي سياسي او ايديولوجي.

فهي عند البعض، تعبئة للفراغ السياسي الذي نجم عن الانهيار السوفياتي.

وهي عند البعض الاخر، صورة من صور تدخل بلد في شؤون بلد اخر او طريقة لتصفية الحسابات المحلية او الاقليمية او الدولية.

صحيح ان عاملا او اكثر من العوامل السابقة قد يكون حاضرا في تفسير سلوك محدد هنا او هناك لكن الى اي حد هو صحيح، رد هذه الظاهرة في قانونها وميلها العام الى العوامل السابقة.

وماذا عندما تتواصل هذه الظاهرة بالرغم من هذه العوامل، وتتخذ اشكالا متباينة من جبل عامل الشيعي في لبنان، الى جماعات ابن تيمية السنية في مصر والجزائر والسعودية.

الا تحتاج هذه الظاهرة الى وقفة جديدة وقراءة جديدة، تنأى بها عن الافتراضات المسبقة وعن روح الاتهام وعن الطابع الانشائي العام الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

وفي هذا المقام، ثمة ملاحظات هامة، تشكل بحد ذاتها مرجعية ملائمة لتاسيس الاطار الملائم للتعرف على هذه الظاهرة وفهمها كما ينبغي.

اي في اطارها التاريخي، المفهوم والمشروع ايضا..

● الملاحظة الاولى : ان هذه الظاهرة ليست نبتاً شيطانياً، بل دونها تاريخ طويل، ظل كامنا في التجارب اللاحقة.

فليست جبهة الانقاذ الجزائرية، سوى عودة ما للاطار الاول، الذي انبثقت منه جبهة التحرير الجزائرية اي لجمعية العلماء المسلمين.

وليست حماس سوى عودة للاطار الاول، الذي انبثقت منه حركة فتح، اي لجماعة الاخوان المسلمين.

وفي العموم ليست اشكال العنف الاسلامي في الوطن العربي سوى محاولات جديدة لوراثة الدور الذي لعبه المجاهدون الاوائل في العقود الاولى من هذا القرن (عمر المختار وعز الدين القسام وعبد الكريم الخطابي..).

● الملاحظة الثانية، ان هذه الظاهرة الكامنة، تصاعدت عملياً بعد انكفاء المشروع القومي التحرري، بعد وفاة عبد الناصر، وبعد انكفاء مشروع اليسار التقليدي بعد الانهيار السوفياتي.

● الملاحظة الثالثة، ان هذه الظاهرة ولدت وترعرعت عمليا في اوساط الفقراء والطبقة الوسطى المتفسخة وليست تعبيراً عن قوى برجوازية كما يروج البعض، او عن قوى اقطاعية لم يعد لها وجود، كما يروج البعض الاخر.

فلا زلنا هنا ازاء منطق تآمري مريض، يهرب من قراءة الواقع ومن الكسل النظري والحسابات الصغيرة...

على ضفاف المجد

ما زال السيف هو الحكم والفيصل، وصانع الامجاد، ومحرك التاريخ.

ما زال السيف صاحب القول الفصل والكلمة العليا، والصوت المسموع.

ما زالت حرب التحرير الشعبية هي الناصرة للمستضعفين، والقاهرة للمستبدين، والقادرة على فتح دروب الحرية، وسبل الخلاص والانعتاق.

ما زالت حرب الشعب هي الامل والرجاء، رغم دمغها من لدن النظام العالمي الجديد، بسمة "الارهاب"، ورغم هجرها من لدن بعض ادعيائها الذين انكروها قبل صياح الديك، وخانوها في ليل "اوسلو" البهيم.

انظروا كيف امكن لبضع عشرات من فرسان الشيشان ان يحرروا عاصمة بلادهم من ربقة اعتى الجيوش التي كانت مكرسة للرد على القوى الامبريالية الغربية. انظروا كيف امكن لشعب صغير ان يتحدى امبراطورية القيصر السكير، وان يستقطب اعجاب البشرية، وهو يقتحم غروزني مكللاً بالفخار والانتصار.

انظروا كيف اتخذ المجاهدون الشيشان من استشهاد قائدهم دوداييف، وسيلة للانتصار وليس الاستسلام، وسلماً للارتقاء وليس الانحناء، ورافعة للعزائم وليس ذريعة لتقبل الهزائم، ودافعاً – وليس رادعاً – لمواصلة المنازلة والجهاد والاستشهاد.

من كان سيسمع بقضية الشيشان لو انهم ظلوا مذعنين لخيار الحل السلمي، ومتهافتين داخل اروقة الامم المتحدة، ومعلقين على حبال القرارات الدولية ؟؟

من كان سيتعاطف مع قضية الشيشان لو لم يعمدوها بالدم، ويعطروها بالشهادة، ويفتدوها بالمهج والارواح، ويفرضوها بحد السيف على كل المحافل الدولية، ووسائل الاعلام العالمية ؟؟

قبلهم وفي موازاتهم ما زال حزب الله اللبناني يعطي للسيف مقداره واعتباره.. وها هو النتن ياهو يتقدم بمشروع "لبنان اولاً" حتى يتخلص من كابوس حزب الله.. وها هو لبنان الذي يعتبر اضعف الدول العربية يرفض من موقع القوة والاقتدار، افضل حل سلمي تقدمه دولة العدو الصهيوني على مدى تاريخها كله، حتى انها لم تقدم مثيلاً له الى مصر، كبرى الدول العربية.

واذا كان "جمع القلة" المؤمنة في حزب الله قد ارغم نتنياهو على التفكير الجدي في الانسحاب من طرف واحد، ودون قيد او شرط.. واذا كان فرسان الشيشان قد حرروا عاصمتهم بقوة الحديد والنار، رغم ان عديدهم وتسليحهم لا يقارن بعديد وتسليح القوة الروسية.. فلماذا يراد للشعب الفلسطيني بل للشعب العربي كله، ان يذعن للخيار السلمي البالغ الظلم والاجحاف، وان يسقط الخيار المسلح الذي ما زالت الايام تبرهن جديته وجدواه ؟؟

لماذا يراد لثلاث مئة مليون عربي ان يرفعوا الرايات البيضاء في مواجهة اربعة ملايين يهودي اجرب.. فيما امكن لمليوني شيشاني ان يرفعوا حد السيف في مواجهة مئتين وخمسين مليون روسي ؟؟

هل نحن العرب اقل شجاعة وفدائية وتوقاً للحرية والتحرير من اشقائنا الشيشان المسلمين ؟؟ وهل تراثنا في الفروسية والمنازلة اقل من تراثهم ؟؟ وهل تراب اوطاننا ارخص من تراب اوطانهم ؟؟ وهل ارواحنا اغلى من ارواحهم ؟؟

لماذا يراد لنا كعرب وفلسطينيين ان نتكالب على حياة مدججة بالذل ومفعمة باليأس والشقاء والغلاء.. فيما يتقاطر فرسان الشيشان على الجنة، ويتسابقون نحو الشهادة، ويحبون الموت كما نحب الحياة ؟؟

لماذا نتغنى بامجاد خالد بن الوليد، وطارق بن زياد، وصلاح الدين الايوبي، ما دمنا لا نريد الاقتداء بهم، والنسج على منوالهم والسير على هدي خطاهم ؟؟

لماذا يحق لليهود، اجبن شعوب الارض، ان يتسلحوا حتى الاسنان، وان يتفوقوا في مضمار القوة العسكرية التقليدية والنووية على العرب اجمعين.. فيما لا يحق لسوريا او مصر او العراق او ايران ان تمتلك صواريخ سكود، او مفاعلات ذرية لاغراض سلمية ؟؟

لماذا لا يحق لحركة حماس او الجهاد او فتح او الجبهة الشعبية او الديموقراطية او القيادة العامة، ان ترد على عصابات المستوطنين الذين ينهبون الارض الفلسطينية او ما تبقى منها في الضفة والقطاع ؟؟

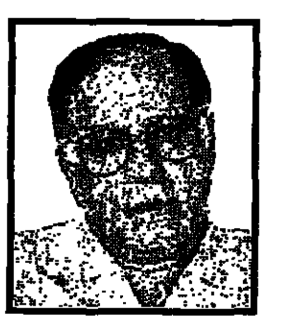
لماذا لا يحق للاصولي الاسلامي ان يدافع عن المسجد الاقصى، في مواجهة الاصولي اليهودي الذي يوشك ان يهوده، كما سبق ان هود الحرم الابراهيمي ؟؟

خلال ساعات امكن لثوار الشيشان تحرير "غروزني" عاصمة بلادهم، وتحويل القوات الروسية فيها الى فلول وعصابات تحتمي خلف مرضى المستشفيات.. فكم سنة سيحتاج "ثوار اوسلو" من التفاوض مع نتنياهو لتحرير شارع او جدار واحد في القدس الشريف، عاصمة الدولة المستقلة ؟؟ بل كم سنة تفاوضية يمكن ان تمر، قبل ان يعترف لهم نتنياهو بحق الصلاة في الحرم القدسي ؟؟

بقي ان نقول، اننا نقرأ تصريحات شمعون بيرس الاخيرة، ونغرق في الالم، ونحزن حد اللوعة، حين نكتشف ان ما يقوله هذا الثعلب العجوز راهناً، سبق لنا ان قلناه فيما مضى مراراً وتكراراً، حيث بح صوتنا ونحن نؤكد منذ جملة اعوام، ان السلام حاجة اسرائيلية اكثر مما هو حاجة عربية، وان الهرولة الفلسطينية والاردنية نحو الحل السلمي وفق الشروط الاسرائيلية، وضمن الاختلال الراهن في موازين القوى السياسية والعسكرية.. انما هو خطأ استراتيجي قاتل، يقترب في فداحته من الخطيئة التاريخية.

وبعد..

كان فولتير يقول.. "العناية الالهية هي دائماً في الجانب الاقوى".



بقلم :

فهد الريماوي

قليل من الدعم وكثير من الكرامة !!

اليون شاسع بين موقف الحكومة و موقف الشعب من تطبيع العلاقات مع اليهود، فالزيارات الرسمية من عمان الى تل ابيب وبالعكس كثيرة، واحيانا الى القدس بالرغم من الموقف القديم حول القدس وعدم الرضا بنقل السفارة الامريكية اليها.

وهذا الموقف الشعبي الرافض لسياسات التطبيع يقلق الامريكان ولا يملك اصحاب النفوذ ان يحكموا على الشعب الاردني بالسجن ولكنهم يملكون ادوات اخرى يظنون انها لا تقل عن السجن او الحصار، من ذلك مطاردة الشعب في قوته وغذائه.. وكل ما في الامر توصية صغيرة من صندوق النقد الدولي تطالب بالغاء الدعم الحكومي لمادة القمح من موازنة الدولة بحجة التصحيح الاقتصادي، ولكي يقوم الصندوق العتيد باعطاء الحكومة حسن سلوك يمكنها من اقتراض مليار ومائتي مليون دولار.

الصندوق يقول والحكومة تفعل، واوامر الصندوق لا تقبل المناقشة، فقد زعمت الحكومة انها لم ترفع الدعم وانما حولته من دعم غير مباشر الى دعم مباشر، فهي تدفع للمواطن دينارا ومائتين وثمانين فلساً، وهذا يكلف خزينة الدولة ٦٤ مليون دينار، واثناء القاء الرئيس الكباريتي رده في جلسة المناقشة قال ان رفع السعر الى خمسة عشر قرشاً من غير دعم نقدي يجعل الخزينة تربح خمسة وعشرين مليون دينار، ولكنه اثر اسلوب الدعم للجميع بالرغم من ارتفاع مبالغ الدعم، وهذا يعني ان المبلغ الذي لا تربح فيه الحكومة ولا تخسر هو اقل من خمسة عشر قرشاً، وقد يصل الى احد عشر قرشاً، وبذلك يكون دعم الحكومة يقارب ١٦ مليون دينار. وبذلك تحافظ الحكومة على سعر الخبز وتتحمل ربع الدعم الذي يترتب على قرارها الحالي، ويمكنها من خلال بدائل اخرى ان تعوض هذا الدعم فاذا تحمل كل وافد مبلغ خمسين ديناراً تكون الحصيلة خمسة عشر مليون دينار، واذا تحملت كل سيارة غير مجمركة مبلغاً رمزيا لا يزيد عن مائة دينار تكون الحصيلة اكثر من مليوني دينار، والزوائد والكماليات كثيرة التي يمكن زيادة الرسوم عليها، وبذلك تحافظ الحكومة على قوت الشعب كما تحافظ على كرامة الشعب، ولا تجلده برفع الاسعار في مئات السلع، ولا تخدع المواطن بهذا المبلغ الهزيل الذي لا يغطي ارتفاع اسعار الدجاج والبيض واللبن واللحم.

ان الحفاظ على سعر معقول للخبز هو الذي يسهم في تثبيت الاسعار ولعل السبب الرئيسي في اعتدال الاسعار نوعا ما في الاردن هو بقاء سعر الخبز في حدود خمسة وثمانين فلساً.

ولكن اذا بقي سعر الخبز في متناول الجميع وعاش المواطنون آمنين مطمئنين على قوتهم وقوت عيالهم وعلف مواشيهم فانهم سيواصلون مقاومة التطبيع لان البطون الشبعى تعرف الحكمة، واما البطون الجائعة فانها لا تعرف الحكمة كما يقولون، ومن اجل ذلك جاءت وصفة صندوق النقد الدولي ليمضي المواطن ليله ونهاره بحثاً عن لقمة الخبز، وما ينبغي ان يعمله صندوق النقد الدولي وغيره ان مواطنينا ملتزم بمقاومة التطبيع من عقيدته ولا يزيده الجوع الا اصراراً على المقاومة واما الحكومة فهي مدعوة الى قليل من الدعم وكثير من الحرية والكرامة ولن يقف معها صندوق النقد في ازمتها مع مواطنيها "كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك".

بقلم النائب :

د. همام سعيد

من الشرق والغرب

برقية للحسين من حاكم الفايز

رفع حاكم الفايز برقية الى جلالة الملك ناشده فيها التدخل بحسم الجدل الدائر حول موضوع اسعار الخبز.

وقال الفايز في برقيته.. استصرخ جلالتكم ان لا تتركوا الزمام يفلت من يد العقلاء.

واكد الفايز ان عشائر بني صخر التي كانت وما تزال راس الحربة في الذود عن الوطن وعن القيادة.. قد لحقها كما لحق غيرها من حيف في عيشهم، ولحق في تربية انعامهم التي تعتبر مصدر رزقهم وهم لذلك لن يستطيعوا تحمل هذين الحيفين.

واشار الفايز الى ان اجتماعاً لابناء عشائر بني صخر سوف ينعقد في منزله بقرية ام العمد، صباح هذا اليوم – الاثنين –.

اللجنة الاردنية لنصرة الشيشان تدعو لوقف سياسات يلتسن النازية

ناشدت اللجنة الاردنية لنصرة جمهورية الشيشان المنظمات الدولية والهيئات الانسانية وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي وكافة الحكومات التي تحترم حقوق الانسان، ان تهب الى التدخل الفوري والفاعل، بقصد وقف المجازر الروسية ضد الشعب الشيشاني الصغير والاعزل.

وقالت هذه اللجنة التي يترأسها المهندس سعيد بينو، في بيان صادر عنها امس، ان الرئيس يلتسن قد عمد الى شن هذه الهجمات، عقب فوزه على منافسه الشيوعي، ضارباً عرض الحائط بالاتفاق المبرم بين الحكومة الروسية والسلطات الشيشانية الشرعية والقاضي بسحب القوات الروسية من ارض الشيشان اعتباراً من شهر ايار الماضي.

وفيما نوهت اللجنة بانتصارات المقاتلين الشيشان الاخيرة، فانها قد توجهت الى القوى الحية والوطنية في روسيا، للوقوف في وجه سياسة الابادة العرقية التي تتبعها ادارة الرئيس يلتسن، والتي تعيد للاذهان سياسات هتلر النازية.

ناشد بعض المواطنين في البقعة السلطات المعنية بضرورة الاسراع في حل مشكلة تدفق مياه المجاري الى داخل منازلهم وطالبوا المسؤولين بالاسراع في حل هذه ...

البيوت من تلوث مياه الشرب واختلاطها بمياه المجاري حيث قامت الاجهزة المعنية في حينها بحل هذه المشكلة جزئياً، لتتطور المشكلة بعد ذلك الى تدفق مياه المجاري ...

اتحاد الكتاب ينعي الحيدري وخوري وكريدي

نعت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، ثلاثة من الادباء العراقيين المرموقين، وهم : بلند الحيدري، خليل خوري، موسى كريدي.

وقد توفي الشاعر بلند الحيدري عن ٧٥ عاماً، في لندن، بعد حياة حافلة بالعطاء الشعري، منذ صدور ديوانه الاول "خفقة الطين" واصدر الحيدري عدة دواوين، كان ابرزها "اغاني المدينة الميتة" الذي اسس فيه القصيدة الدرامية.

اما الشاعر والكاتب والمترجم خليل خوري فتوفي عن ٦٢ عاماً، في بغداد، وله مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرية والمؤلفات النثرية، واشهر ترجماته "ازهار الشر" لشارل بودلير.

كما توفي في بغداد، القاص والكاتب موسى كريدي عن ٥٦ عاماً، وله عدة مجموعات قصصية اشهرها "اصوات في المدينة" و "خطوات المسافر نحو الموت" و "غرف نصف مضاءة" وغيرها.

انتشار الزواج بين المصريين والاسرائيليات

بدات تنتشر في مصر منذ سنوات موضة الزواج بين المصريين والاسرائيليات، سواء اليهوديات منهن او من يحملن الجنسية الاسرائيلية من فلسطين ١٩٤٨.

وكانت هذه الموضة قد ظهرت عام ١٩٩٠، عندما تمت اول حالة زواج بين مصري قبطي ومسيحية من فلسطينيي ١٩٤٨، اثناء زيارته للاماكن المقدسة في فلسطين.

الزوجة التي وصلت مع زوجها الى القاهرة بتأشيرة سياحية لمدة عام واحد فقط قامت الاجهزة الامنية المصرية بترحيلها بعد انقضائه، حتى بعد تقديمها طلب اقامة بصفتها زوجة مصري.

وقد وصلت عدد حالات الزواج الى ٢٥ زيجة حتى الان، وبمعدل ثلاث الى اربع زيجات سنوياً، تم اغلبيتها بين مصريين وفلسطينيات.

حالات اخرى حدثت بين مصريين عاملين في قطاع السياحة واسرائيليات، كزواج احد الموظفين السابقين بفندق اوروبا في مصر، قبل خمس سنوات بسائحة من فلسطينيي ١٩٤٨، وقدم استقالته وسافر لاسرائيل، حيث اقام شركة سياحية مقرها الرئيسي تل ابيب، ولها فرع في القاهرة.

صحيفة "الدستور" المصرية ذكرت ان توثيق هكذا زواج يتم عادة بمكتب الشهر العقاري في القاهرة، الذي يشترط توفر خطاب عدم ممانعة يصدر من السفارة الاسرائيلية وشهادة تعلن فيها السفارة موافقتها على زواج رعاياها من اجانب ايا كانت جنسياتهم.

لكن السفارة الاسرائيلية غالبا ما تعرقل اصدار هذا الخطاب خاصة ان كانت الزوجة من فلسطينيي ١٩٤٨، لتجنب محاولات ادخال الزوج للعمل في اسرائيل.. وبهذه الحالة يلجأ المصري الى الزواج عرفيا، ثم يقيم دعوى اشهار زواج في المحكمة، وبالتالي لا يحتاج للتسجيل في الشهر العقاري ولا لخطاب "عدم الممانعة".

واشارت الصحيفة الى ان الاجهزة الامنية، وخاصة مباحث امن الدولة، ترفض عادة منح الزوجة الاسرائيلية حق الاقامة الدائمة، بل وتطالب بترحيلها خارج البلاد بعد انتهاء مدة تأشيرتها.. وهو ما تم فعلا مع نصف حالات الزواج من اسرائيليات.

التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية يكشف ممارسات اجهزة القمع الفلسطينية

تضمن تقرير لمنظمة العفو الدولية الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية خلال العام الماضي حيث قامت قوات الامن بالقاء القبض على اكثر من ١٠٠٠ شخص من بينهم بعض الفلسطينيين في الجامعات الاسلامية او اليسارية المعارضة لاتفاقية السلام مع (اسرائيل). وافرج عن معظم المعتقلين السياسيين دون تهمة بعد عدة ساعات او ايام، وظل بعضهم معتقلا دون تهمة او محاكمة على مدار العام. وكان من بينهم الكثير من سجناء الرأي مثل "راجي الصوراني" مدير "مركز غزة للحقوق والقانون" واياد السراج، مدير "الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن" وماهر العلمي رئيس تحرير صحيفة "القدس" الذي احتجز ستة ايام بعد ان نشر مقابلة مع ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية في الصفحة الثامنة من الصحيفة بدلا من الصفحة الاولى.

وقال التقرير ان رئيس السلطة اصدر مرسوما في شهر شباط بانشاء محكمة امن الدولة التي اصدرت احكاما بالسجن لمدد وصل بعضها الى ٢٥ سنة، على اكثر من ٤٠ شخصا بعد محاكمات اتسمت بالجور الفادح، اذ كانت تعقد جلساتها سراً، وكثيراً ما كان ذلك في منتصف الليل، وكانت رئاستها مقصورة على القضاة العسكريين، وكان المدعون فيها من رجال النيابة العسكرية، وكانت المحكمة تقوم بتعيين المحامين الذين كانوا يعملون في العادة لدى قوات الامن. ولم يكن اقرباء المتهمين يبلغون بالتهم الموجهة اليهم ومحاكمتهم الا بعد انعقاد الجلسات.

وجاء في التقرير ان انباء وردت عن ارتكاب التعذيب على ايدي افراد اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية في غزة واريحا، اذ توفي اربعة اشخاص في الحجز في ظروف توحي بان التعذيب ربما كان من ...

كذلك قام افراد اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية في اريحا باقتياد عشرات الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية خارج المنطقة الخاضعة لولاية السلطة الفلسطينية من منازلهم وتعذيبهم واساءة معاملتهم. اذ ورد ان افراد قوات الامن الوقائي قبضوا على "عزام مصلح" في عين يبرود في شهر ايلول واقتادوه الى مكاتب القوات المذكورة في اريحا. ثم في وقت لاحق الى مكاتب اجهزة الامن الفلسطينية العامة، وبعد يومين من القبض عليه تسلمت اسرته جثته ملطخة بالدم وعليها اثار الكدمات. وقد امر الرئيس عرفات باجراء تحقيق في الامر.

والقي القبض على ستة من رجال الامن الفلسطينيين بتهمة ضرب السجناء.

وورد في التقرير قيام افراد اجهزة الامن الفلسطينية بانزال عقوبات خارج نطاق القضاء بالمحتجزين، مثل كسر عظمة الركبة، وقد لجأت الى هذا الاسلوب اجهزة الامن الوقائية وافراد الجماعات المتحالفة مع "منظمة التحرير الفلسطينية" مثل جماعة "صقور فتح".

وفي ايار حكمت محكمة عسكرية في غزة بالاعدام على شرطي فلسطيني يدعى "ثائر محمد فارس" بعد ادانته بتهمة قتل شرطي من زملائه وسرقة مسدسه. واستندت المحكمة العسكرية الى قانون ...

مجلة جينز : ايران قادرة على اغلاق مضيق هرمز

اخميس يؤسس حزباً لاضعاف القيادة العامة

اعادة ابو دان من مطار الخرطوم

فضيحة الحوامل في الجيش الامريكي

الموز الاردني تصديره الى اسرائيل